Azerbaijan International Scientific Conference on Social and Human Sciences

Azerbaycan Uluslararası Sosyal ve Beşeri Bilimler Bilimsel Konferansı

مؤتمر أذربيجان العلمي الدولي للعلوم الاجتماعية والإنسانية

2024

بحوث علميه محكمة

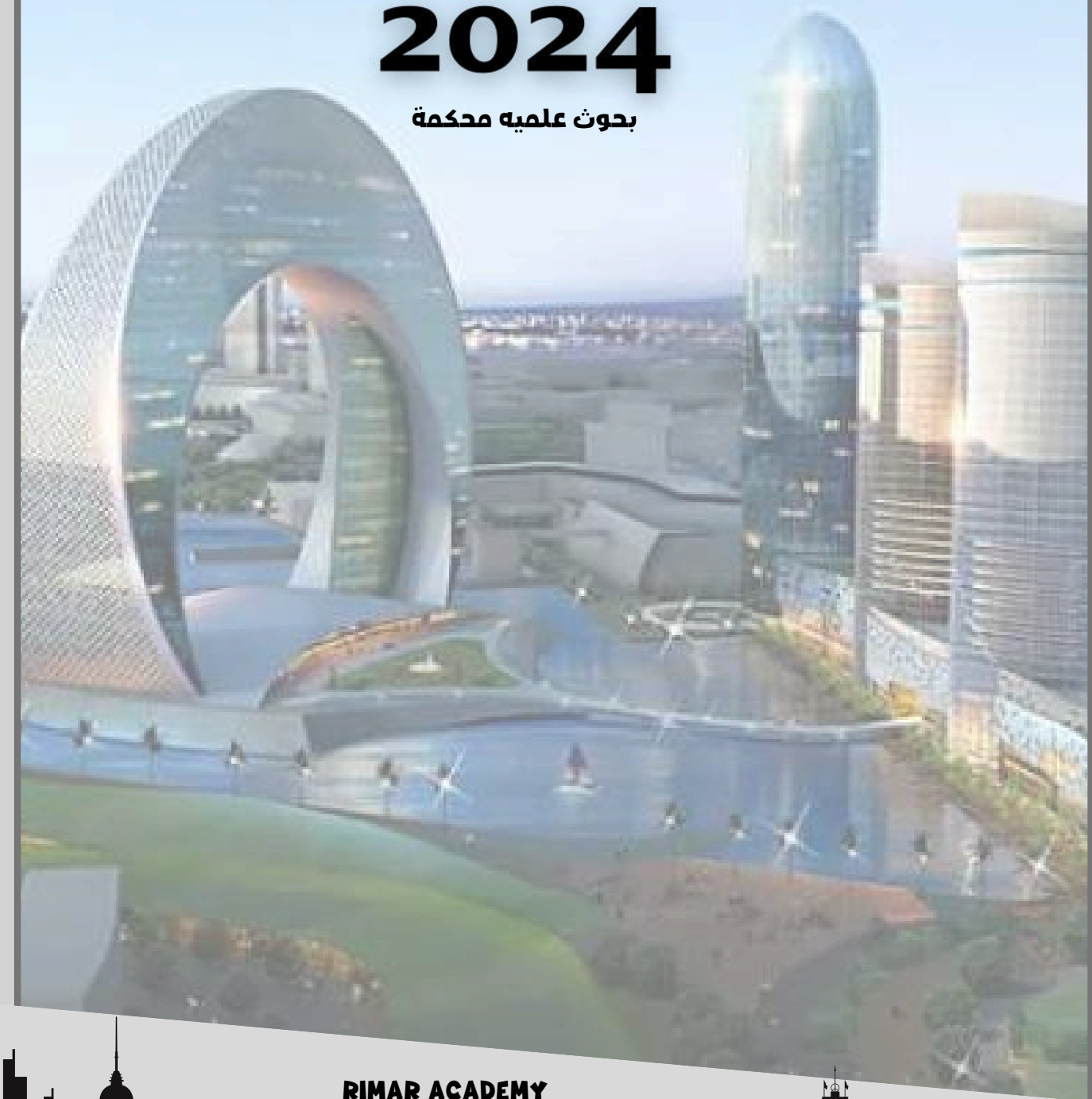

RIMAR ACADEMY

أكاديمية ريمار

مؤتمر أذربيجان العلمي الدولي للعلوم الاجتماعية والإنسانية

FULL TEXT BOOK

كتاب الوقائع

Tam Metin Kitabı

Yayınevi:	دار النشر:	Rimar Academy
Editör:	المحرر:	Dr. Osman TURK https://orcid.org/0000-0002-9379-6225
Yayın Koordinatörü:	تنسيق النشر:	AMIR MUAENI
ISBN:	نظام الترميز الدولى لترقيم الكتاب:	978-625-98077-3-7
DOI :	رقم معرف الكائن الرقمي:	http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1
Baskı:	تاريخ الطباعة:	15 / 10/ 2024
kongre Tarihi:	تاريخ المؤتمر:	06-07-08 / 08 / 2024
Sayfalar:	عدد الصفحات:	94
URL:	رابط النشر:	www.rimaracademy.com
No Sertifikası Matbaa:	رقم شهادة المطبعة:	47843

No Sertifikası Matbaa:

مقدمة

عُقد مؤتمر أذربيجان الدولي برعاية جامعة إغدير الحكومية التركية، بالتعاون مع أكاديمية ريمار التركية، بتاريخ 06-07-08 أغسطس / آب 2024 في مدينة باكو في أذربيجان.

وهدف المؤتمر إلى تقديم رؤى وتصورات علمية جديدة تستجيب للحاجة الملحة التي فرضتها القضايا المستحدثة في المجتمع الإنساني المعاصر، وهذا لا يتحقق إلا في إطار علاقة تشابكية تفاعلية يقودها عقل الفريق البحثي الذي تحاول إدارة المؤتمر المساهمة في صناعته.

تم إعداد كتاب وقائع المؤتمر بهدف نقل الإنتاج العلمي إلى المستقبل كمساهمة مستدامة ومثرية.

تم قبول 47 منهم بعد تقييم دقيق من قبل اللجنة العلمية للمؤتمر، وشارك 27 منهم حضورياً، في حين شارك 20 آخرون عن بعد.

وقد تم قبول 6 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين توجه باقي الباحثين لنشر المقالات في المجلات.

وأخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لجميع الأكاديميين والباحثين على مساهماتهم القيمة في هذا المؤتمر.

رئيس التحرير

Dr. Osman TURK

الفهرس

1 — الأهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية في تطوير التكوين المستمر للمدرسين في المغرب

أ.د. بشرى بن الهادي

د. السعدية دحان

27 — النظر الاجتهادي عند الصحابة رضي الله عنهم المصلحة المرسلة نموذجًا وصلتها بالتطبيقات المعاصرة في علم أصول الفقه

أ.د. أحمد حسن الربابعة

أ.د. أسامة حسن الربابعة

38 — النظرة التفاؤلية وعلاقتـها بدافعية الإنجـاز الأكاديمي لـدى عينة من طلبة جامعة درنة ليبيا

د. عبداللطيف فرج الخجخاج

56 — أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل

الباحثة د. مرام محمد خليل شراونة

الباحث: أ. احمد سلامة ربعي

77 — الفيلسوف الألماني هيجل وفلسفة التاريخ (1770-1831م)

عيادة عاشور هرهور

88 — A STUDY OF EMOTIONS AND SOCIAL STATUS WITHIN MERCHANT OF VENICE AND HAMLET

Dr. Yousif Khorsheed Saeed

أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية في تطوير التكوين المستمر للمدرسين في المغرب

THE IMPORTANCE OF INTEGRATING ICT AND CREATING PROFESSIONAL NETWORKS IN DEVELOPING CONTINUING EDUCATION FOR TEACHERS IN MOROCCO

د. بشرى بن الهادي [1]

د. السعدية دحان 2

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This research aims to explore the role of integrating Information and Communication Technology (ICT) and creating professional networks in improving continuing education for teachers in Morocco. The research examines how ICT can provide diverse learning opportunities and contribute to developing teachers' skills, as well as how professional networks enhance cooperation and exchange of experiences among them. Through a descriptive/analytical approach, data were collected using questionnaires and interviews. The study found that the integration of ICT with continuing education and professional networks contributes significantly to improving the quality of education and developing teachers' competencies. The study recommends enhancing the use of these tools in continuing education programs and providing the necessary support to make the most of them.

Keywords: ICT, Continuing Education, Professional Networks, Teachers, Education in Morocco, Skills Development, Quality of Education.

الكلمات المفتاحية :تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التكوين المستمر، الشبكات المهنية، المدرسون، التعليم في المغرب، تطوير المهارات، جودة التعليم.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وإنشاء الشبكات المهنية في تحسين التكوين المستمر للمدرسين في المغرب. يتناول البحث كيف يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن توفر فرصًا تعليمية متنوعة وتساهم في تطوير مهارات المدرسين، وكذلك كيف تُعزز الشبكات المهنية التعاون وتبادل الخبرات بينهم. من خلال منهج وصفي/تحليلي، تم جمع البيانات باستخدام الاستبيانات والمقابلات. توصلت الدراسة إلى أن تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع التكوين المستمر والشبكات المهنية يسهم بشكل كبير في تحسين جودة التعليم وتطوير كفاءات المدرسين. وتوصي الدراسة بتعزيز استخدام هذه الأدوات في برامج التكوين المستمر وتقديم الدعم اللازم لتحقيق أقصى استفادة منها.

Author Details

1 Dr. Bouchra BENHADI, Regional Center for Regional center for education and training professions Casablanca-Settat, Morocco.
benhadibouchra@gmail.com

2 Dr. Saadia DEHANNE, Regional Center for Education and Training Professions, Casablanca Region, Morocco.
dehsaadia@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-1

المقدمة:

يواجه نظام التعليم المغربي تحديات جمة في مواكبة التطورات المتسارعة في مجالات التعليم والتكنولوجيا. ينعكس ذلك على جودة التعليم وكفاءة المدرسين، مما يجعل التكوين المستمر للمدرسين أداة أساسية لتمكينهم من اكتساب المهارات اللازمة وتطوير كفاءاتهم بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.في هذا السياق، يكتسب دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وإنشاء الشبكات المهنية للمدرسين أهمية قصوى لتعزيز التكوين المستمر للمدرسين في المغرب. تتيح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصًا تعليمية متنوعة ومرنة، وتُسهل التواصل وتبادل الخبرات بين المدرسين، وتُساعد على تطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا في التعليم. كما تُساهم الشبكات المهنية للمدرسين في توفير الدعم المهني، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر، وتشجيع التعاون بين المدرسين والمؤسسات التعليمية.

أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمدرسين :

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورًا محوريًا في تعزيز التكوين المستمر للمدرسين من خلال:

- **توفير فرص تعليمية متنوعة ومرنة :**تتيح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمدرسين التعلم وفقًا لاحتياجاتهم وسرعتهم الخاصة، من خلال دورات عبر الإنترنت، ومواد تعليمية ذاتية التعلم، ومنصات التعاون الإلكتروني.
- **تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية :**توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمدرسين إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد التعليمية، بما في ذلك الأوراق البحثية، وأفضل الممارسات، وأدوات التدريس، مما يُساعدهم على البقاء على اطلاع بآخر التطورات والابتكارات في مجال التعليم.
- **تطوير مهارات المدرسين في استخدام التكنولوجيا في التعليم :**تُساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المدرسين في تطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم، مما يُعزز قدرتهم على استخدام أدوات وتقنيات جديدة في التدريس.

أهمية إنشاء الشبكات المهنية للمدرسين:

تُقدم الشبكات المهنية للمدرسين فوائد جمة، منها:

- **توفير الدعم المهني :** تُتيح الشبكات المهنية للمدرسين فرصة التواصل مع زملائهم، وطلب التوجيه منهم، والمشاركة في مشاريع مشتركة.
- **تعزيز ثقافة التعلم المستمر :** تُشجع الشبكات المهنية المدرسين على التعلم المستمر وتبادل الخبرات مع زملائهم.
- **تشجيع التعاون بين المدرسين والمؤسسات التعليمية :**تُساهم الشبكات المهنية في تعزيز التعاون بين المدرسين والمؤسسات التعليمية، مما يُساعد على تحسين جودة التعليم.

التأثير التآزري لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية:

يُؤدي دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية إلى تأثير تآزري يُعزز فعالية التكوين المستمر للمدرسين. تُمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الشبكات المهنية من خلال توفير أدوات ومنصات للتواصل والتعاون ومشاركة المعرفة. في المقابل، تُثري الشبكات المهنية التعلم القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال تعزيز الدعم بين الأقران وتشجيع المشاركة الفعالة وتعزيز سياق المعرفة.يُعد دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية عنصرين أساسيين في التكوين المستمر الفعال للمدرسين في المغرب. تُمكن هذه الاستراتيجيات المدرسين من اكتساب مهارات جديدة، والبقاء على اطلاع بآخر التطورات، واعتماد ممارسات تدريسية مبتكرة، مما يُساهم في النهاية في تحسين جودة التعليم في المغرب. من خلال تبني هذه الأساليب التحويلية، يمكن لنظام التعليم المغربي أن يُنشئ جيلًا

من المدرسين ذوي المهارات العالية وقدرة التكيف، مجهزين بشكل جيد لإعداد الطلاب لتحديات وفرص العصر الرقمي.يُعدّ التكوين المستمر للمدرسين بمثابة رحلة لا تنتهي من التعلم والتطوير، حيث يتطلب من المدرسين مواكبة التطورات المتسارعة في مختلف المجالات، وتعلم مهارات جديدة، وتحديث خبراتهم، واكتساب معرفة تربوية حديثة.ووفقًا لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فإن "التكوين المستمر للمدرسين هو عملية شاملة تهدف إلى تحسين مهارات وقدرات المدرسين على مدار حياتهم المهنية، وذلك لضمان حصول جميع الطلاب على تعليم عالي الجودة.(UNESCO, 2016) "

السياق المغربي: الإصلاحات التربوية الجارية واحتياجات التطوير المهني للمدرسين:

يواجه قطاع التعليم في المغرب تحديات متعددة، منها التغيرات السريعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتطور المناهج الدراسية، وتنوع احتياجات الطلاب، وضرورة مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم.ولذلك، تُولي المملكة المغربية اهتمامًا كبيرًا بالتكوين المستمر للمدرسين، حيث تم إدراجه ضمن خطط الإصلاحات التربوية الجارية. ففي عام 2005، تم إطلاق المخطط الوطني لإصلاح التعليم (2005-2015)، والذي تضمن محورًا خاصًا بالتكوين المستمر للمدرسين. ويهدف هذا المحور إلى تعزيز مهارات المدرسين وتطوير قدراتهم المهنية، وذلك من خلال برامج تدريبية متنوعة تُنفذ في مراكز التكوين وإعادة التكوين المهني للمدرسين.كما تم إطلاق "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح (2015-2030)"، والذي أكد على أهمية التكوين المستمر للمدرسين كعامل أساسي لتحقيق أهداف هذا المخطط.وتشير العديد من الدراسات إلى أن هناك حاجة ماسة لتطوير برامج التكوين المستمر للمدرسين في المغرب، وذلك من خلال:

- دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج التكوين.
- تعزيز مشاركة المدرسين في الشبكات المهنية.
- ربط برامج التكوين باحتياجات المدرسين الفعلية.
- توفير فرص تعلم متنوعة للمدرسين.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن هناك حاجة ماسة لتطوير برامج التكوين المستمر للمدرسين في المغرب، وذلك من خلال:

- دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج التكوين.
- تعزيز مشاركة المدرسين في الشبكات المهنية.
- ربط برامج التكوين باحتياجات المدرسين الفعلية.
- توفير فرص تعلم متنوعة للمدرسين.

الإطار النظري

1. مفهوم التكوين المستمر للمدرسين وأهدافه:

يُعرّف التكوين المستمر للمدرسين (التدريب المستمر) بأنه عملية منهجية وهادفة ومتواصلة تهدف إلى تطوير المعارف والمهارات والكفاءات المهنية للمدرسين طوال حياتهم المهنية.

ويسعى التكوين المستمر إلى مواكبة التطورات المتسارعة في مختلف مجالات التربية والتعليم، وتلبية احتياجات الطلاب المتجددة، وتعزيز مهارات المدرسين وقدراتهم على التعامل مع التحديات المعاصرة.

ووفقًا لدارلينج هاموند وزملائها (2017)، فإن التكوين المستمر للمدرسين يشمل مجموعة واسعة من الأنشطة والبرامج، مثل:

- الدورات التدريبية: تهدف إلى إكساب المدرسين مهارات ومعارف جديدة في مجالات محددة، مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، أو أساليب التعلم النشط، أو تقنيات تقييم الطلاب.
- ورش العمل: تتيح للمدرسين تبادل الخبرات والتجارب الناجحة فيما بينهم، ومناقشة التحديات التي يواجهونها، وتطوير حلول مبتكرة لها.

- المؤتمرات والندوات: تُسهم في تعريف المدرسين بأحدث التطورات والبحوث في مجال التربية والتعليم، وتتيح لهم فرصة التواصل مع خبراء وعلماء التربية.
- التعلم الذاتي: يشمل قراءة الكتب والمجلات التربوية، ومشاهدة الفيديوهات التعليمية، والمشاركة في منتديات الإنترنت المتخصصة في مجال التعليم.

2. أهمية التكوين المستمر للمدرسين:

يُعدّ التكوين المستمر للمدرسين ركيزة أساسية لتحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه. فهو يُسهم في:

- رفع مستوى أداء الطلاب: من خلال تحسين ممارسات المدرسين التدريسية وتعزيز مهاراتهم في تقييم الطلاب.
- تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب: مثل التفكير النقدي، والإبداع، والتعاون، والتواصل الفعال، والثقافة الرقمية.
- تحسين بيئة التعلم: من خلال خلق بيئة تعليمية إيجابية محفزة على التعلم والاكتشاف.
- تعزيز مهنة التدريس: من خلال تحسين صورة المدرس في المجتمع ورفع مكانته المهنية.

3. دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر: تعزيز مهارات المدرسين الرقمية:

يشهد العالم في الألفية الثالثة ثورة تكنولوجية هائلة، تتصدرها تكنولوجيا الاتصالات وتدفق المعلومات بشكل مستمر. في هذا السياق المتسارع، أصبح دمج وسائل الإعلام الرقمية ضرورة ملحة لتحسين جودة التعليم وتطويره. ينطبق ذلك بشكل خاص على التعليم في المغرب، حيث تواجه المؤسسات التعليمية تحديات كبيرة في مواكبة التطورات التكنولوجية الرقمية والمساهمة الفاعلة في العملية التعليمية المنشودة.

يُوفر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم العديد من الفوائد، ومنها:

- توسيع نطاق الوصول إلى التعليم: تتيح ICT للمتعلمين المحرومين، خصوصًا في المناطق النائية، الوصول إلى المعرفة والتعلم، مما يسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.
- نشر المعرفة بتكلفة معقولة: تساهم ICT في خفض تكاليف التعليم من خلال توفير المواد التعليمية الرقمية وتقليل الاعتماد على الكتب المدرسية التقليدية، مما يتيح إمكانية تعليم عدد أكبر من الطلاب بكفاءة.
- تحسين جودة التعليم: توفر ICT إمكانيات واسعة لجعل التعليم أكثر تفاعلية وجاذبية، مما يحفز الطلاب على التعلم ويعزز مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية.
- تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين: تساعد ICT الطلاب على اكتساب مهارات مهمة في القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتواصل الفعال والعمل الجماعي، مما يُعدهم بشكل أفضل لمواجهة متطلبات سوق العمل المتغير.
- ومع ذلك، فإن دمج ICT في التعليم يواجه بعض التحديات، من بينها:
- ضمان جودة التعليم: يجب الحرص على ألا يؤدي استخدام ICT إلى إهمال جودة المحتوى التعليمي، بل ينبغي استخدامها كأداة لدعم وتطوير عملية التعليم.
- تحسين مهارات المدرسين الرقمية: يتطلب دمج ICT بشكل فعال في التعليم أن يمتلك المدرسون مهارات رقمية كافية لتصميم واستخدام أدوات ICT بفعالية في دروسهم.
- توفير البنية التحتية اللازمة: تحتاج ICT إلى بنية تحتية مناسبة مثل أجهزة الكمبيوتر والإنترنت لضمان الوصول الفعال للطلاب والمدرسين إلى هذه التكنولوجيا.

للتغلب على هذه التحديات، توفر مبادئ اليونسكو توجيهات أساسية لدمج ICT في السياسات والخطط التعليمية، مع مراعاة الاحتياجات الخاصة لكل بلد وأولوياته. تتناول هذه المبادئ جوانب مهمة مثل جودة التعليم، ومهارات المدرسين الرقمية، والعدالة في التعليم.

4. أهمية الشبكات المهنية في التطوير المهني للمدرسين:

تُعدّ الشبكات المهنية للمدرسين ركيزة أساسية في تطويرهم المهني المستمر، حيث تُشكل جسورًا للتواصل وتبادل الخبرات بين المدرسين من مختلف الخلفيات والتخصصات. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أهمية هذه الشبكات في تعزيز كفاءة المدرسين وتحسين جودة التعليم بشكل ملحوظ (Trust et al., 2016).

وتتجلى أهمية الشبكات المهنية للمدرسين في العديد من الجوانب، منها:

- تبادل المعرفة والخبرات: تتيح الشبكات المهنية فرصًا ثمينة لتبادل الأفكار والممارسات الناجحة، مما يسهم في نشر المعرفة وتحسين الممارسات التعليمية. وقد أشار Vangrieken et al. (2017) إلى أن هذا التبادل يُساعد المدرسين على اكتساب رؤى جديدة وتطوير أساليب تدريس مبتكرة.
- التعلم المستمر: تُشكل الشبكات المهنية منصات للتعلم المستمر، حيث يمكن للمدرسين الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة والمشاركة في دورات تدريبية عبر الإنترنت. وقد أكد Carpenter and Krutka (2015) على دور هذه الشبكات في تعزيز التعلم الذاتي والتطوير المهني المستمر.
- الدعم النفسي والمعنوي: توفر الشبكات المهنية بيئة داعمة للمدرسين، حيث يمكنهم مشاركة التحديات التي يواجهونها والحصول على الدعم من أقرانهم. وقد وجدت Prestridge (2019) أن هذا الدعم يساهم في تقليل الضغوط المهنية وتعزيز الرضا الوظيفي.
- تعزيز الابتكار: تشجع الشبكات المهنية على الابتكار في التعليم من خلال تبادل الأفكار الإبداعية وتجربة أساليب تدريس جديدة. وقد أشار Daly et al. (2019) إلى أن المدرسين الذين يشاركون بنشاط في الشبكات المهنية يميلون إلى تبني ممارسات تعليمية أكثر ابتكارًا.
- التعاون عبر الحدود: توفر الشبكات المهنية الرقمية فرصًا للتعاون بين المدرسين من مختلف أنحاء العالم، مما يساهم في تبادل الخبرات الدولية وفهم أفضل للممارسات التعليمية في سياقات ثقافية متنوعة (Macià & García, 2016).
- تطوير القيادة التربوية: تساعد الشبكات المهنية في تنمية مهارات القيادة لدى المدرسين من خلال إتاحة الفرص لهم لقيادة مجموعات نقاش أو مشاريع تعاونية. وقد أكد Sinha et al. (2017) على دور هذه الشبكات في إعداد قادة تربويين مستقبليين.
- مواكبة التطورات التكنولوجية: تساعد الشبكات المهنية المدرسين على مواكبة التطورات السريعة في مجال تكنولوجيا التعليم، وتعلم كيفية دمج هذه التقنيات في ممارساتهم التعليمية (Tour, 2017).
- تحسين نتائج الطلاب: أظهرت الدراسات أن المدرسين الذين يشاركون بفعالية في الشبكات المهنية يحققون نتائج أفضل مع طلابهم. فقد وجد Yoon et al. (2020) أن هناك علاقة إيجابية بين مشاركة المدرسين في الشبكات المهنية وتحسن أداء الطلاب.

تُؤكّد هذه الفوائد على أهمية الشبكات المهنية للمدرسين في رحلة تطويرهم المهني المستمر. فهي تُساعدهم على تبادل المعرفة والخبرات، والتعلم المستمر، والحصول على الدعم النفسي والمعنوي، وتعزيز الابتكار، والتعاون عبر الحدود، وتطوير مهارات القيادة التربوية، ومواكبة التطورات التكنولوجية، وتحسين نتائج الطلاب.

منهجية الدراسة

- المنهج المختلط: دمج الاستبيانات والمقابلات
- المنهج المختلط: دمج الاستبيانات والمقابلات

يُعتبر المنهج المختلط أداة بحثية قوية تجمع بين مميزات البحث الكمي والنوعي، مما يسمح بفهم أعمق وأكثر شمولية للظواهر المدروسة. يتميز هذا المنهج بقدرته على تقديم صورة متكاملة للموضوع قيد الدراسة من خلال دمج

البيانات الكمية والنوعية التي تكمل بعضها البعض.(Creswell & Clark, 2018) في هذه الدراسة، تم استخدام المنهج المختلط لتحقيق أهداف البحث من خلال دمج أدوات رئيسية:

1. **الاستبيانات:**

- تم استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية من عينة كبيرة من المشاركين. استهدف الاستبيان 380 مدرسين مختلف المواد من جهة الدار البيضاء - سطات.
- تم تصميم الاستبيانات بناءً على الإطار النظري للدراسة، وتمت مراجعتها من قبل خبراء في المجال لضمان صدقها وثباتها.
- تضمنت الاستبيانات أسئلة مغلقة ومفتوحة لقياس متغيرات الدراسة بشكل دقيق (الشمراني، 2019).

2. **المقابلات:**

- تم إجراء مقابلات شبه منظمة مع مجموعة مختارة من المدرسين والمشرفين على برامج التعليم المستمر. هدفت هذه المقابلات إلى الحصول على رؤى أعمق حول تجاربهم مع برامج التدريب والتحديات التي يواجهونها، وأثر تلك البرامج على تطورهم المهني.
- ساعدت هذه المقابلات في فهم وجهات نظر المشاركين وتجاربهم الشخصية بشكل أفضل، مما أضاف عمقًا للبيانات الكمية التي تم جمعها من خلال الاستبيانات (العساف، 2020).

تحليل البيانات

تمثل مرحلة تحليل البيانات جزءًا حاسمًا من الدراسة، حيث يتم تحويل البيانات الخام إلى معلومات مفهومة تساعد في الوصول إلى استنتاجات مدروسة. في هذه الدراسة، تم تحليل البيانات النوعية التي تم جمعها من خلال المقابلات والملاحظات الميدانية باستخدام منهجية التحليل الموضوعي. يتضمن هذا النهج عدة خطوات رئيسية، بدءًا من ترميز البيانات إلى استخراج الموضوعات الرئيسية التي تعكس الجوانب المهمة للظاهرة المدروسة.

الترميز والموضوعات الرئيسية:

- **الترميز :**أول خطوة في عملية التحليل هي ترميز البيانات، وهو إجراء يتم فيه تقسيم النصوص المستخلصة من المقابلات والملاحظات إلى وحدات صغيرة من المعلومات ذات معنى. يُعرف هذا الإجراء بتقسيم البيانات إلى رموز أو فئات تعكس الأنماط المتكررة أو القضايا البارزة التي تم الكشف عنها خلال جمع البيانات. على سبيل المثال، يمكن أن تُصنف الاستجابات المتعلقة بتجارب المدرسين مع تقنيات التعليم ضمن رموز مثل "التحديات"، "الفوائد"، أو "الاحتياجات التدريبية."
- **استخراج الموضوعات الرئيسية :**بعد عملية الترميز، يتم جمع الرموز المتشابهة أو المرتبطة معًا لتشكيل موضوعات رئيسية تعبر عن الأفكار والنماذج الكبرى في البيانات. هذه الموضوعات تُمثل المحاور الأساسية التي سيتم من خلالها تفسير البيانات والنظر في مدى توافقها مع الأطر النظرية التي استندت إليها الدراسة. على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن الموضوعات الرئيسية موضوعات مثل "فعالية التدريب على تقنيات التعليم"، "المعوقات البيروقراطية"، أو "دور التكنولوجيا في تطوير التعليم."

استراتيجية التثليث

- **استراتيجية التثليث :(Triangulation)** لضمان صحة وموثوقية النتائج، تم تطبيق استراتيجية التثليث، وهي منهجية تتضمن دمج البيانات المستمدة من مصادر متعددة - مثل الاستبيانات، المقابلات، والملاحظات الميدانية - بهدف تحقيق صورة شاملة ومتكاملة للظاهرة المدروسة. تتيح هذه الاستراتيجية فحص الظاهرة من زوايا متعددة، مما يساعد في تقليل التحيزات المحتملة وتعزيز صحة الاستنتاجات.

تفسير النتائج

• **تفسير النتائج :**بعد دمج البيانات وتحليلها، يتم تفسير النتائج في ضوء الأهداف البحثية والإطار النظري المستخدم في الدراسة. هذا النهج المتكامل في التحليل يُمكّن الباحث من تقديم تفسيرات دقيقة وشاملة، تسهم في فهم أعمق للظاهرة المدروسة وتساعد في توجيه التوصيات المستقبلية بناءً على بيانات موثوقة ودقيقة.

عملية تحليل البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي، مدعومة بتطبيق استراتيجية التثليث، تُعدّ من أهم المراحل في الدراسات البحثية. فهي لا تساهم فقط في استخراج الأنماط والموضوعات الرئيسية من البيانات، بل تعزز أيضًا من موثوقية وصحة النتائج، مما يتيح للباحثين الوصول إلى استنتاجات دقيقة يمكن الاعتماد عليها في سياق البحث العلمي.

التحديات والاعتبارات الأخلاقية:

التحديات المرتبطة بالمنهج المختلط والاعتبارات الأخلاقية:

على الرغم من المزايا العديدة التي يقدمها المنهج المختلط في البحث العلمي، إلا أن تطبيقه في هذه الدراسة واجه عدة تحديات تتعلق بالجوانب العملية والمنهجية:

1. **الحاجة إلى وقت وموارد أكبر:**

يُعدّ المنهج المختلط منهجًا شاملاً يتطلب جمع وتحليل بيانات متنوعة من مصادر متعددة. هذا التنوع يستلزم وقتًا طويلًا وجهودًا مضاعفة لجمع البيانات من خلال الاستبيانات، المقابلات، والملاحظات الميدانية. بالإضافة إلى ذلك، تحتاج هذه العمليات إلى موارد مالية وبشرية كبيرة لضمان جمع البيانات بشكل دقيق ومنظم. على سبيل المثال، تطلب جمع البيانات الكمية تصميم وتوزيع استبيانات على عينة كبيرة من المشاركين، مما استلزم تخصيص موارد إضافية لضمان وصول الاستبيانات إلى جميع المشاركين وتحليلها بطريقة دقيقة.

2. **ضرورة امتلاك الباحثين لمهارات متعددة:**

يتطلب المنهج المختلط من الباحثين امتلاك مجموعة متنوعة من المهارات التي تشمل البحث الكمي والنوعي على حد سواء. على الرغم من أن هذه المهارات تتيح للباحثين فهمًا شاملاً للظاهرة المدروسة، إلا أن تطوير هذه المهارات يتطلب تدريبًا مكثفًا وخبرة عملية. يجب على الباحثين أن يكونوا قادرين على إجراء تحليلات إحصائية دقيقة، وكذلك تحليل البيانات النوعية بعمق، وهذا يشكل تحديًا خاصًا للباحثين الذين يختصون عادة في أحد المنهجين دون الآخر.

3. **تعقيد عملية دمج وتفسير النتائج:**

تُعتبر عملية دمج البيانات من مصادر مختلفة وتحليلها ضمن إطار موحد من أكثر التحديات تعقيدًا في المنهج المختلط. يتطلب دمج البيانات الكمية والنوعية تفسيرًا دقيقًا وتوازنًا بين النتائج المستخلصة من كل منهما، مما يجعل من الصعب الوصول إلى استنتاجات واضحة ومتكاملة. تتطلب هذه العملية من الباحثين أن يكونوا على دراية بكيفية الجمع بين النتائج بطريقة تكميلية تتيح تقديم صورة شاملة للظاهرة المدروسة.

الاعتبارات الأخلاقية في الدراسة:

تم الالتزام بأعلى معايير الأخلاقية البحثية خلال جميع مراحل الدراسة، وذلك لضمان حماية حقوق المشاركين والحفاظ على سلامة البيانات:

1. الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين:

قبل بدء جمع البيانات، تم التأكد من أن جميع المشاركين قد تلقوا معلومات كافية حول أهداف الدراسة، والإجراءات التي سيتم اتخاذها، والحقوق التي يتمتعون بها كأفراد مشاركين. تم الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين، حيث تم شرح طبيعة الدراسة وأهدافها، وتم التأكيد على حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات.

2. ضمان السرية وحماية البيانات الشخصية:

كانت حماية خصوصية المشاركين أولوية قصوى في هذه الدراسة. تم اتخاذ كافة التدابير لضمان سرية المعلومات الشخصية التي تم جمعها. تم تشفير البيانات وحفظها في أماكن آمنة لضمان عدم الوصول إليها إلا من قبل الباحثين المعنيين. كما تم التأكيد على أن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث فقط ولن تُشارك مع أي أطراف خارجية دون موافقة مسبقة من المشاركين.

على الرغم من التحديات التي واجهتها الدراسة عند استخدام المنهج المختلط، إلا أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث ساهم في تعزيز مصداقية النتائج وموثوقيتها. تمكن الباحثون من تجاوز العقبات من خلال التخطيط الدقيق واستخدام الموارد المتاحة بكفاءة، مما أسفر عن نتائج ذات قيمة علمية كبيرة، مع احترام حقوق المشاركين وحماية بياناتهم الشخصية. يعد استخدام المنهج المختلط في هذه الدراسة خيارًا استراتيجيًا يهدف إلى تقديم فهم شامل ومتعمق للظاهرة المدروسة، مع الاستفادة من نقاط القوة في كل من الأساليب الكمية والنوعية.

اعتمدت الدراسة على منهجية بحثية متكاملة جمعت بين الاستبيانات والمقابلات ، وذلك بهدف تقييم أثر برامج التعليم المستمر في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالدار البيضاء - سطات. ركزت الدراسة بشكل خاص على تحليل الممارسات والتأثيرات الناتجة عن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطوير الشبكات المهنية ضمن هذه البرامج.

نظرًا لطبيعة البحث الذي يهدف إلى استكشاف أهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنشاء الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين في المغرب، فإن المنهج الوصفي التحليلي سيكون الأنسب لتحقيق أهداف البحث. سيتيح هذا المنهج للباحث جمع البيانات من مختلف المصادر، وتحليلها بشكل دقيق، وفهم العلاقات بين متغيرات البحث، واستنباط نتائج ذات قيمة علمية وفائدة عملية.

النتائج

نتائج الاستبيان 1 حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمدرسين (340 مدرس)

1. الجنس:
- ذكر: 160 (47%)
- أنثى: 180 (53%)

2. العمر:
- أقل من 30 سنة: 68 (20%)
- 30-40 سنة: 136 (40%)
- 41-50 سنة: 102 (30%)
- أكثر من 50 سنة: 34 (10%)

3. سنوات الخبرة في التعليم:
- أقل من 5 سنوات: 51 (15%)
- 5 -10 سنوات: 102 (30%)
- 11-20 سنة: 136 (40%)
- أكثر من 20 سنة: 51 (15%)

4. المستوى التعليمي:
- إجازة: 170 (50%)
- ماجستير: 119 (35%)
- دكتوراه: 51 (15%)

5. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر: هل تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تكوينك المستمر؟
- نعم: 255 (75%)
- لا: 85 (25%)

6. إذا كانت الإجابة نعم، ما هي الأدوات التكنولوجية التي تستخدمها؟
- الكمبيوتر/اللاب توب: 238 (93%)
- الهواتف الذكية/التابلت: 204 (80%)
- الإنترنت/مواقع التواصل الاجتماعي: 221 (87%)
- برامج تعليمية متخصصة: 136 (53%)
- أدوات التعاون عبر الإنترنت (مثل Google Docs، Zoom): 170 (67%)
- أخرى: 34 (13%)

7. ما مدى تكرار استخدامك لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تكوينك المستمر؟
- - يومياً: 68 (27%)
- - أسبوعياً: 102 (40%)
- - شهرياً: 68 (27%)
- - نادراً: 17 (6%)

8. الفوائد: ما هي الفوائد التي تعتقد أنها تتحقق من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر؟
- تحسين مهارات التدريس: 238 (93%)
- تعزيز الكفاءة الرقمية: 204 (80%)
- توفير الوقت والجهد: 187 (73%)
- الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة: 238 (93%)
- تحسين التواصل والتعاون مع الزملاء: 187 (73%)
- أخرى: 34 (13%)

9. التحديات: ما هي التحديات التي تواجهك عند استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر؟

- نقص البنية التحتية التقنية: 170 (67%)
- عدم توفر الأجهزة اللازمة: 136 (53%)
- نقص التدريب والدعم الفني: 187 (73%)
- التكاليف المرتفعة: 136 (53%)
- مقاومة التغيير والتكنولوجيا الجديدة: 119 (47%)
- أخرى: 34 (13%)

10. التوصيات: ما هي الاقتراحات التي تعتقد أنها يمكن أن تحسن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمدرسين؟

- توفير المزيد من التدريب والدعم الفني: 238 (93%)
- تحسين البنية التحتية التقنية: 204 (80%)
- توفير الأجهزة اللازمة بأسعار مناسبة: 187 (73%)
- تشجيع تبني التكنولوجيا الجديدة: 153 (60%)
- زيادة التوعية بفوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: 170 (67%)
- أخرى: 34 (13%)

11. ملاحظات إضافية: يرجى تقديم أي ملاحظات إضافية أو اقتراحات ترغب في مشاركتها:

- بعض المدرسين اقترحوا زيادة الميزانية المخصصة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس.
- بعض المشاركين ذكروا الحاجة إلى تدريب مكثف ومستمر لتحديث مهاراتهم الرقمية.
- بعض المدرسين اقترحوا إنشاء مجتمع تعليمي عبر الإنترنت لتبادل الموارد والأفكار.

تحليل نتائج الاستبيان 1:

النقاط الرئيسية:

- قبول واسع للتكنولوجيا :يشير الاستبيان إلى قبول واسع للتكنولوجيا بين المدرسين، حيث يستخدمها غالبية المشاركين بشكل منتظم في تكوينهم المستمر.
- أدوات تكنولوجية متنوعة :يظهر تنوع في الأدوات التكنولوجية المستخدمة، مع سيادة الكمبيوتر والإنترنت، بالإضافة إلى استخدام الهواتف الذكية والتطبيقات التعليمية.
- فوائد واضحة :يعتقد معظم المشاركين أن استخدام التكنولوجيا يحسن مهارات التدريس، يوفر موارد تعليمية متنوعة، ويعزز الكفاءة الرقمية.
- تحديات تقنية وبشرية :تواجه عملية الدمج تحديات متعددة، منها نقص البنية التحتية التقنية وعدم توفر الأجهزة اللازمة، بالإضافة إلى نقص التدريب والدعم الفني.
- توصيات واضحة :يقدم المدرسون توصيات محددة لتحسين عملية الدمج، مثل توفير المزيد من التدريب والدعم الفني، وتحسين البنية التحتية.

ينظم هذا الجدول المعلومات بطريقة واضحة ومنهجية:

جدول1 :استخدام التكنولوجيا في التكوين المستمر للمدرسين: نتائج الاستبيان 1 والتوصيات

الشريحة المستهدفة	يركز الاستبيان على شريحة واسعة من المدرسين، مما يوفر صورة شاملة عن واقع استخدام التكنولوجيا في التكوين المستمر.
الدافع للاستخدام	الدافع للاستخدام :يبدو أن الدافع الأساسي لاستخدام التكنولوجيا هو الرغبة في تطوير المهارات وتحسين جودة التدريس.
العوائق	تشير التحديات التي تم تحديدها إلى الحاجة إلى توفير بيئة داعمة لاستخدام التكنولوجيا، بما في ذلك توفير الأجهزة والبرامج اللازمة، وتقديم التدريب المستمر.
التأثير على الممارسات التدريسية	يلمح الاستبيان إلى أن استخدام التكنولوجيا يؤثر إيجابًا على الممارسات التدريسية، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتقييم هذا التأثير بشكل دقيق.
الاستنتاجات والتوصيات	توفير البنية التحتية :يجب توفير الأجهزة والاتصال بالإنترنت عالي السرعة في جميع المدارس والمؤسسات التعليمية.
	تدريب مستمر :يجب توفير برامج تدريب شاملة للمعلمين على استخدام التكنولوجيا في التدريس، مع التركيز على المهارات العملية.
	دعم فني مستمر :يجب توفير دعم فني مستمر للمعلمين لمساعدتهم في حل المشكلات التي قد يواجهونها.
	تطوير المحتوى الرقمي :يجب تطوير محتوى رقمي عالي الجودة ومتوافق مع المناهج الدراسية.
	تشجيع التعاون :يجب تشجيع التعاون بين المدرسين لتبادل الخبرات والمعرفة حول استخدام التكنولوجيا.
	تقييم الأثر :يجب تقييم الأثر الفعلي لدمج التكنولوجيا على نتائج التعلم وتحسين جودة التعليم.
الفرص المستقبلية	الذكاء الاصطناعي :يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتقديم تجارب تعليمية مخصصة لكل طالب. التعلم المختلط :يمكن دمج التعلم الحضوري مع التعلم عبر الإنترنت لتوفير تجربة تعليمية أكثر مرونة وفعالية. التعاون الدولي :يمكن الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز التعاون بين المدرسين والطلاب على مستوى العالم.

يشكل دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمدرسين خطوة حاسمة نحو تحسين جودة التعليم. من خلال توفير الدعم اللازم وتجاوز التحديات، يمكن الاستفادة من إمكانات التكنولوجيا لتحقيق تحول جذري في العملية التعليمية .هذه النتائج تعكس آراء وتقييمات 340 مدرسا حول دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر، وتوضح الفوائد المتوقعة والتحديات التي تواجههم، بالإضافة إلى التوصيات المقترحة .

إنفوجرافيك بناءً على النتائج المقدمة

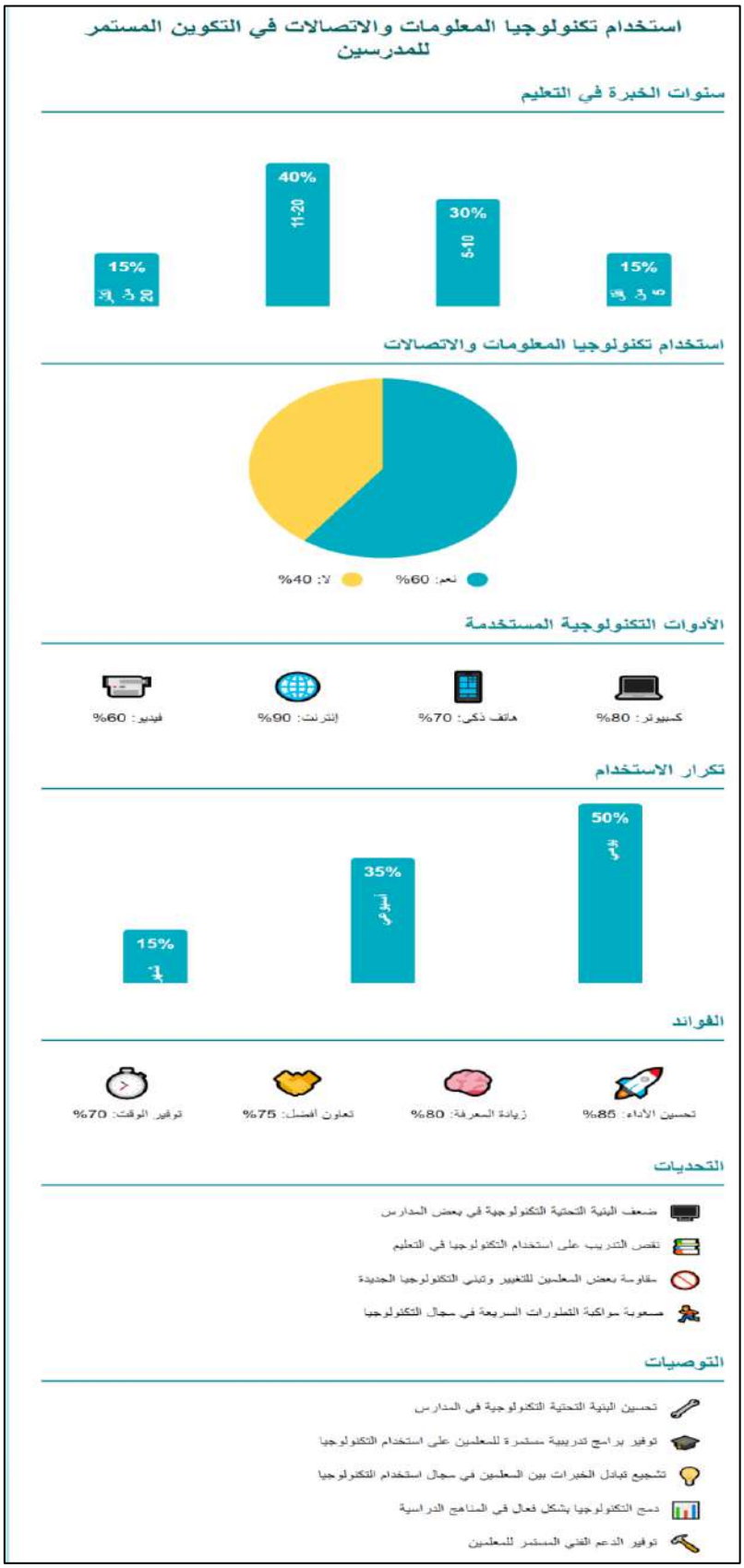

نتائج الجزء الثاني من الاستبيان حول دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمدرسين وإدخال الشبكات المهنية (340 مدرس)

12. استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر: هل تستخدم الشبكات المهنية كجزء من تكوينك المستمر؟
- نعم: 238(70%)
- لا: 102(30%)

13. إذا كانت الإجابة نعم، ما هي الشبكات المهنية التي تستخدمها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
- LinkedIn: 102 (43%)
- Facebook Groups: 204 (86%)
- مجموعات واتساب: 221(93%)
- منتديات التعليم عبر الإنترنت: (86%) 204
- أخرى: 34(14%)

14. ما مدى تكرار استخدامك للشبكات المهنية في تكوينك المستمر؟
- يومياً: 68(29%)
- أسبوعياً: 119(50%)
- شهرياً: 34(14%)
- نادراً: 17(7%)

15. الفوائد: ما هي الفوائد التي تعتقد أنها تتحقق من خلال استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
- تبادل الموارد التعليمية: 204(86%)
- توسيع الشبكة المهنية: 170(71%)
- الحصول على دعم من الزملاء: 153(64%)
- الوصول إلى فرص التطوير المهني: 170(71%)
- متابعة آخر المستجدات في المجال التعليمي: 204(86%)
- أخرى: 34(14%)

16. التحديات: ما هي التحديات التي تواجهك عند استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
- نقص الوقت: 153(64%)
- عدم معرفة كيفية استخدام الشبكات بشكل فعال: 119(50%)
- التشتت وكثرة المعلومات: 136(57%)
- قلة المحتوى ذو الجودة العالية: 102(43%)
- مشاكل الخصوصية والأمان: 68(29%)
- أخرى: 34(14%)

17. التوصيات: ما هي الاقتراحات التي تعتقد أنها يمكن أن تحسن استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
- توفير تدريب على استخدام الشبكات المهنية: 204(86%)
- إنشاء مجموعات مهنية خاصة بالمدرسين: 187(79%)

- تحسين محتوى الشبكات المهنية وتوجيهها نحو احتياجات المدرسين: 170(71%)
- تعزيز التواصل والتعاون بين المدرسين على هذه الشبكات: 153(64%)
- أخرى: 34(14%)

18. ملاحظات إضافية: يرجى تقديم أي ملاحظات إضافية أو اقتراحات ترغب في مشاركتها حول استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر:

- بعض المدرسين اقترحوا إنشاء منصة خاصة بالمدرسين المغاربة لتبادل الخبرات والموارد.
- بعض المشاركين ذكروا الحاجة إلى تنظيم ورش عمل تدريبية حول استخدام الشبكات المهنية بفعالية.
- بعض المدرسين اقترحوا توفير دعم فني مستمر للمساعدة في حل المشكلات التقنية التي قد تواجههم.

تحليل نتائج الاستبيان 2:

تحليل نتائج الاستبيان يظهر بوضوح أهمية الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين، حيث توفر هذه الشبكات منصة لتبادل الموارد التعليمية وتوسيع الشبكة المهنية بين المدرسين. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات تواجه الاستخدام الفعال لهذه الشبكات، مثل نقص الوقت والمهارات اللازمة لاستخدامها بشكل فعّال.

النقاط الرئيسية من التحليل:

1. انتشار واسع للشبكات المهنية:

- غالبية المدرسين يستخدمون الشبكات المهنية في تكوينهم المستمر، مثل مجموعات واتساب ومنتديات التعليم عبر الإنترنت.
- هذه المنصات تسهل التواصل السريع والفعال، مما يجعلها أداة شائعة بين المدرسين.

2. **الفوائد المتحققة:**

- تبادل الموارد التعليمية :المدرسون يجدون في الشبكات المهنية وسيلة لتبادل الأدوات والمعلومات التعليمية، مما يعزز من جودة تعليمهم.
- توسيع الشبكة المهنية :الانخراط في هذه الشبكات يساعد المدرسين على بناء علاقات مهنية جديدة والحصول على دعم من الزملاء.
- الحصول على الدعم :الشبكات المهنية توفر بيئة داعمة، حيث يمكن للمدرسين مشاركة التحديات والحلول مع زملائهم.

3. التحديات التي تواجه الاستخدام:

- نقص الوقت :يجد العديد من المدرسين صعوبة في تخصيص الوقت اللازم للاستفادة من الشبكات المهنية بشكل كامل، مما يحد من فعاليتهم.
- عدم الكفاءة في الاستخدام :بعض المدرسين ليس لديهم المعرفة الكافية حول كيفية استخدام هذه الشبكات بفعالية، مما يقلل من استفادتهم منها.

• التشتت في المعلومات :وجود كميات كبيرة من المعلومات على الشبكات المهنية يجعل من الصعب أحياناً تحديد المحتوى ذو الجودة العالية والمفيد.

4. التوصيات لتحسين الاستخدام :

• توفير التدريب :هناك حاجة واضحة لتوفير برامج تدريبية موجهة للمدرسين لتعزيز مهاراتهم في استخدام الشبكات المهنية.

• إنشاء مجموعات مهنية خاصة :إنشاء مجتمعات مهنية مغلقة يمكن أن يساعد في تركيز النقاشات وتوجيهها نحو اهتمامات واحتياجات محددة.

• تحسين جودة المحتوى :العمل على تحسين جودة المحتوى الموجود على الشبكات المهنية وجعله أكثر ملاءمة لاحتياجات المدرسين.

الخلاصة والتوصيات العامة:

• توفير البنية التحتية :لضمان الوصول الفعّال للشبكات المهنية، يجب توفير البنية التحتية التقنية اللازمة مثل أجهزة الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت.

• دعم التكوين المستمر :يجب تشجيع المدرسين على المشاركة النشطة في الشبكات المهنية من خلال توفير الدعم المالي واللوجستي.

• تطوير منصات تواصل خاصة :إنشاء منصات تواصل مخصصة للمدرسين يمكن أن يسهم في تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بشكل أكثر تنظيماً.

• تقييم الأثر :يجب إجراء دراسات منتظمة لتقييم أثر استخدام الشبكات المهنية على أداء المدرسين وفعالية العملية التعليمية .

المدرسون أشاروا إلى أهمية إنشاء منصة خاصة بالمدرسين المغاربة، مما يعكس رغبتهم في بيئة تواصل أكثر خصوصية ومناسبة للسياق المحلي.

الحاجة إلى دعم فني مستمر للتغلب على المشكلات التقنية كانت أيضاً من التوصيات الشائعة بين المدرسين.

الشبكات المهنية تشكل أداة استراتيجية لدعم التكوين المستمر للمدرسين وتحسين جودة التعليم، ولكن تحقيق الفائدة القصوى منها يتطلب توفير التدريب المناسب، تطوير البنية التحتية، وتحسين جودة المحتوى المتاح على هذه الشبكات.

المقابلات شبه الموجهة مع مدراء ومديرين ومفتشين ومكونين حول أهمية الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين:

النموذج:

نشكر لك مشاركتك في هذا اللقاء. نهدف من خلال هذه المقابلة إلى فهم آرائك وخبراتك حول أهمية الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين. ستكون إجاباتك مهمة جداً لدعم البحث وتعزيز الفهم حول كيفية تحسين دمج الشبكات المهنية في العملية التعليمية.

المحاور الرئيسية للمقابلة:

1. الخلفية الشخصية والمهنية:

- من فضلك حدثنا قليلاً عن خلفيتك المهنية ودورك الحالي في المؤسسة التعليمية.
- كيف ترى أهمية التكوين المستمر للمدرسين في تحقيق أهداف المؤسسة؟

2. استخدام الشبكات المهنية:

- هل تشجع المدرسين في مؤسستك على استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر؟ ولماذا؟
- برأيك، ما هي الشبكات المهنية الأكثر فائدة وشيوعاً بين المدرسين؟ (مثلاً: واتساب، منتديات التعليم، لينكدإن، إلخ.)
- هل لديك أمثلة على كيفية استفادة المدرسين من هذه الشبكات في مؤسستك؟

3. الفوائد المتوقعة من الشبكات المهنية:

- من وجهة نظرك، ما هي الفوائد الرئيسية لاستخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين؟
- هل ترى أن الشبكات المهنية تساهم في تحسين جودة التدريس؟ كيف؟

4. التحديات والصعوبات:

- ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه المدرسين عند استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر؟
- كيف يمكن التغلب على هذه التحديات؟ ما هي الاقتراحات التي يمكن تطبيقها في المؤسسات التعليمية؟

5. دعم المؤسسة:

- كيف تدعم المؤسسة التعليمية التي تعمل فيها استخدام الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين؟
- ما هي السياسات أو المبادرات التي تعتقد أنه يجب تبنيها لتعزيز استخدام الشبكات المهنية؟

6. المستقبل والتطوير:

- كيف ترى دور الشبكات المهنية في التكوين المستمر خلال السنوات القادمة؟
- ما هي الخطوات التي تعتقد أنه يجب اتخاذها لتحسين تأثير الشبكات المهنية على التكوين المستمر للمدرسين؟

7. توصيات عامة:

- ما هي التوصيات التي تقدمها للمدرسين للاستفادة القصوى من الشبكات المهنية؟
- ما هي اقتراحاتك لتحسين دور الشبكات المهنية في التكوين المستمر على مستوى السياسات العامة أو الدعم المؤسساتي؟

8. ملاحظات إضافية:

- هل لديك أي ملاحظات إضافية تود مشاركتها حول موضوع الشبكات المهنية والتكوين المستمر للمدرسين؟

نشكر لك مجدداً وقتك ومشاركتك القيمة في هذا اللقاء. ستساعدنا إجاباتك على تحسين فهمنا لدور الشبكات المهنية في دعم التكوين المستمر للمدرسين، وسنعمل على دمج هذه الأفكار في جهودنا لتحسين السياسات والممارسات التعليمية.

نتائج المقابلات شبه الموجهة:

1. الخلفية الشخصية والمهنية:

- جميع المشاركين (مديرين، مفتشين، ومكونين) لديهم خبرة واسعة تتراوح بين 10 إلى 25 سنة في التعليم والتكوين، مما يساهم في فهمهم العميق لحاجات المدرسين وتحدياتهم.

2. استخدام الشبكات المهنية:

- 75%من المشاركين يشجعون بقوة استخدام الشبكات المهنية بين المدرسين، خاصة المنصات الشائعة مثل مجموعات واتساب ومنتديات التعليم عبر الإنترنت.
- 25%يشيرون إلى نقص استخدام هذه الشبكات بسبب قلة التدريب أو عدم الوعي بأهميتها.

3. الفوائد المتوقعة من الشبكات المهنية:

- 80%من المشاركين يرون أن الشبكات المهنية تساهم بشكل كبير في تحسين جودة التدريس من خلال تبادل الموارد والخبرات بين المدرسين.
- 65%يؤكدون أن هذه الشبكات توفر فرصًا للتواصل الفعّال مع الزملاء وتحديث المعرفة المهنية باستمرار.

4. التحديات والصعوبات:

- التحدي الأكبر الذي أشار إليه 60% من المشاركين هو نقص الوقت لدى المدرسين لاستخدام الشبكات المهنية بفعالية.
- 40%يرون أن هناك مقاومة للتغيير وعدم رغبة في تعلم أدوات جديدة بسبب انعدام الثقة في التكنولوجيا.

- 50%أشاروا إلى أن جودة المحتوى ليست دائماً بالمستوى المطلوب، مما يؤدي إلى تشتيت المدرسين بدلاً من مساعدتهم.

5. دعم المؤسسة:

- 70%من المشاركين يعملون في مؤسسات تدعم بشكل جزئي استخدام الشبكات المهنية، لكن الدعم غالباً غير كافٍ وغير منهجي.
- 30%يعترفون بعدم وجود سياسات واضحة في مؤسساتهم لدعم التكوين المستمر من خلال الشبكات المهنية.

6. المستقبل والتطوير:

- 85%من المشاركين يرون أن استخدام الشبكات المهنية سيصبح أكثر أهمية في المستقبل، خاصة مع التحول الرقمي المتسارع في قطاع التعليم.
- 60%يقترحون أن يتم تطوير منصات تواصل خاصة بالمدرسين المغربيين لتحسين المحتوى وتسهيل الوصول.

7. توصيات عامة:

- جميع المشاركين (100%) يوصون بتوفير برامج تدريبية مستمرة للمدرسين لتحسين استخدامهم للشبكات المهنية.
- 55%يوصون بإنشاء مجموعات مهنية مغلقة مخصصة للمدرسين لتبادل الخبرات وحل المشكلات بشكل جماعي.

8. ملاحظات إضافية:

- تم التأكيد على ضرورة وجود دعم فني مستمر، حيث أشار 45% من المشاركين إلى الحاجة إلى توافر مساعدة تقنية للمدرسين.
- بعض المشاركين اقترحوا تطوير منصة وطنية للممارسات الجيدة حيث يمكن للمدرسين مشاركة أنشطتهم وتجاربهم الناجحة.

الخلاصة:

تشير النتائج إلى أن هناك تقديراً متزايداً لأهمية الشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين، ولكن لتحقيق الفائدة القصوى، يجب معالجة التحديات المتعلقة بالوقت، التدريب، وجودة المحتوى. كما أن هناك حاجة واضحة لوضع سياسات داعمة وموجهة لاستخدام هذه الشبكات بفعالية أكبر.

تفسير القراءة والتحليل والتثليث مع الاستبيانات والمقابلات:

لقد جمعنا بيانات من استبيانات متعددة ومقابلات نصف موجهة مع معلمين ومدراء مدارس ومشرفين تربويين لفهم الوضع الحالي لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمعلمين في المغرب. في هذا التحليل، سنقوم بتثليث البيانات المستمدة من الاستبيانات والمقابلات لتقديم صورة شاملة وواضحة حول الفوائد والتحديات والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع.

تثليث البيانات:

1. الفوائد المشتركة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشبكات المهنية:

الاستبيانات:

- تحسين مهارات التدريس(93%)
- تعزيز الكفاءة الرقمية(80%)
- توفير الوقت والجهد(73%)
- الوصول إلى موارد تعليمية متنوعة(93%)
- تحسين التواصل والتعاون مع الزملاء(73%)

المقابلات:

جميع المدرسين والمدراء والمشرفين أكدوا على أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعزز من جودة التعليم ويساعد في تبسيط المفاهيم وزيادة التفاعل بين المدرسين والطلاب.

التفسير:

من خلال دمج نتائج الاستبيانات والمقابلات، يتضح أن هناك توافقاً كبيراً حول الفوائد الهامة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين العملية التعليمية وتعزيز مهارات المدرسين والتفاعل بين الطلاب والمدرسين.

2. التحديات المشتركة:

الاستبيانات:

- نقص البنية التحتية التقنية(67%)
- عدم توفر الأجهزة اللازمة(53%)
- نقص التدريب والدعم الفني(73%)
- التكاليف المرتفعة(53%)
- مقاومة التغيير والتكنولوجيا الجديدة(47%)

المقابلات:

- جميع المشاركين في المقابلات أشاروا إلى نقص البنية التحتية كأكبر تحدي، بالإضافة إلى الحاجة إلى المزيد من التدريب والدعم الفني .
- بعض المشاركين أشاروا إلى مقاومة بعض المدرسين لاستخدام التكنولوجيا وتفضيلهم الأساليب التقليدية.

التفسير:

يتفق كل من الاستبيانات والمقابلات على أن نقص البنية التحتية والدعم الفني يعتبران من أبرز التحديات التي تواجه دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر. كما أن مقاومة التغيير والتكاليف المرتفعة تعد أيضاً من التحديات المهمة التي يجب معالجتها.

3. التوصيات المشتركة:

الاستبيانات:

- توفير المزيد من التدريب والدعم الفني(93%)
- تحسين البنية التحتية التقنية(80%)
- توفير الأجهزة اللازمة بأسعار مناسبة(73%)
- تشجيع تبني التكنولوجيا الجديدة(60%)
- زيادة التوعية بفوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(67%)

المقابلات:

- جميع المشاركين أكدوا على أهمية التدريب المستمر والدعم الفني للمعلمين.
- بعض المشاركين اقترحوا إنشاء مجموعات مهنية ومنصات تبادل الموارد لتسهيل التعاون والتواصل بين المدرسين.

المجال	النتائج	التوصيات
استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(ICT)	- 75% من المدرسين يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر.	- توفير المزيد من التدريب والدعم الفني للمدرسين.
	- الأدوات الأكثر استخداماً: الكمبيوتر، الإنترنت، البرامج التعليمية.	- تحسين البنية التحتية التقنية وتوفير الأجهزة اللازمة.
	- الفوائد: تحسين مهارات التدريس، تعزيز الكفاءة الرقمية، توفير الوقت والجهد.	- زيادة التوعية بفوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشجيع تبني التكنولوجيا الجديدة.
	- التحديات: نقص البنية التحتية، نقص التدريب والدعم الفني، التكاليف المرتفعة.	- تعزيز التعاون بين المدرسين من خلال إنشاء مجموعات مهنية ومنصات لتبادل الموارد.
	- 70% من المدرسين يستخدمون الشبكات المهنية في التكوين المستمر.	- توفير تدريب متخصص على استخدام الشبكات المهنية بفعالية.

استخدام الشبكات المهنية	- الشبكات الأكثر استخداماً: LinkedIn، Facebook Groups، مجموعات واتساب.	- إنشاء مجموعات مهنية خاصة بالمدرسين.
	- الفوائد: تبادل الموارد التعليمية، توسيع الشبكة المهنية، الحصول على دعم من الزملاء، والوصول إلى فرص التطوير المهني.	- تحسين محتوى الشبكات المهنية وتوجيهها لتلبية احتياجات المدرسين.
	- التحديات: نقص الوقت، عدم معرفة كيفية استخدام الشبكات بفعالية، التشتت وكثرة المعلومات.	- تعزيز التواصل والتعاون بين المدرسين عبر هذه الشبكات.
التحديات العامة المشتركة	- نقص البنية التحتية والدعم الفني.	- توفير الدعم الفني المستمر وتحسين البنية التحتية التقنية.
	- نقص التدريب والتوعية بفوائد التكنولوجيا.	- تقديم دورات تدريبية وورش عمل لزيادة التوعية بفوائد التكنولوجيا وتعليم كيفية استخدامها بفعالية.
	- مقاومة التغيير والتكنولوجيا الجديدة.	- تنظيم حملات توعية وورش عمل تركز على فوائد التكنولوجيا في تحسين العملية التعليمية.

الجدول 2: دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين: النتائج والتوصيات

تشير البيانات المستمدة من الاستبيانات والمقابلات إلى ضرورة توفير التدريب والدعم الفني المستمر للمعلمين، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية وتوفير الأجهزة اللازمة بأسعار مناسبة. هناك أيضاً دعوة قوية لتعزيز التعاون بين المدرسين من خلال إنشاء مجموعات مهنية ومنصات تبادل الموارد.

من خلال تثليث البيانات من الاستبيانات والمقابلات، يمكننا التأكيد على أن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التكوين المستمر للمعلمين يعتبر خطوة حاسمة نحو تحسين جودة التعليم في المغرب. الفوائد المتوقعة تشمل تحسين مهارات التدريس وتعزيز الكفاءة الرقمية وتوفير الوقت والجهد. ومع ذلك، فإن التحديات مثل نقص البنية التحتية والدعم الفني ومقاومة التغيير تحتاج إلى معالجة عاجلة. بناءً على ذلك، يجب التركيز على توفير التدريب والدعم الفني المستمر، وتحسين البنية التحتية، وتشجيع تبني التكنولوجيا الجديدة لتعزيز العملية التعليمية في المغرب.

إنفوجرافيك بناءً على النتائج المقدمة

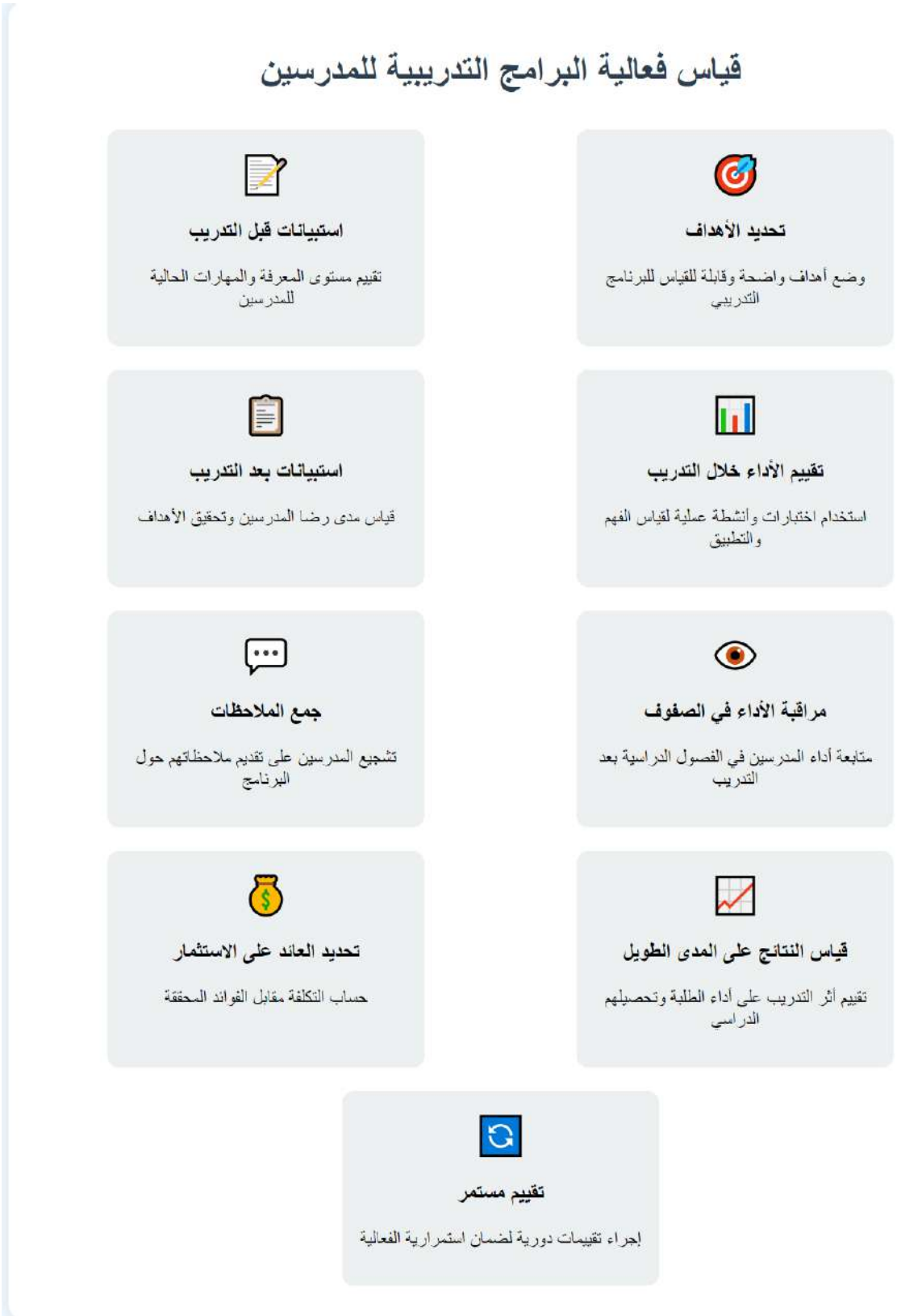

هذه الاستراتيجيات يمكن أن تثري تجربة التعلم وتعزز من تفاعل المتدربين المستمر.

الخاتمة

توضح هذه الدراسة أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) والشبكات المهنية في التكوين المستمر للمدرسين، حيث أظهرت النتائج أن هناك إقبالاً واسعاً على هذه الأدوات لما توفره من فوائد مثل تحسين مهارات التدريس، تعزيز الكفاءة الرقمية، وتسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية المتنوعة. ومع ذلك، تبين أن هناك تحديات كبيرة تعيق الاستخدام الفعّال لهذه التقنيات، أبرزها نقص البنية التحتية، قلة التدريب والدعم الفني، والوقت المحدود.

ولتحقيق أقصى استفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشبكات المهنية، أوصت الدراسة بضرورة توفير الدعم الفني المستمر وتحسين البنية التحتية التقنية، بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية وورش عمل موجهة لتعزيز مهارات المدرسين في استخدام هذه الأدوات بشكل فعّال. كما أكدت على أهمية إنشاء مجموعات مهنية خاصة بالمدرسين لتحفيز التعاون وتبادل الخبرات بينهم، وتحسين محتوى الشبكات المهنية ليكون أكثر صلة باحتياجاتهم التعليمية.

في الختام، تُظهر هذه الدراسة أن الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشبكات المهنية هو استثمار في تطوير قدرات المدرسين ورفع جودة التعليم. وباتباع التوصيات المقدمة، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تسهم في خلق بيئة تعلم مستدامة وداعمة، مما يُحدث تحولاً نوعياً في النظام التعليمي ويدعم المدرسين في مسيرتهم المهنية .

قائمة المراجع

− Organisation des Nations Unies pour l'Éducation, la Science et la Culture (UNESCO). (2016). L'éducation pour les peuples et la planète : créer des avenirs durables pour tous. Rapport mondial de suivi sur l'éducation. Paris : UNESCO.

− Royaume du Maroc. (2008). Pour un nouveau souffle de la réforme de l'Éducation-Formation : Rapport détaillé du Programme d'Urgence 2009-2012. Rabat : Ministère de l'Éducation Nationale.

− Ministère de l'Éducation Nationale, de la Formation Professionnelle, de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique. (2009). Programme d'urgence 2009-2012. Rabat : MENFPESRS.

− Abouzaid, A. (2018). L'intégration des TIC dans l'enseignement au Maroc : état des lieux et perspectives. Revue internationale d'éducation de Sèvres, 78, 73-83.

− Alami, A., & Faraj, H. (2019). Les réseaux professionnels d'enseignants au Maroc : état des lieux et perspectives. Revue marocaine des sciences de l'éducation et de la formation, 11(2), 45-62.

− Carpenter, J. P., & Krutka, D. G. (2015). Engagement through microblogging: Educator professional development via Twitter. Professional Development in Education, 41(4), 707-728.

− Daly, A. J., Liou, Y. H., & Brown, C. (2019). Social red bull: Exploring energy networks in urban schools. Cambridge Journal of Education, 49(1), 47-65.

− Darling-Hammond, L., Hyler, M. E., & Gardner, M. (2017). Effective teacher professional development. Palo Alto, CA: Learning Policy Institute.

− Macià, M., & García, I. (2016). Informal online communities and networks as a source of teacher professional development: A review. Teaching and Teacher Education, 55, 291-307.

− Prestridge, S. (2019). Categorising teachers' use of social media for their professional learning: A self-generating professional learning paradigm. Computers & Education, 129, 143-158.

- الزهراني، عبد الله (2018). "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين". مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 177(1)، 646-675.

- العمري، علي (2019). "فاعلية الشبكات المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين: دراسة تطبيقية". المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 6(24)، 89-112.

- الشهري، محمد (2020). "تصور مقترح لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج التكوين المستمر للمدرسين". مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، 32(3)، 415-440.

- حسن، فاطمة (2021). "أثر استخدام الشبكات المهنية الرقمية على التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات العصر الرقمي". المجلة العربية للتربية النوعية، 5(17)، 203-228.

- المطيري، نورة (2022). "تقييم دور منصات التواصل المهني في تعزيز التكوين المستمر للمدرسين: دراسة حالة". مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، 235، 78-105.

- عبد الرحمن، خالد (2023). "نموذج مقترح لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج التطوير المهني للمعلمين". المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 6(2)، 289-318.

− Sinha, S., Hanuscin, D. L., Rebello, C. M., Muslu, N., & Cheng, Y. W. (2017). Confronting teacher isolation to promote inquiry-based science teaching. AIP Conference Proceedings, 1923(1), 020034. [6]

− Tour, E. (2017). Teachers' personal learning networks (PLNs): Exploring the nature of self-initiated online professional learning. Literacy, 51(1), 11-18. [7]

− Trust, T., Krutka, D. G., & Carpenter, J. P. (2016). "Together we are better": Professional learning networks for teachers. Computers & Education, 102, 15-34. [8]

− Vangrieken, K., Meredith, C., Packer, T., & Kyndt, E. (2017). Teacher communities as a context for professional development: A systematic review. Teaching and Teacher Education, 61, 47-59.

− Yoon, S. A., Goh, S. E., & Park, M. (2020). Teaching and learning about complex systems in K–12 science education: A review of empirical studies 1995–2018. Review of Educational Research, 90(2), 226-269.

النظر الاجتهادي عند الصحابة رضي الله عنهم
المصلحة المرسلة نموذجًا وصلتها بالتطبيقات المعاصرة في علم أصول الفقه

THE IJTIHAD VIEW OF THE COMPANIONS, MAY GOD BE PLEASED WITH THEM, THE SENT INTEREST AS A MODEL AND ITS RELATIONSHIP TO CONTEMPORARY APPLICATIONS IN THE SCIENCE OF USUL AL-FIQH

أ.د. أحمد حسن الربابعة [1]

أ.د. أسامة حسن الربابعة [2]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This research aims to clarify the jurisprudential consideration of the companions "May God be Pleased with them" in the calamities that occurred in their time based on the evidence of the transmitted interest, and its connection with the jurisprudential consideration of contemporary jurists in modern calamities based on the evidence of the sent interest, which confirms the validity of the evidence of Islamic law and its great purposes for all a time and a place to ensure that the interests of the community are brought about and the evils are warded off from them in whole and in detail.

Key Words: Diligent consideration, companions, chronic, contemporary viruses

الكلماتً المفتاحية : النظر الاجتهادي، الصحابه ، المصلحة المرسلة ، التطبيقات المعاصرة

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان النظر الاجتهادي عند الصحابة- رضي الله عنهم- في النوازل التي وقعت في عصرهم استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة، وصلتها بالنظر الاجتهادي عند الفقهاء المعاصرين في النوازل الحديثة استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة؛ مما يؤكد على صلاحية أدلة الشريعة الإسلامية ومقاصدها العظيمة لكل زمان ومكان بما يكفل جلب المصالح لأفراد المجتمع، ودرء المفاسد عنهم جملة وتفصيلًا.

Author Details

1 Prof. Dr. Ahmed Hassan Al-Rababa, Balqa Applied University, Jordan.
ahmedr771@yahoo.com

2 Prof. Dr. Osama Hassan Al-Rababa, Balqa Applied University, Jordan.
ahmed2019yaman@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-2

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لقد استعان أهل الفقه وأصوله في الواقع المعاصر بالتطبيقات الاجتهادية التي اجتهد فيها الصحابة –رضي الله عنهم- في النوازل التي نزلت بأفراد المجتمع، واحتاجت إلى حكم شرعي يستند إلى دليل يعتدّ به؛ فجاء دليل المصلحة المرسلة دليلًا سنده القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يقدم الحلول الجامعة المانعة والمنضبطة بضوابط الشريعة ومقاصدها العظيمة، وفي ظل التقدم العلمي المعاصر وخاصة التكنولوجيا الطبية احتاج الفقهاء المعاصرون إلى البحث عن الحكم الشرعي للنوازل المعاصر لكي يحتكم الفرد المسلم إليه، فرجعوا إلى النظر الاجتهادي لدى الصحابة –رضي الله عنهم- استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة في النوازل التي نزلت في عصرهم، واستنبطوا منها الحكم الشرعي لكي يستمتع أفراد الأمة بحياتهم تحت قاعدة الحلال والبعد عن الحرام.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان النظر الاجتهادي عند الصحابة –رضي الله عنهم- بناءً على دليل المصلحة المرسلة الذي انبنى عليه الحكم الشرعي عليه في النوازل التي حدثت في زمانهم، ومدى استفادة الفقهاء من تلك النوازل القديمة في معالجة النوازل المعاصرة بناءً على دليل المصلحة المرسلة، في ظل دعوى أعداء الإسلام أن تلك الأدلة والأحكام لا تصلح للوقائع المعاصرة؛ فجاءت هذه الدراسة تدفع الدعوى الباطلة.

الدراسات السابقة:

1. **الاجتهاد المصلحي وأثره في حكم بعض القضايا المعاصرة**، د.أحمد حسن الربابعة، رسالة دكتوراه نوقشت عام 2005م – جامعة القرويين – المملكة المغربية.
2. **موقف المصلحة المرسلة من مسألة تحديد جنس المولود**، د.أسامة حسن الربابعة، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، ظهر المهراز – فاس – المملكة المغربية – العدد(19)، 2013م.
3. **المصلحة المرسلة وتطبيقاتها المعاصرة**، د. عبدالله محمد صالح، بحث منشور جامعة دمشق – المجلد(16)، العدد الأول، 2000م، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الجديد في هذا البحث:

بعد الاطلاع على الدراسات البحثية التي تناولت مسألة النظر الاجتهادي عند الصحابة رضي الله عنهم استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة وصلتها بالنوازل التي وقعت في عصرهم، بالإضافة إلى المكانة العلمية الرصينة للدراسات السابقة؛ فقد جاءت هذه الدراسة بما لم تقدمه الدراسات السابقة، وهو الربط بين النظر الاجتهادي عند الصحابة –رضي الله عنهم- استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة في النوازل القديمة والنظر الاجتهادي في الواقع المعاصر عند الفقهاء المعاصرين في النوازل المعاصرة، وذلك من خلال دراسات المجاميع الفقهية، والهيئات الشرعية المعتمدة، ومراكز البحث العلمي لتقديم الرأي الفقهي لأفراد المجتمع الذي يجلب المصالح، ويدرأ المفاسد ضمن ضوابط الشريعة ومقاصدها العظيمة.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بقراءة دراسات الوقائع في عهد الصحابة رضي الله عنهم استنادًا إلى النظر الاجتهادي ثم: المنهج التحليلي، وذلك بتحليل تلك الوقائع والأدلة ومناقشتها، والنظر فيها نظرًا يزنها ويسبر غورها قدر المستطاع، واستنباط الحكم الفقهي في النوازل المعاصرة.

المطلب الأول:

مفاهيم ذات صلة بموضوع البحث

1. مفهوم المصلحة المرسلة

يعدّ لفظ المصلحة المرسلة دليلًا من الأدلة المعتدّ بها في علم أصول الفقه، ودليلًا طُبِّق عمليًا في عصر الصحابة رضي الله عنهم.

– فقد عرفها الإمام الشافعي بقوله: "كل أصل شرعي، لم يشهد له نص معين وكان ملائمًا لتصرفات الشرع، ومأخوذًا معناه من أدلته، فهو صحيح، ويدخل تحت هذا الضرب: الاستدلال المرسل، الذي اعتبره مالك والشافعي، فإنه –وإن لم يشهد للفرع أصل عين- فقد شهد له أصل كلي، والأصل الكلي –إذا صار قطعيًا- قد يساوي الأصل المعين، وقد يربو عليه، بحسب قوة الأصل المعين، وضعفه"[1].

– وعرف الإمام الغزالي المصلحة بقوله: "أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة، أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق: في تحصيل مقاصدهم، لكنا نعني بالمصلحة: المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم وعقلهم، ونسلهم، ومالهم. فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة، وإذا أطلقنا المعنى المخيل أو المناسب في باب القياس؛ أردنا به هذا الجنس[2].

– وقد جاء تعريف الإمام الزركشي لمفهوم المرسلة أكثر وضوحًا؛ فقال: "المصالح المرسلة قد مر الكلام في القياس في المناسب، الذي اعتبره الشارع أو ألغاه، والكلام مما جهل حاله، أي سكت الشرع، عن اعتباره وإهداره، وهو المعبر عنه بـ(المصالح المرسلة)، ويلقب بـ(الاستدلال المرسل) ولهذا سميت مرسلة، أي: "لم تعتبر ولم تلغَ"[3].

– وقد ذكر علماء أصول الفقه أن لفظ الصلاح والإصلاح الذي اشتق فيه لفظ المصلحة المرسلة قد ورد في آيات القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ **وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأعراف: 85].

وقال تعالى: ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** ﴾ [هود: 88].

وقال تعالى: ﴿ **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [الأعراف: 142].

– مفهوم الصحابة: لقد عرف علماء الفقه والأصول مفهوم الصحابة، فقد ذهب الفقهاء والأصوليون في تعريف الصحابي إلى أنه من طالت صحبته للنبي - ﷺ - وكثرت له عن طريق التتبع له والأخذ عنه، وقالوا بأنّ اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر هو من كان كذلك، دون تحديد لتلك الكثرة بتقدير، بل بتقريب[4].

2. ضوابط المصلحة المرسلة:

إن المتأمل في النظر الاجتهادي لدى الصحابة بدليل المصلحة المرسلة يجد من خلال تطبيقاتهم للنوازل التي نزلت بهم، أنهم قد وضعوا ضوابط للأخذ بها، بحيث تستمد هذه الضوابط قوتها وحصانتها من أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها العظيمة بما يؤكد على صلاحية الشريعة ومقاصدها العظيمة لكل زمان ومكان.

<u>والضابط الأول</u>: أن يكون النظر الاجتهادي في المصلحة المرسلة مستندًا إلى دليل شرعي.

أي أن يكون للمصلحة المرسلة ما يسندها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا ما أكده الإمام ابن القيم بقوله: "إذا نزلت بالحاكم أو المفتي النازلة، فإما أن يكون عالمًا بالحق فيها، أو غالبًا على ظنه،

---

(1) الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبرهيم بن موسى الشاطبي، 39/1، تحقيق الشيخ عبدالله دراز، ط2، دار المعرفة، 1395هـ-1987م.

(2) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، 286/1، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، د.ت.

(3) البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، 67/2، تحقيق: عبدالقادر العاني، حرره: عبدالستار أبو غدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

(4) انظر: الغزالي، المستصفى، ص1321. وابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص293. والسيوطي، تدريب الراوي، 669/2. وأمير بادشاه، تيسر التحرير (66/3)، الصحابة –رضي الله عنهم- بين صحيح البخاري والكافي للكليني، هناء عصار البرش، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2016، ص10.

بحيث قد استفرغ وسعه، في طلبه ومعرفته أولًا، فإن لم يكن عالمًا بالحق فيها، ولا غلب على ظنه، لا يحل له أن يفتي ولا يقضي بما لا يعلم، ومتى أقدم على ذلك فقد تعرض لعقوبة الله"[5].

فقد قال تعالى: ﴿ **وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ﴾ [المائدة: 49].

وقد ذكر الإمام الشوكاني تفسير هذه الآية بقوله: "فاحكم بينهم بما أنزل الله، أي: بما أنزل إليك في القرآن، لاشتماله على جميع ما شرعه الله لعباده، في جميع الكتب السابقة عليه، ولا تتبع أهواءهم، أي: أهواء أهل الملل السابقة، وقوله عما جاءك من الحق، متعلق بلا تتبع، على تضمينه معنى لا تعدل، أو لا تنحرف عما جاءك من الحق، متبعًا لأهوائهم، وقيل متعلق بمحذوف، أي: لا تتبع أهواءهم عادلًا، أو منحرفًا عن الحق"[6].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾ [النساء: 59].

وقد فسر محمد الشنقيطي هذه الآية بقوله: "أمر الله في هذه الآية الكريمة، بأن كل شيء تنازع فيه الناس من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه- ﷺ -لأنه تعالى قال: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ** ﴾ [النساء: 52]. وأوضح هذا المأمور به هنا في الآية الكريمة، أنه لا يجوز التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ[7].

وقد ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى أن النظر المصلحي عند الصحابة –رضي الله عنهم- كان متفقًا مع القرآن الكريم والسنن النبوية، فقال: "إنه لو جاز للعقل تخطي مأخذ النقل؛ لم يكن للحدِّ الذي حدّه النقل فائدة؛ لأن الفرض أنه حد له حدًّا، فإذا أجاز تعديه صار الحد غير مفيد، وذلك في الشريعة الإسلامية باطل، فما أدى إليه مثله"[8].

ويتضح مما سبق اهتمام الصحابة –رضي الله عنهم- بأن يكون النظر المصلحي متفقًا مع النص الشرعي ولا يخالفه.

<u>الضابط الثاني:</u> ألا يكون النظر الاجتهادي في المصلحة المرسلة تصادمًا مع مقاصد الشريعة وضابطها، فقد كانت اجتهادات الصحابة –رضي الله عنهم- متفقة مع مقاصد الشريعة وضوابطها وهو ما ذكره الإمام الغزالي بقوله: "ومقصود الشرع في الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"[9].

وقد أوضح الباحثون النظر الاجتهادي في المصلحة المرسلة عند الصحابة –رضي الله عنهم- بأنه لا يتصادم مع مقاصد الشريعة وضوابطها" فلا بد للمجتهد أن يبني النظر المصلحي في المسألة متفقًا مع مقاصد الشريعة حتى لا يكون الحكم الصادر متصادمًا مع الغاية التي أقام الله عزّ وجل الدنيا لأجلها، وهي المقاصد الضرورية: مقصد حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ النسل أو العرض، ومقصد حفظ العقل، ومقصد حفظ المال، فمتى عارض الحكم الذي سنده النظر الاجتهادي في المصلحة المرسلة مقاصد الشريعة الإسلامية وضوابطها تركه الصحابة ورفضوا الأخذ به"[10].

فالصحابة –رضي الله عنهم- عند اجتهادهم في النوازل التي كانت تنزل بأفراد المجتمع، كانوا يجتهدون في ضوء النظر الاجتهادي في دليل المصلحة المرسلة بما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية ومقاصدها العظيمة.

<u>الضابط الثالث:</u> أن يحقق النظر الاجتهادي في المصلحة المرسلة مصلحة أفراد المجتمع كافة، وليس فئة دون فئة بما يضمن تحقيق النفع العام لهم.

إن الناظر إلى اجتهادات الصحابة –رضي الله عنهم- في النوازل التي نزلت بأفراد المجتمع، يجد أنها تؤكد سعيهم الدائم إلى تحقيق الصالح العام، ثم الخاص بما يضمن جلب المصالح ودرء المفاسد.

([5]) أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، 153/4، ضبط محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ.

([6]) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الجزء الأول، ص377+378.

([7]) أصول البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، الجزء الأول: ص245، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1415هـ-1995م.

([8]) الموافقات في أصول الشريعة، 125/1.

([9]) المستضفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، 416/1-417، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد حسن هيتو.

([10]) الاستحسان بالضرورة وتطبيقاته في المسألة المعاصرة: الفحص الطبي قبل الزواج، أ.د. أسامة حسن الربابعة، ص11، بحث مقبول للنشر في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلة علمية أكاديمية، دورية محكّمة، تصدر عن مخبر الشريعة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2 ربيع الأول، 1434هـ.

"المصالح المجتلبة شرعًا والمفاسد المستدفعة؛ إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث أهواء النفوس في جلب مصالحها العادية أو درء مفاسدها العادية[11]، فكانت اجتهادات الصحابة –رضي الله عنهم- عند النظر في دليل المصلحة المرسلة يشترطون لإصدار الحكم الشرعي أن يحقق مصلحة أفراد المجتمع كافة، وليس خاصتهم، وذلك لأن "التشريع الإسلام ضبط العلاقات بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان وقرينه، في جميع مجالات الحياة المجتمعية دستوريًا ومدنيًّا وجنائيًّا وتجاريًّا، وباختصار في سائر المعاملات سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، والقصد الأساسي من الشريعة ضمان العدالة والحقوق في الضروريات الخمس: النفس والدين والعقل والمال والنسب، وما يقابلها من واجبات والتزامات، كما أن القصد فيها أيضًا بناء الإنسان بناءً سويًّا، وتحصين المجتمع، وهذا ما يجعلها ذات أبعاد تربوية وأخلاقية، إنها مبنية على رعاية المصالح بإعانة الإنسان على نفسه الأمّارة بالسوء، ومراعاة الفطرة والطاقة، وتهذيب الغرائز، وترشيد الميولات والنزاعات، والتخفيف من التكاليف عند الحاجة، وفتح الذرائع للخير وسدها في وجه الشر، لما تتسم به في أحكامها وتوجيهاتها من مرونة وتيسير، واهتمام بالوقاية والتحصين قبل العلاج والتعزيز، فالفقيه ملتزم في اجتهاداته باعتماد هذه المقاصد والضوابط والتوجيهات، كي يحافظ على الأصول والمقاصد ويعمل على حل ما يواجه الناس في حياتهم من قضايا ومشاكل في سلوكهم ومعاملاتهم[12].

فهذه الضوابط التي وضعها الصحابة –رضي الله عنهم- وغيرها من الضوابط المناسبة التي تضبط النظر الاجتهادي في دليل المصلحة المرسلة بما يكفل تحقيق المصالح ودرء المفاسد، مما يؤدي إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ورفع الضيق والحرج عنهم.

المطلب الثاني:

النظر الاجتهادي عند الصحابة رضي الله عنهم في دليل المصلحة المرسلة وصلته بالتطبيقات المعاصرة

لقد ذكرت كتب علماء أصول الفقه العديد من التطبيقات على النوازل التي دستها الصحابة –رضي الله عنهم- واستنبطوا حكمها من خلال بوابة دليل المصلحة المرسلة، وسوف ندرس في هذا المطلب نماذج تطبيقية للنظر الاجتهادي التي طبقها الصحابة –رضي الله عنهم- في النوازل التي وقعت في عهدهم من خلال دليل المصلحة المرسلة، ثم نماذج تطبيقية معاصرة بناها الفقهاء المعاصرون على النماذج التي اجتهد فيها الصحابة –رضي الله عنهم- في النوازل التي وقعت في عصرهم وسنذكرها على النحو التالي:

الفرع الأول: تطبيقات الصحابة رضي الله عنهم:

التطبيق الأول: جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق –رضي الله عنه- بحيث اتفق الصحابة على جمع القرآن الكريم، بينما لم يجمعه النبي ﷺ فعدّ الصحابة أن جمع القرآن الكريم وتدوينه يكون من باب العمل بالمصلحة؛ لأن فيه جلب مصالح ودرء مفاسد، وقد ذكر الباحثون ذلك بقولهم: "إن أصحاب رسول الله ﷺ اتفقوا على جمع المصحف وليس ثمّ نصّ على ذلك، بل قال سيدنا أبو بكر –رضي الله عنه-: "كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ، فقال سيدنا عمر –رضي الله عنه- هو والله خير"[13].

والسبب الذي دفعه إلى كتابة المصحف وجمعه الخشية من ضياع جزء من القرآن بسبب موت القرّاء، خاصة يوم القيامة، ولذا قال سيدنا عمر –رضي الله عنه-: "وإني أخشى أن يستحر القتل بالقرّاء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير". فجمع القرآن وتدوينه في المصاحف لم يرد فيه نص خاص يقرّه أو يلغيه، إلا أن الصحابة رأوا مصلحة تناسب تصرفات الشارع قطعًا؛ لأنه راجع إلى حفظ الشريعة والأمر بحفظها معلوم لا من دليل واحد، بل من جملة أدلة تفيد القطع بمجموعها. ويحمل على جمع المصحف كتابته، وتدوين السنة وغيرها من العلوم، إذا خيف عليها ألا تدرس[14].

فجمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبو بكر الصديق –رضي الله عنه- يؤكد النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة، والذي يحقق النفع العام لأفراد الأمة كافة، ويدفع عنهم المفاسد.

([11]) الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي، 63/2.

([12]) دور الاجتهاد الفقي في تدعيم الانتساب الحضاري للإسلام، محمد بلبشير الحسيني، ص8، بحث منشور من أعمال ندوة: الاجتهاد الفقهي، أي دور وأي جديد، منشورات جامعة محمد الخامس، الرباط – المملكة المغربية، 1416هـ-1996م.

([13]) جزء من حديث، رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، 30، باب جمع القرآن، رقم (701)، ج4، ص1907.

([14]) الاعتصام، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، ج2، ص115-117، تحقيق الشيخ: رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت –لبنان، وينظر كذلك: المصالح المرسلة وأثرها في مرونة الفقه الإسلام، د. محمد بوركاب، ص36-37، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1423هـ-2002م.

التطبيق الثاني: اجتهاد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- في مسألة عدم توزيع أرض السواد على الفاتحين، وإبقاء ملكيتها للدولة الإسلامية، إذ يزرعها أهلها الأصليون، فعدّ الفقهاء أن هذا النظر الاجتهادي انبنى على دليل المصلحة المرسلة والذي بدوره يؤكد أن مباحث الشريعة الإسلامية قادرة على استيعاب كل ما هو جديد ومعاصر وهذا النظر الاجتهادي هو: "بدأت مرحلة خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- بالفتوحات متوالية حيث إن خلافته كانت أطول مدةً من خلافة أبي بكر الصديق –رضي الله عنه- وقد كانت حافلة بالإنجازات والإسهامات التي ساعدت في تدعيم قوائم الدولة الإسلامية واستفاد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- من تلك الإنجازات والإسهامات في بناء دولة الخلافة في عهده، فكان من ضمنها أن فتحت بلاد الروم والفرس في عهده، ودخلت تحت حكم الإسلام وعدله، وقد كثرت الغنائم من هاتين الدولتين، لكي تسلّم لبيت مال المسلمين، ومن بين هذه الغنائم: أرض السواد في العراق، وهذه الأرض خصبة وتحتاج لعمال كُثُر، فلو قسمها عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- بين المقاتلين لأدى ذلك إلى تعطيل دور الجيش الأساسي وهو: حماية الثغور، وفرض هيبة الدولة، ونشر دعوة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.

ولتحقيق مقاصد الشريعة الغراء سارع عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- إلى النهوض بأفراد الجيش، وحماية ثغور الدولة، فاجتهد –رضي الله عنه- مسترشدًا بالنص القرآني الكريم في سورة الحشر، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، ومقاصد الشريعة الغراء، بأن تبقى الأرض ملكيتها للدولة الإسلامية، ويقوم بزراعتها أهلها الأصليون، ثم يؤدي حراجها لبيت مال المسلمين، فيكون موردًا ثابتًا للدولة.

وكان هذا الاجتهاد المنبثق من النص القرآن الكريم، بعد ما وافق عليه مجلس الحل العقد، ولكن حالُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- في هذا الاجتهاد كحال كل الإنجازات التي فعلها الرسول ﷺ وصحابته الكرام"[15].

وقد ذكر الإمام ابن تيمية –رحمه الله- أن النظر الاجتهادي عند عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- على دليل المصلحة المرسلة، فقال: "وإنما أبقاها بأيدي أهلها، وأن يدفعوا خراجها في نهاية العام إلى بيت مال المسلمين، مما يضمن موردًا ثابتًا، لخزينة الدولة الإسلامية، فتسد به احتياجاتها كاملة، فقال: "حبس عمر وعثمان –رضي الله عنهما- الأراضي المفتوحة، وتركا قسمتها على الفاتحين، فمن قال: إن هذا لا يجوز، لأن النبي ﷺ فسّم خيبر وقال: إن الإمام إذا حبسها (أي وقفها لمصلحة الأمة كلها) نقض حكمه، لأجل مخالفة السنة، فهذا القول خطأ وجرأة على الخلفاء الراشدين، فإن فعل النبي محمد ﷺ في خيبر إنما يدل جواز ما فعله، ولا يدل على وجوبه، فلو لم يكن معنا دليل على منع وجوب ذلك لكان فعل الخلفاء الراشدين دليلًا على عدم الوجوب، فكيف وقد ثبت أنه فتح مكة عنوة كما استفاضت بذلك الأحاديث الصحيحة، بل تواتر ذلك عند أهل المغازي والسير.

ومع هذا فالنبي ﷺ لم يقسم أرضها؛ فعلم جواز الأمرين"[16].

وقد ذكر الدكتور إيهاب أبو الهيجا رؤية عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- في النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة فقال: "وإن النظر للأمور يجعلنا نرى أن هذه السياسة، التي اعتمدها عمر في هذا المجال ووافقه عليها سائر الصحابة الكرام وبها قطع جمهور الفقهاء[17]، لم تكن مخالفة للنصوص الشرعية بل فهمًا عميقًا لمراد الشارع الحكيم، وعملًا بروح التشريع نفسه؛ لأن في ذلك تحقيق المصلحة والنفع لعامة المسلمين، وحتى لا تغني فئة قليلة من الجند، وتتكدس في أيديها الثروات على حساب الذرية والأرامل، وسد الثغور، ونفقات الدولة والجيوش وحاجيات بيت المال في زمنه –رضي الله عنه- واتسمت الفتوحات وترامت أطراف الدولة الإسلامية، فكثرت نفقاتها والتزاماتها، واحتاجت إلى المال الكثير لتغطية ذلك، وليس من المعقول أن ننظر إلى الأمور نظرةً سطحية، ونعمل بإطلاق النصوص التشريعية، في مختلف الظروف والأحوال، ومهما كانت النتائج والمآلات، فكان لا بد من تشريع حكيم، يحفظ التوازن في الأمور، فيمنع الاختلال ويحقق النفع والمصلحة للمسلمين ودولتهم[18].

([15]) درئ الشبهة عن اجتهاد عمر بن لخطاب – رضي الله عنه- في مسألة عدم توزيع أرض السواد" دراسة أصولية، د. أحمد حسن الربابعة، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد (178)، المدينة المنورة – السعودية.

([16]) مجموعة فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، 574/2-575، ترتيب: عبدالرحمن محمد قاسم، مطابع الرياض، 1318هـ.

([17]) انظر: بداية المجتهد، ابن رشد.

([18]) السياسة الشرعية عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إيهاب أبو الهيجاء، الفصل الثاني، المبحث السادس، ص24، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2004، الجامعة الأردنية، الأردن.

يتضح من خلال الاطلاع على التطبيق العملي للنظر الاجتهادي عند الصحابة –رضي الله عنهم- والمبني على دليل المصلحة المرسلة، أن أحكام الشريعة ومقاصدها العظيمة حيوية، تواكب النوازل المتجددة بما يضمن الحقوق والواجبات، ويقدم المصالح ويدرء المفاسد وفق ضوابط الشرع ومقاصده.

الفرع الثاني: التطبيقات المعاصرة وصلتها بالنظر الاجتهادي المبني على دليل المصلحة المرسلة عند الصحابة رضي الله عنهم.

إنَّ الناظر في التطبيقات المعاصرة التي اجتهد بها الفقهاء المعاصرون بناءً على دليل المصلحة المرسلة يجد أنها نماذج تطبيقية اعتمدت النماذج التطبيقية التي اجتهد بها الصحابة –رضي الله عنهم- في العصور الأولى من عمر الدولة الإسلامية ولهذه التطبيقات ذكر نماذج، منها:

التطبيق الأول: المصلحة المرسلة وتطبيقاتها في المسألة المعاصرة (توسعة مطاف الحرم المكي)، فـ"هذا التطبيق المعاصر بناه الفقهاء المعاصرون على دليل المصلحة المرسلة بناءً على التطبيقات التي طبقها الصحابة – رضي الله عنهم- فاجتهدوا فيها بناءً على دليل المصلحة المرسلة في ظل تزايد أعداد نفوس العالم الإسلامي، وزيادة أعداد الحجاج إلى بيت الله الحرام، إذ بدأت ساحة مطاف الحرم المكي تعج بالحجيج وتضيق؛ مما حدا بالرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين إلى مخاطبة المجامع الفقهية، وهيئات كبار العلماء ودور الإفتاء في العالم الإسلامي؛ من أجل إيجاد حل مناسب لاستيعاب الأعداد المتزايدة من حجاج بيت الله الحرام، وتمكين أكبر عدد ممكن من المسلمين من أداء مناسك الحج والعمرة، فبدأ الفقهاء يبحثون عن حلٍّ شامل عبر توسعة ساحة المطاف بما يتفق وضوابط الشريعة الإسلامية ومقاصدها العظيمة، ولا بدّ لكل ما هو مستجد من تأصيل وبناء حكم شرعي؛ حتى نبرهن لكل من يدعي أن أحكام الشريعة غير صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، وأنّ أحكام شريعتنا فيها كل الحلول لكل ما هو جديد ومستجد، ومن بين هذه الأحكام: دليل من أدلة أصول الفقه الإسلامي، ألا وهو: المصلحة المرسلة على أن توسعة مطاف الحرم المكي، لها دليل شرعي وهو المصلحة المرسلة لحل مشكلة الزحام التي باتت تشكل عائقًا أمام الأعداد الهائلة التي تريد الحج أو العمرة"[19].

ولذلك جاء قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بجواز توسعة مطاف الحرم؛ بناءً على النظر الاجتهادي المبني على دليل المصلحة المرسلة في النظر إلى النازلة التي نزلت بساحة أفراد الأمة، فاجتهد الفقهاء المعاصرون في النازلة؛ فأصدروا حكمًا يحقق المصلحة ويدرأ المفاسد والضيق والحرج عنهم.

وأضاف الدكتور عبدالحليم عويس، حول النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة الذي بنى عليه الفقهاء المعاصرون جواز توسعة مطاف الحرم المكي، بناءً على النظر الاجتهادي عند الصحابة في النوازل التي وقعت في عصرهم "أن هذه التوسعة أو قل (النقلة الحضارية) تأتي استجابة لحاجة الاستيعاب المكاني؛ نظرًا لتزايد عدد الحجيج، مما يمكن أن يهددهم من مهالك بسبب الازدحام الشديد الخانق، كما كان يحدث بين الحين والآخر، وهذه التوسعة من شأنها أن تساعد على التحكم بنظافة البيئة، وعدم التلوث وانتقال الأوبئة بسبب ضيق المكان، وتزاحم الأنفاس، وهي تعبير عن الإعجاز الاستباقي في هذا الدين، والمقتبس من قوله ﷺ (مكة كلها حرام)[20]، والتوسعة تسقط ذريعة المتباطئين عن أداء فريضة الحج، بحجة الازدحام الشديد، وما قد يسببه من عناء وتعب لحجاج بيت الله الحرام، ولكي لا يكون للناس على الله حجة وقد أمر الله تعالى في آياته الكريمة الكثيرة باليسر والابتعاد عن العسر، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ [الشرح: 5]، وقوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ﴾ [البقرة: 196]، وغيرها كثير تأمر كلها باليسر والابتعاد عن العسر في كل شيء، ويأمر الله فيها رسوله الكريم ﷺ بالتمسك باليسر والابتعاد عن العسر في كل أمر من الأمور صغيرًا كان أو كبيرًا في ذاكرة التاريخ"[21].

التطبيق الثاني: النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة في القضية الطبية المعاصرة "الانتفاع بالخلايا الجذعية" في ظل ثورة التكنولوجيا الطبية المعاصرة وما توصل إليه الطب الحديث من إجراء التجارب الطبية التي تعود بالنفع العام، وتحقيق المصلحة الراجحة وليست المرجوحة، وكان من بين تلك الاكتشافات

---

(19) الاستحسان بالضرورة وتطبيقاته في المسألة المعاصرة: توسعة مطاف الحرم المكي، د. أحمد حسن الربابعة، بحث منشور في مجلة التنوير، مجلة علمية محكمة، العدد(13)، ص353، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، 213-2014 بتصرف.

(20) تخريج الحديث، على كل حال هو قول الجمهور أن مكة كلها حرام، شرح بلوغ المرام (كتاب الحج) الشيخ/ الدكتور عبدالكريم الخضير حفظه الله، ج1، ص217.

(21) التوسعة جائزة ومعتبرة شرعًا، والمشروع خدمة كبرى للإسلام والمسلمين، علماء الأمة في مداخلات عن توسعة المسعى، مداخلة الدكتور عبدالحليم عويس، نشرته جريدة الرياض، يوم 2011/6/24م، الرياض – السعودية.

الطيبة المعاصرة الخلايا الجذعية، ومدى الاستفادة منها في معالجة الكثير من الأمراض المستعصية، وقد أفتى فقهاء مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة – السعودية بجواز استخدام الخلايا الجذعية كونها اكتشافًا طبيًّا معاصرًا؛ استنادًا إلى دليل المصلحة المرسلة، الذي اعتمده الصحابة في الكشف عن حكم شرعي للنوازل التي نزلت في عهد الصحابة –رضي الله عنهم – فجاء قرارهم بجواز استخدام الخلايا الجذعية في المسائل والعمليات الطبية التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية العظيمة، وقد جاء قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي برابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة، في الفترة من 19-1424/10/23هـ، والذي يوافقه: 13-2003/12/17م، مكة المكرمة – السعودية، ويحقق مصلحة طبية عظيمة تحافظ على صحة أفراد المجتمع وسلامتهم، وهذا نص القرار:

(الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد؛ فإن مجلس المجتمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من 19-1424/10/23هـ الذي يوافق: 13-2003/12/17م؛ قد نظر في موضوع: (الخلايا الجذعية) وهي خلايا المنشأ التي يخلق منها الجنين، ولها القدرة –بإذن الله- في تشكيل مختلف أنواع خلايا جسم الإنسان، وقد تمكن العلماء حديثًا من التعرف على هذه الخلايا وعزلها وتنميتها، وذلك بهدف العلاج وإجراء التجارب العلمية المختلفة... ومن ثم يمكن استخدام في علاج الأمراض، ويتوقع أن يكون لها مستقبل وأثر كبير في علاج كثير من الأمراض والتشوهات الخلقية، ومن ذلك بعض أنواع السرطان، والبول السكري، والفشل الكلوي والكبدي، وغيرها. ويمكن الحصول على هذه الخلايا من مصادر عديدة منها:

1. الجنين الباكر في مرحلة الكرة الجرثومية (البلاستولا) وهي الكرة الخلوية الصانعة التي تنشأ منها مختلف خلايا الجسم، وتعتبر اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب هي المصدر الرئيسي، كما يمكن أن يتم تلقيح معتمدة لبيضة من متبرعة، أو حيوان منوي من متبرع؛ للحصول على لقيحة وتنميتها إلى مرحلة البلاستولا، ثم استخراج الخلايا الجذعية منها.
2. الأجنة السقط، في أي مرحلة من مراحل الحمل.
3. المشيمة أو الحبل السري.
4. الأطفال والبالغون.
5. الاستنساخ العلاجي، بأخذ خلية جسدية من إنسان بالغ، واستخراج نواتها، ودمجها في بيضة مفرغة من نواتها؛ بهدف الوصول إلى مرحلة البلاستولا، ثم الحصول منها على الخلايا الجذعية، وبعد الاستماع إلى البحوث المقدمة في الموضوع، وآراء الأعضاء والخبراء والمختصين، والتعرف على هذا النوع من الخلايا ومصادرها وطرق الانتفاع منها؛ اتخذ المجلس القرار التالي:

أولًا: يجوز الحصول على الخلايا الجذعية وتنميتها واستخدامها بهدف العلاج، أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة إذا كان مصدرها مباحًا، ومن ذلك على سبيل المثال المصادر الآتية:

1. البالغون إذا أذنوا ولم يكن في ذلك ضرر عليهم.
2. الأطفال إذا أذن أولياؤهم لمصطلحه شرعية، وبدون ضرر عليهم.
3. المشيمة أو الحبل السري، وبإذن الوالدين.
4. الجنين السقط تلقائيًّا، أو لسبب علاجي يجيزه الشرع وبإذن الوالدين، مع التذكير بما ورد في القرار السابع، من دورة المجمع الثانية عشرة، بشأن الحالات التي يجوز فيها إسقاط الحمل.
5. اللقائح الفائضة من مشاريع أطفال الأنابيب إذا وجدت، وتبرع بها الوالدان مع التأكيد على أنه لا يجوز استخدامها في حمل غير مشروع.

ثانيًا: لا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية واستخدامها إذا كان مصدرها محرمًا، ومن ذلك على سبيل المثال:

1. الأجنة المسقطة عمدًا بدون سبب طبي يجيزه الشرع.
2. التلقيح المعتمد بين بيضة متبرعة وحيوان منوي من متبرع.
3. الاستنساخ العلاجي[22].

([22]) قرار مجلس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي في دوراته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من 19-1424/10/23هـ الذي يوافقه 2003/10/17/13م، مكة المكرمة – السعودية.

يتضح من خلال ما سبق أهمية النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة في استنباط الحكم الشرعي المناسب للنازلة المعاصرة، والاستفادة الكبرى من أحكام النوازل التي استنبط أحكامها الصحابة –رضي الله عنهم- استنادًا لدليل المصلحة المرسلة.

التطبيق الثالث: النظر الاجتهادي المبني على المصلحة المرسلة في القضية الطبية المعاصرة "الانتفاع بالأعيان النجسة في صناعة الأدوية الحديثة".

لقد أكدت أدلة الشريعة تؤكد على صلاحيتها لكل زمان ومكان بما يضمن جلب المصالح ودرء المفاسد، وقد "درس بعض الباحثين المعاصرين مسألة التداوي بالأعيان النجسة، مثل الهيبارين الجديد، الذي يدخل في علاج أمراض القلب والذبحة الصدرية، وإزال الخثرات الدموية وغيرها، فقالوا: أمّا بشأن حكم استعمال الدواء المشتمل على شيء من نجس العين كالخنزير، له بديل أقل منه فائدة (كالهيبارين الجديد)؛ فقد عرض الموضوع على مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، في دورته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من 19-10/23-1424هـ والذي يوافقه: 13-2003/12/17م، وأفاد بما يلي:

حكم استعمال الدواء المشتمل على شيء نجس العين كالخنزير، وله بديل أقل منه فائدة كالهيبارين الجديد ذي الوزن الجزئي المنخفض، وقدمت فيه بحوث قيمة، وكان مما اشتملت عليه هذه البحوث ما يلي:

1. يراد بالهيبارين: مادة تنتجها خلايا معينة في الجسم، وتستخلص عادة من أكباد الحيوانات ورئاتها وأمعائها، ومنها البقر والخنزير. أمّا الهيبارين ذو الوزن الجزئي المنخفض؛ ففيها من الهيبارين العادي بالطرق الكيميائية المختلفة، مما يستخدم في علاج أمراض مختلفة، كأمراض القلب، والذبحة الصدرية، وإزال الخثرات الدموية وغيرها.

2. إن عملية استخلاص الهيبارين ذي الوزن الجزئي المنخفض من الهيبارين العادي تتم بطريقة كيميائية، ينتج عنها مركبات جديدة مختلفة في خواصها وصفاتها الفيزيائية والكيميائية عن الهيبارين العادية، وهو ما يعبر عنه الفقهاء بالاستحالة.

3. إنّ استحالة النجاسة إلى مادة أخرى مختلفة عنها في صفاتها وخواصها كتحول الزيت إلى صابون، ونحو ذلك، أو استهلاك المادة بالتصنيع، وتغير الصفات والذات؛ تعد وسيلة مقبولة في الفقه الإسلامي للحكم بالطهارة وإباحة الانتفاع بها شرعًا. وبعد المناقشات المستفيضة من المجلس للموضوع، وما تقرر عند أهل العلم، وما تقتضيه القواعد من رفع الحرج ودفع المشقة ودفع الضرر بقدرة، وأنّ الضرورات تبيح المحظورات، وأنّ ارتكاب أخف الضررين لدرء أعلاهما مشروع، وبناءً عليه قرر المجلس ما يأتي:

أ. يباح التداوي بالهيبارين الجديد ذي الوزن الجزئي المنخفض عند عدم وجود البديل المباح، الذي يغني عنه في العلاج، أو إذا كان بديلًا يطيل أمد العلاج.

ب. عدم التوسع في استعماله إلا بالقدر الذي يحتاج إليه، فإذا وجد البديل الطاهر يقينًا؛ يصار إليه عملًا بالأصل ومراعاة للخلاف.

ت. يوصي المجلس وزارة الصحة في الدول الإسلامية بالتنسيق مع شركات الأدوية المصنعة للهيبارين، والهيبارين الجديد ذي الوزن الجزئي المنخفض على تصنعيه من مصدر بقري سليم"[23].

تعد هذه التطبيقات الدوائية المعاصرة دليلًا على التقدم العلمي الطبي، وما لهذا التقدم من ضرورة في إنقاذ حياة الإنسان، مما يرفع الحرج ويدفع المشقة عن أفراد المجتمع الذي يعتبر مقصدًا من مقاصد التشريع الإسلامي[24].

يتضح من خلال ما سبق، أن النظر الاجتهادي المبني على دليل المصلحة المرسلة في القضايا الطبية المعاصرة؛ يؤكد أن الشريعة جاءت لتحقيق مصالح العباد، ودفع الضرر عنهم، والمحافظة على النفس البشرية، فجاءت الأحكام الشرعية الصادرة عن الهيئات الشرعية والمجاميع الفقهية تؤكد على الرؤية المقاصدية للكليات الخمس، والتي حافظ عليها الصحابة –رضي الله عنهم- تحقيقًا لمبدأ العدالة والالتزام بأحكام الشريعة، وجلب المصالح ودرء المفاسد.

([23]) التداوي بالوسائل الطبية المعاصرة (التداوي بالمحرمات)، د. تغريد مظهر بخاري، بحث علمي محكم، منشور في السجل العلمي، لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني (قضايا طبية معاصرة)، المجلد الأول، ص1066-1067، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – السعودية، 1431هـ.

([24]) تطبيقات دليل الاستحسان بالضرورة في المسألة الطبية المعاصرة، استخدام الأعيان النجسة في صناعة الأدوية الحديثة، د. أسامة حسن الربابعة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، العدد 4، ملحق 3، ص405، عام 2013، الجامعة الأردنية، الأردن.

الخاتمة:

لقد توصلنا، بعد البحث والدراسة، إلى النتائج التالية:

1. تعدّ المصلحة المرسلة دليلًا من الأدلة الشرعية التي اعتمد عليها الصحابة –رضي الله عنهم- في معالجة النوازل التي نزلت في عصرهم.
2. وضع الصحابة –رضي الله عنهم- ضوابط سندها القرآن الكريم، والسنة النبوية؛ تضبط الأحكام في النوازل لكي لا تكون اتباعًا للهوى، ومتصادمة مع مقاصد الشريعة الإسلامية.
3. لقد وجدنا العديد من النوازل في عصر الصحابة –رضي الله عنهم- والتي تبين النظر الاجتهادي عندهم في دليل المصلحة المرسلة.
4. برهنت الدراسة على أنّ التطبيقات للنوازل في عهد الصحابة –رضي الله عنهم- كانت الركيزة الأولى التي بنت المجاميع الفقهية عليها الأحكام الفقهية عليها للنوازل المعاصرة.
5. ذكرت الدراسة أن هناك جملة من النوازل التي اجتهد فيها الصحابة –رضي الله عنهم- حققت مصالح للعباد، ودرأت عنهم الكثير من المفاسد، وأبرز هذه النوازل جمع القرآن الكريم، ومسألة عدم توزيع أرض العراق على الفاتحين، والأذان الثاني في عهد عثمان بن عفان –رضي الله عنه- وغيرها من الاجتهادات القائمة على دليل المصلحة المرسلة المنضبطة بأحكام الشريعة ومقاصدها العظيمة.
6. أوضحت الدراسة مسألة معاصرة تهم مصالح المسلمين، ألا وهي مشكلة الزحام الذي بدأ يواجه جموع الحجاج المتزايدة؛ فجاء اجتهاد الهيئات الشرعية بجواز توسعة مطاف الحرم المكي، بناءً على دليل المصلحة المرسلة الذي استخدمه الصحابة في معالجة النوازل التي نزلت بأفراد مجتمع الصحابة رضي الله عنهم.
7. بينت الدراسة التطبيق العلمي في المسألة الطبية المعاصرة ألا وهي "الخلايا الجذعية"، وكيفية الاستفادة منها في معالجة الكثير من الأمراض المستعصية؛ فأصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرارًا بجواز استخدامها في مجالات محددة، مستندين إلى التطبيق العلمي لدليل المصلحة المرسلة في عهد الصحابة رضي الله عنهم.
8. برهنت الدراسة على قدرة المصلحة المرسلة على مواكبة التطورات الطبية المعاصرة، ألا وهي "استخدام الأعيان النجسة في صناعة الأدوية الحديثة"؛ فجاء قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجواز استخدامها ضمن ضوابط وشروط وضعها الصحابة –رضي الله عنهم- في تطبيقاتهم الاجتهادية في النوازل التي حدثت في عصرهم مما يؤكد على صلاحية أدلة الشريعة ومقاصدها العظيمة لكل زمان ومكان وديمومتها لذلك.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- الاستحسان بالضرورة وتطبيقاته في المسألة المعاصرة: الفحص الطبي قبل الزواج، أ.د. أسامة حسن الربابعة، بحث مقبول للنشر في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، مجلة علمية أكاديمية، دورية محكمة تصدر عن مخبر الشريعة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2 ربيع الأول، 1434هـ.

- الاستحسان بالضرورة وتطبيقاته في المسألة المعاصرة: توسعة مطاف الحرم المكي، د.أحمد حسن الربابعة، بحث منشور في مجلة التنوير، مجلة علمية محكمة، العدد: المعهد العالي لأصول الدين – جامعة الزيتونة – تونس، 2013-2014.

- الاعتصام، إبراهيم بن موسى أو إسحاق الشاطبي، تحقيق: الشيخ رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، ضبط محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ.

- البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: عبدالقادر العاني، حرره: عبدالستار أو غدة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

- التداوي بالوسائل الطبية المعاصرة (التداوي بالمحرمات)، د. تغريد مظهر بخاري بحث علمي محكم، منشور في السجل العلمي، لمؤتمر الفقه الإسلامي الثاني (قضايا طبية معاصرة)، المجلد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – السعودية، 1431هـ.

- تطبيقات دليل الاستحسان بالضرورة في المسألة الطبية المعاصرة: استخدام الأعيان النجسة في صناعة الأدوية الحديثة، د. أسامة حسن الربابعة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، العدد 4، ملحق 3، عام 2013، الجامعة الأردنية، الأردنية.

- التوسعة جائزة ومعتبرة شرعًا، والمشروع خدمة كبرى للإسلام والمسلمين، علماء الأمة في مداخلات عن توسعة المسعى، مداخلة الدكتور عبدالحليم عويس، نشرته جريدة الرياض، يوم 2011/6/24م، الرياض – السعودية.

- درء الشبهة عن اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسألة عدم توزيع أرض السواد "دراسة أصولية"، د. أحمد حسن الربابعة، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية – الجامعة الإسلامية، العدد 178، المدينة المنورة، السعودية.

- دور الاجتهاد الفقهي في تدعيم الانتساب الحضاري للإسلام، محمد بلبشير الحسيني، بحث منشور من أعمال ندوة: الاجتهاد الفقهي، أي دور وأي جديد، منشورات جامعة محمد الخامس – الرباط، المملكة المغربية، 1416هـ-1996م.

- السياسة الشرعية عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إيهاب أبو الهيجاء، الفصل الثاني، المبحث السادس، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2004، الجامعة الأردنية، الأردن.

- الصحابة – رضي الله عنهم- بين صحيح البخاري والكافي للكليني، هناء عصام البرش، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2016.

- مجموعة فتاوى ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ترتيب: عبدالرحمن محمد قاسم، مطابع الرياض، 1318هـ.

- المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، د.ت.

- المصالح المرسلة وأثرها في مرونة الفقه الإسلامي، د. محمد بوركاب، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1423هـ-2002م.

- الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق الشيخ عبدالله دراز، ط2، دار المعرفة، 1395هـ-1987م.

النظرة التفاؤلية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة درنة ليبيا

THE OPTIMISTIC VIEW AND ITS RELATIONSHIP WITH ACADEMIC ACHIEVEMENT MOTIVATION, WITH A SAMPLE OF STUDENTS FROM DERNA UNIVERSITY, LIBYA

د . عبداللطيف فرج الخجخاج [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The research aimed to recognize the correlated predictive relationship between optimistic view and academic achievement motivation, with a random sample of students from Derna University, for the academic year 2022/2023, it was (376) male and female students. The correlated descriptive method was utilized; and by applying the two scales (optimistic view and academic achievement motivation), and after conducting the scientific treatment calculation to ratio the two scales. The statistics treatment was conducted for data the conclusions was:

- There is a correlated positive relation between the optimistic view and the academic achievement motivation sub-themes.

- In addition to the optimistic view has the ability to predict academic achievement motivation.

Keywords: The Optimistic View, Academic Achievement Motivation.

الكلماتً المفتاحية: النظرة التفاؤلية، دافعية الإنجاز الأكاديمي.

ملخص

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي، والتحقق من قدرة النظرة التفاؤلية على التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي؛ لدى عينة عشوائية قوامها (376) من طلبة كليات جامعة درنة للعام الجامعي 2023/2022 م، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وبتطبيق مقياسي (النظرة التفاؤلية، ودافعية الإنجاز الأكاديمي)، وبعد حساب المعاملات العلمية لتقنين المقاييس، أُجريت المعالجات الإحصائية للبيانات ، وتم التوصل إلى بعض النتائج ، أهمها: وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين النظرة التفاؤلية وأبعاد دافعية الإنجاز الأكاديمي، علاوةً على قدرة النظرة التفاؤلية التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي.

Author Details

[1] Dr. Abdallatif F. Khagkhag, University of Benghazi, Libya.
Khagkhag2010@yahoo.com

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-3

المقدمة:

لا تقتصر مهمة الجامعة بصفتها مؤسسة تعليمية، على نقل المعرفة وتطوير المهارات فقط، بل تتعداها لتشمل بناء شخصية متكاملة للطالب، وبهذا يحتل طلبة الجامعة مكانةً بارزةً في المجتمع، بما يمتلكونه من طاقات وقدرات وإمكانات تؤهلهم للتقدم مستقبلاً نحو المواقع المتقدمة في كافة المجالات، ولذلك يجب الاهتمام بدراسة مختلف المتغيرات الإيجابية التي قد تؤثر فيهم، ومن أهم هذه المتغيرات "التفاؤل".

يُعد التفاؤل من الخصائص الإيجابية التي حظيت باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة، خاصة في إطار علم النفس الإيجابي، هذا العلم، الذي يهدف إلى البحث في الإنسان بأجمل ما فيه، وأنبل ما يحمله من مشاعر وأحاسيس، ويسعى إلى دراسة القوى والقيم وتنمية القدرات التي تُمكن كل من الأفراد والمجتمعات من التقدم والازدهار.

تُشير العديد من الدراسات: **(**بيترسون Peterson, 2000 ؛ الأنصاري، كاظم 2008 ؛ المجدلاوي 2012 ، محيسن 2012 ؛ الجوزيه 2014**)** إلى أن التفاؤل هو سمة شخصية متعددة الأبعاد ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالصحة النفسية الإيجابية والرفاهية، ويُساهم التفاؤل في تعزيز الثقة بالنفس، وتحسين القدرة على التعامل مع الضغوط، وزيادة الدافعية لتحقيق الأهداف، وبالتالي، فإن التفاؤل ليس مجرد موقف إيجابي تجاه الحياة، بل هو عامل مؤثر في مختلف جوانب السلوك الإنساني.

ويرى العديد من الباحثين، ومنهم **(**عبدالرحيم 1998 ، عبدالخالق 1999 ، راتب 2001**))** إلى أن التفاؤل يُمثل سمة شخصية مستقرة تُؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية والسلوك، ويرتبط التفاؤل ارتباطًا وثيقًا بالعديد من الميزات الإيجابية الأخرى، مثل: الثقة بالنفس والمرونة، مما يجعله متنبئاً جيداً للنجاح والتكيف.

وعرف كل من: **(**عبدالخالق 1999 ؛ مراد، عامر 2001 ، اسماعيل 2001 ؛ كارفر وشاير 2003 Carver & Scheier,**)** التفاؤل بأنه: حالة نفسية تتميز بالتوقع الإيجابي للمستقبل، ويشمل هذا التعريف مكونات عاطفية ومعرفية وسلوكية، حيث يتضمن التفاؤل مشاعر إيجابية تجاه المستقبل، وتوقعات واقعية بحدوث نتائج إيجابية، واستعداداً للعمل بجد لتحقيق الأهداف، في حين عرفته منظمة الصحة النفسية نقلاً عن: **(**مخيمر؛ عبدالمعطي 2000**)** بأنه: **((**عملية نفسية إرادية يتوقع خلالها الفرد نجاحاً تجاه الأحداث أو المواقف التي يمر بها، كما أنه استعداد نفسي يجعل صاحبه متعلقاً بالنواحي الإيجابية في الحياة، أو يجعله يتوقع الخير في الأمور المختلفة**))**.

في حين يرى **(**جولمان 2000**)** أن التفاؤل يُعبر عن امتلاك الفرد توقعات إيجابية عامة نحو الأشياء التي تمر به، وتولد لديه الإحباط، فالتفاؤل بمثابة قوة دافعة تحث الفرد على مواجهة التحديات والصعوبات بثقة وتفاؤل، وتؤكد نتائج دراسة **(**ياتس Yates, 2002**)** هذه الرؤية، حيث أظهرت أن الطالب المتفائل يتميز بقدرة أكبر على التركيز والمثابرة، مما يُساهم في تحقيق نتائج أكاديمية أفضل.

حيث تظهر نتائج العديد من الدراسات التي تناولت التفاؤل، مثل: **(**مخيمر؛ عبدالمعطي 2000 ، بريسيتي وآخرون Brissette, et. al., 2002 ، كارفر وشاير Carver and Scheier, 2003 ؛ توركم Turkum, 2005 ، عبدالكريم ؛ الدوري 2010 ، أبو العلا 2010 ، الرشود 2011 ، الأيوب ؛ عبدالخالق 2012**)** إلى أن التفاؤل يعمل كعامل حماية ضد الضغوط النفسية، ويُساهم في تعزيز الصحة النفسية والعافية، بالإضافة إلى أنه متنبئ جيد للنجاح في مختلف المجالات، فالأفراد المتفائلون يميلون إلى تحقيق إنجازات أكبر في حياتهم الأكاديمية والمهنية والشخصية، ويرجع ذلك إلى أن التفاؤل يزيد من الدافعية والإنتاجية، ويُحسن القدرة على التعلم والتطور.

مما سبق يستدل الباحث أن النظرة التفاؤلية هي: انفعال إيجابي يُساهم في تحفيز الفرد وتوجيه سلوكه نحو تحقيق الأهداف، فالأفكار المتفائلة تُولد مشاعر إيجابية تدفع الفرد إلى بذل المزيد من الجهد والتغلب على الصعوبات، مما يؤدي إلى تحسين أدائه وتعزيز ثقته بنفسه، وهذا ما تؤكده نتائج دراسة **(**السيد 2006**)** إلى وجود علاقة تفاعلية بين الأفكار والمشاعر والسلوك، فالأفكار المتفائلة والإيجابية تعمل كمحفز نفسي قوي ، حيث تؤدي إلى توليد مشاعر إيجابية ودافعية نحو المضي والتقدم والمحاولة، كما أنها تزيد من ثقة الفرد في إمكان استمراره في الاتجاه للأداء الناجح.

هذا أيضاً ما أكده **(**آلن Allen, 2011 ؛ وو Wu, 2012**)** إلى أن التفاؤل هو عامل أساسي في تحقيق النجاح الأكاديمي، فمن خلال توفير بيئة تعليمية إيجابية، يُمكن تعزيز التفاؤل لدى المتعلمين، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي، وإحداث النتائج الإيجابية وتحقيق الإنجازات.

والدافعية للإنجاز يعرفها **(**عبدالخالق؛ النيال 1991**)** بأنها: ((الرغبة أو الميل إلى أداء المهام بسرعة وبأفضل طريقة ممكنة))، وعرفها كل من: **(**عثمان 1998 ، عطية 1998**)** بأنها: ((الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح، والتفوق والاعتزاز بالفخر، واحترام الذات، والسعي من أجل التفوق والرغبة في الامتياز))، كما عرفها **(**ملحم 2001**)** بأنها عبارة عن: ((قوة

دافعة داخلية تحرك سلوك الفرد وتوجهه نحو تحقيق أهداف معينة، ولا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما نستنتجه من السلوك أو نفترض وجوده حتى يمكننا من تفسير السلوك)).

ويرى **(البيلي 2001)** أن دافعية الإنجاز، وإن كانت سمة شخصية نسبية الاستقرار، إلا أنها تتأثر بشكل كبير باعتقادات الفرد وتوجهاته نحو المهام والأهداف، فالإيمان بالقدرة على تحقيق النجاح هو الوقود الذي يدفع الفرد إلى بذل أقصى جهده لتحقيق أهدافه، وبالتالي، فإن تغيير المعتقدات السلبية يمكن أن يُساهم في زيادة الدافعية وتحسين الأداء، سواء كان ذلك في المجال الأكاديمي أو المهني.

ويذكر كل من: **(قطوش 1999 ، الفحل 1999)** أن دافعية الإنجاز الأكاديمي هي: ((الرغبة القوية في التفوق على الآخرين، وإرضاء الذات، والمثابرة في العمل لساعات طويلة والتحدي لكل الصعوبات للوصول إلى مستوى من التفوق والامتياز))، في حين أشار **(باهي ؛ شلبي 1999)** بأنها: ((محصلة العلاقة بين دافع النجاح ودافع تجنب الفشل والتفاعل بينها؛ إذ إن دافع النجاح يوجه سلوك الفرد لتوظيف إمكاناته في التعامل بكفاءة وإيجابية لتحقيق النجاح))، أما **(ميشيل ، روس Michael & Ross, 1999)** فيرون بأنها: ((الكفاح والاجتهاد والمثابرة في إنجاز المهام العلمية)).

ويرى كل من: **(عبدالخالق ؛ النيال 1991 ، قطامي 1994)** إلى أن الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز يتميزون بمجموعة من الخصائص المميزة للإنجاز، من بينها: التفوق والامتياز والاستقلالية والمثابرة، والقدرة على ممارسة بعض المهام الصعبة، وتنظيم المعلومات في وقت قصير وبطريقة مستقلة، إلى جانب الرغبة الكبيرة في تحقيق نتائج أفضل، والتميز للحصول على مراكز متقدمة.

إذ تشير نتائج العديد من الدراسات مثل: دراسة **(سشينكي ، بيترسون Schinke & Peterson, 2002)** ، يعقوب **2012)** إلى وجود علاقة وثيقة بين دافعية الإنجاز ومجموعة من العوامل النفسية، مثل: التفاؤل والكفاءة الذاتية المدركة، فالعوامل النفسية الإيجابية، مثل: التفاؤل، تعزز من قدرة الفرد على مواجهة التحديات والصعوبات، مما يزيد من ثقته بنفسه، ويدفعه إلى بذل المزيد من الجهد لتحقيق أهدافه.

يُعد التفاؤل ودافعية الإنجاز من الأبعاد النفسية المهمة المرتبطة بتحقيق النجاح والتفوق الأكاديمي، لا سيما في ظل البيئة الجامعية التي تتسم بالصعوبات والتحديات، والتي تمتد لمرحلة زمنية ليست بالقصيرة؛ مما يؤدي إلى احتياجهم إلى النظرة التفاؤلية تجاه الأحداث المستقبلية لزيادة دافعيتهم ورغبتهم في الأداء الجيد من أجل التحمل والاستمرار في تحقيق النجاح الأكاديمي.

وفي ضوء ما سبق تؤكد الدراسات الحديثة في علم النفس الإيجابي على أهمية مفاهيمي "التفاؤل ودافعية الإنجاز" كمجالات نفسية مهمة في التوجهات الحديثة المرتبطة بالصحة النفسية والرفاهية للأفراد، حيث تُشير العديد من النظريات إلى أن التفاؤل يُؤدي دوراً محورياً في تعزيز المثابرة والإنجاز، وتطوير نظرة إيجابية للحياة، وتعزيز التنظيم الذاتي، وبالتالي، فإن دراسة هذين المفهومين تُساهم في فهم أعمق للطبيعة البشرية وتطوير استراتيجيات لتحسين نوعية الحياة.

مشكلة البحث:

تواجه الجامعات الليبية، ولا سيما جامعة درنة، تحديات كبيرة تتمثل في ارتفاع معدلات التسرب والتعثر الدراسي وتكرار مرات الرسوب، وعدم الرضا عن التخصصات الدراسية أو صعوبة مواكبة متطلباتها، حيث تشير تقارير الإدارة العامة للتسجيل بالجامعة أن نسبة التسرب من جامعة درنة تصل إلى **(30%)**، مما يعني أن ثلث الطلبة الذين يلتحقون بالجامعة لا يتمكنون من إكمال دراستهم ، كما يشير التقرير إلى أن نسبة تتجاوز **(25%)** من طلبة الجامعة يضطرون إلى إعادة السنة الدراسية كاملة أو أكثر، مما يؤدي إلى زيادة مدة الدراسة وتأخير تخرجهم، وهذا ما أكدته دراسات **(الفلاح ، 2018 ، موسى ، 2022 ، أبوراس ، قناو 2022)** بأن نسبة الهدر التعليمي في الجامعات الليبية تصل إلى أكثر من **(16%)**.

هذه النسبة المرتفعة للتسرب تعكس وجود مشكلة حقيقية تؤثر بشكل كبير على كفاءة النظام التعليمي، وتؤدي إلى زيادة معدلات الهدر للموارد التعليمية خاصة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد في الوقت الراهن، والتي تتمثل في عقبات نفسية وسلوكيات تؤثر سلباً على أداء الطلبة، مثل: التشاؤم بشأن المستقبل، وإهمال الواجبات الدراسية، والتسرب من المحاضرات والامتحانات، وانخفاض الدافعية نحو الدراسة، والرغبة في تغيير التخصص أو ترك الدراسة نهائياً بسبب عدم قدرة الطلبة على تلبية متطلباتها، مما يؤدي إلى ضعف الأداء وتدني التحصيل الأكاديمي.

حيث لاحظ الباحث أن أغلب الطلبة تأثراً بهذه السلوكيات السلبية ممن يقوم بتدريسهم بجامعة درنة، هم الذين تنخفض لديهم سمة التفاؤل، مما قد يؤدي إلى ضعف أدائهم الأكاديمي ومستوى إنجازهم الدراسي، ونتيجة لما توصلت إليه دراسات **(تورستن وتريفور 2002)**، **(فليح 2006)**، وما أوصت به **(نشرة الصحة النفسية لعام 2004)**، بأن التفاؤل له دور في تحسين حياة الإنسان وتحقيق رفاهيته وسعادته ورضاه عن حياته، وصحته النفسية والجسمية، ومن هنا تبادرت

في ذهن الباحث التساؤلات الآتية: هل النظرة الإيجابية للحياة يمكن أن تغير مسار الحياة الأكاديمية للطالب ؟، ولماذا ينجح بعض الطلاب بشكل متميز بينما يواجه آخرون صعوبات، ومن ذلك انبثقت مشكلة البحث الحالي، والتي تتمثل في معرفة العلاقة بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة درنة في ليبيا.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

- يُلقي البحث الضوء على أهمية المتغير النفسي الإيجابي وهو "التفاؤل"، وكيف يؤثر بشكل مباشر على سلوك الطالب الجامعي وحالته النفسية.
- يُعد هذا البحث من الدراسات النادرة في المجتمع الليبي - على حد علم الباحث - التي تتناول العلاقة بين التفاؤل ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، مما يُساهم في تغطية فجوة معرفية مهمة في المجال التربوي والنفسي.
- تُساهم نتائج البحث في إثراء المعرفة في مجال الدراسات التربوية والنفسية، وتُساعد في فهم أعمق للمشكلات التي يُعاني منها طلبة الجامعات الليبية، وفي تحديد الاحتياجات التربوية والنفسية لهذه الفئة.
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تطوير وتقديم خدمات الإرشاد النفسي والتربوي للطلبة، وتعزيز الجوانب الإيجابية لديهم.
- استهداف البحث لطلبة الجامعة كعينة للدراسة، يبرز أهمية هذه الفئة العمرية التي تمثل المستقبل وعماد التنمية في المجتمع.
- يُقدم البحث توصيات عملية لتحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز الصحة النفسية وسلوكيات التعلم لدى الطلبة بالجامعة.
- يمكن لهذا البحث أن يشجع على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في ذات الحقل تُسهم في تطوير المعرفة.

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

- تحديد طبيعة العلاقة بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.
- تقدير مساهمة النظرة التفاؤلية في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.
- التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي بدلالة مستوى النظرة التفاؤلية لدى عينة البحث.

فروض البحث:

في ضوء أهداف البحث ومشكلته صيغت الفروض الآتية:

- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.
- تسهم النظرة التفاؤلية بشكل إيجابي في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.
- قُدرة النظرة التفاؤلية على التنبؤ بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.

مصطلحات البحث:

تمثلت في الآتي:

1. النظرة التفاؤلية:

عرفها **(**عبدالخالق 1999**)** بأنها: ((نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ، ويتطلع إلى النجاح)).

ويعرفها الباحث بأنها: تبني الطالب لتصورات وتوقعات مفعمة بالإيجابية في الإقبال على الحياة، وتحقيق الرغبات والتطلع للمستقبل.

وإجرائيّاً تعرف النظرة التفاؤلية بأنها: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس النظرة التفاؤلية المستخدم في هذا البحث.

2. **دافعية الإنجاز الأكاديمي** :

يعرفها **(الزيات** 1996**)** بأنها: ((دافع مركب يتمثل في حرص الطالب على إنجاز المهام التي يراها الآخرون صعبة، والتغلب على العقبات والتفوق على الذات ومنافسة الآخرون والتفوق عليهم)).

كما يعرفها **(قطامي** 1998**)** بأنها: ((حالة نفسية لا نلاحظها مباشرة، بل نستنتجها من خلال السلوك الصادر عن الفرد)).

ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي يظهر أثرها في استثارة سلوك الطالب وميله إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح في المواقف الدراسية، وتحقيق مستويات متقدمة من التفوق الأكاديمي.

وإجرائيّاً تعرف دافعية الإنجاز الأكاديمي بأنها: الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي المستخدم في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

وفق ما تيسر للباحث أمكن الحصول على بعض الدراسات المرتبطة مباشرةً بمتغيرات البحث الحالي، رغم محدودية ذلك في الدراسات المحلية والعربية، مقارنةً بالمتغيرات الأخرى، وتم ترتيبها زمنيّاً من الأقدم للأحدث، وعرضها على النحو الآتي:

- دراسة **(شعبان** 2001**)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي وكل من التفاؤل والتشاؤم والدافعية وأساليب مواجهة المشكلات لدى عينة من طالبات الجامعة، قوامها **(**163**)** طالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم **(**إعداد: أحمد عبدالخالق 1996**)**، ومقياس مستوى الدافعية العامة **(**إعداد الباحث**)**، ومقياس أساليب المواجهة الإقدامية والإحجامية **(**إعداد: الشافعي وشعبان**)**، وقيس الإنجاز الأكاديمي من خلال المجاميع التراكمية للمقررات الدراسية للطالبات خلال سنوات الدراسة الجامعية، وكشفت النتائج عن: وجود ارتباط إيجابي بين الإنجاز الأكاديمي وكل من الدافعية والتفاؤل والمواجهة الإقدامية.

- دراسة **(توركم** Turkum, 2005**)**: هدفت إلى التنبؤ بشعور الرضا والسعادة النفسية من خلال التفاؤل والمساندة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة لدى عينة قوامها **(**376**)** فرداً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس الرضا النفسي **(**إعداد: ديرواجتس ,Derogatis**)**، ومقياس التوجه نحو الحياة **(**إعداد: شاير ,Scheier**)**، ومقياس التفاؤل **(**إعداد الباحثة**)**، ومقياس العلاقات الاجتماعية **(**إعداد: دوكمن ,Dokmen**)**، وكشفت النتائج: أن التفاؤل يُعد من المنبئات الجيدة بالرضا والسعادة النفسية.

- دراسة **(غزال** 2008**)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل كسمة ثابتة والدافعية للإنجاز، لدى عينة عشوائية من طلبة التعليم الثانوي العام، قوامها **(**439**)** طالباً وطالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل **(**إعداد: بدر الأنصاري 1998**)**، ومقياس الدافعية للإنجاز **(**إعداد: هيرمانز Hermans ، تعريب: فاروق موسى 1981**)**، وكشفت النتائج عن: وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل ودافعية الإنجاز لدى طلبة التعليم الثانوي العام.

- دراسة **(طبيل** 2009**)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين مستوى التفاؤل الدراسي ومعدل التحصيل الدراسي لدى عينة عشوائية من طلبة كلية التربية الرياضية جامعة الموصل، قوامها **(**773**)** طالباً وطالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل **(**إعداد الباحث**)**، وكشفت النتائج عن: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل الدراسي ومعدل التحصيل الدراسي.

- دراسة **(وو وآخرون** Wu, et. al., 2009**)**: هدفت إلى معرفة كيفية الحفاظ على الرضا عن الحياة من خلال ثلاثة مسارات وساطة **(**وجهة نظر إيجابية، التفاؤل، تعزيز الذات**)**، لدى عينة من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا في تايوان، قوامها **(**272**)** طالباً وطالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقاييس **(**السيطرة، التفاؤل، تعزيز الذات، الرضا عن الحياة**)**، وكشفت النتائج عن: وجود ارتباط إيجابي بين هذه المتغيرات، وأن وجهات النظر الإيجابية تؤدي إلى الرضا عن الحياة.

- دراسة **(أبو العلا** 2010**)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من: تقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة عشوائية من طلبة جامعة المنصورة، قوامها **(**604**)** طالباً وطالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم **(**إعداد: أحمد عبدالخالق 1996**)**، ومقياس تقدير الذات **(**إعداد: هدسون ,Hudson ، ترجمة: الدسوقي**)**، ومقياس مستوى الطموح **(**إعداد: أبو النور وعبدالعظيم**)**،

ومقياس التوافق مع الحياة الجامعية (إعداد: بيكر وبوهدن Baker & Bohadon, ، ترجمة علي)، وكشف النتائج عن: وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل وكل من: تقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية.

- دراسة **(عبدالكريم، الدوري 2010)**: هدفت إلى استقصاء العلاقة بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة لدى عينة عشوائية من طالبات المرحلتين الأولى والرابعة بكلية التربية جامعة بغداد، قوامها **(319)** طالبةً، بواقع **(153)** مرحلة أولى، **(166)** من المرحلة الرابعة، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل (إعداد الباحثان)، ومقياس التوجه نحو الحياة (إعداد: كارفر وشاير Carver & Scheier, 1985 ، ترجمة وتعريب: الأنصاري)، وكشف النتائج عن: وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والتوجه نحو الحياة، ووجود فروق دالة إحصائياً في التوجه نحو الحياة لصالح المرحلة الرابعة.

- دراسة **(بسيوني 2011)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل والإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، قوامها **(343)** طالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم (إعداد الباحثة)، ومقياس الرضا عن الحياة (إعداد: شاهين وشند)، وكشفت النتائج عن: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي.

- دراسة **(الرشود 2011)**: هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والدافعية للإنجاز لدى عينة عشوائية من طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قوامها **(502)** طالباً وطالبةً، وتم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وبتطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم (إعداد: بدر الأنصاري 1998)، ومقياس الدافعية للإنجاز (إعداد: عبدالفتاح موسى 1991)، وكشفت النتائج عن: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والدافعية للإنجاز.

- دراسة **(مورتون وآخرون Morton, et. al., 2014)**: هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفاؤل وكل من فاعلية الذات والتكيف مع الحياة الجامعية لدى عينة عشوائية من طلاب السنة الأولى في جامعة كوينزلاند بأستراليا، قوامها **(104)** طالباً وطالبةً، وكشفت النتائج عن: وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التفاؤل وكل من التكيف مع الحياة الجامعية وفاعلية الذات، كما أظهرت النتائج أن الطلبة من أصحاب التفاؤل العالي لديهم قدرة عالية على التكيف مع الحياة الجامعية مقارنة بأقرانهم من أصحاب التفاؤل المنخفض.

- دراسة **(سيزجن وأوردجان Sezgin & Erdogan, 2015)**: هدفت إلى معرفة العلاقة التنبؤية للتفاؤل الأكاديمي والأمل والحماسة في العمل على إدراك الكفاءة الذاتية والنجاح لدى عينة طبقية من معلمي المدارس الابتدائية بمدينة أنقرة، قوامها **(600)** معلماً ومعلمةً، وكشفت النتائج عن: وجود ارتباط إيجابي ذو دلالة بين الكفاءة الذاتية والنجاح الأكاديمي والتفاؤل والأمل والحماسة للعمل، وكذلك أن هذه المتغيرات تتنبأ إيجابياً بالكفاءة الذاتية عند المعلمين والمعلمات.

في ضوء استعراض الدراسات السابقة تبين وجود اتفاق جزئي مع البحث الحالي، إلا أن هذه الدراسات لم تتعرض بشكل مُباشر للعلاقة بين متغيرات البحث في سياق بيئة عربية جديدة، وخاصة في البيئة الليبية، هذا الأمر يُشير إلى وجود فجوة معرفية مهمة، حيث لم يتم استكشاف هذه العلاقة في السياق التربوي والنفسي الليبي سابقاً، وبالتالي، يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة وتقديم إسهامات جديدة في هذا المجال.

وتتجلى أوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة في الجانب النظري، وفي صياغة الأهداف البحثية، وتحديد العينة، واختيار الأدوات والوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل بيانات البحث، والاستشهاد بها في مناقشة النتائج وتفسيرها للبحث الحالي.

منهج البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهدافه، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ لأنه المنهج المناسب لطبيعة موضوع البحث، ويتفق هذا الاختيار مع ما ذكره **(أبو علام 2006)** حول قدرة الدراسات الارتباطية على وصف وتقدير قوة العلاقة بين متغيرين بشكل كمي باستخدام مقاييس كمية، أو عمل تنبؤات تتعلق بهذه المتغيرات.

مجتمع وعينة البحث:

- شمل مجتمع البحث جميع طلبة الكليات **(العلمية والأدبية)** بجامعة درنة للعام الجامعي 2023/2022 م، والبالغ عددهم **(5197)** طالباً وطالبةً، وفقاً لإحصائيات إدارة المسجل العام بالجامعة بتاريخ 2022/11/17 م.

- تم اختيار عينة البحث الحالي بطريقة عشوائية بسيطة من بين طلبة الفصل الدراسي الأول **(الخريف)** للعام الجامعي 2023/2022 م، حيث بلغ حجمها **(406)** طالباً وطالبةً، تتميز العينة بتوزيع جنسي متوزان، حيث شكل العينة **(163)** طالباً، **(243)** طالبةً، وتراوحت أعمارهم بين **(19 - 22)** عاماً، بلغ المتوسط العمري **(20.76)** عاماً، وانحرافه المعياري **(1.13)** للعينة، والجدول الآتي يبين توصيف العينة وتوزيعها:

جدول (1) توصيف عينة البحث وتوزيعها

	توزيع العينة الكليات	عينة البحث	العينة الاستطلاعية	العينة الأساسية	النسبة المئوية
1	**كلية التربية**	64	9	55	15.77 %
2	**كلية الآداب والعلوم**	85	9	76	20.93 %
3	**كلية الاقتصاد**	45	2	43	11.08 %
4	**كلية الهندسة**	30	2	28	7.40 %
5	**كلية الطب البشري**	43	3	40	10.60 %
6	**كلية الصيدلة**	34	3	31	8.37 %
7	**كلية الفنون والعمارة**	33	1	32	8.12 %
8	**كلية القانون**	44	-	44	10.83 %
9	**كلية الموارد الطبيعية**	28	1	27	6.90 %
	المجموع الكلي للعينة	406	406	30	376

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم اختيار أدوات تتمتع بخصائص الصدق والثبات، وأُجريت الدراسة الاستطلاعية لحساب المعاملات العلمية لها من الصدق والثبات، وتم مواءمتها للبيئة الليبية على عينة قوامها (30) طالباً وطالبةً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأساسية، في المدة من 2022/11/27 م وحتى 2022/12/12 م، وهي كما يأتي:

أولاً: مقياس النظرة التفاؤلية:

تم اختيار مقياس النظرة التفاؤلية، وهو فرع من القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم **(**إعداد: أحمد عبدالخالق 1996 **(**Abdel-Khalek, A.,**)**، ويهدف إلى قياس سمة التفاؤل لدى طلبة الجامعة، واشتمل المقياس على **(15)** عبارة إيجابية تُشير إلى النظرة التفاؤلية، وتكون سلم الاستجابة على عبارات المقياس من تدرج خماسي ممثل في الآتي: **(**كثيراً جداً، كثيراً، متوسط، قليل، قليل جداً**)**، وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمواءمة المقياس على البيئة الليبية وفق الآتي:

أ. **صدق المقياس:** تم استخدام طريقتين للدلالة على صدق المقياس، وهما:

- الصدق الظاهري: تم عرض المقياس بعباراته على مجموعة من الأساتذة الخبراء في المجال النفسي والتربوي بكليات جامعة درنة لأبداء الرأي بخصوصه، ومدى توافقه مع عينة البحث، وقد أجمعوا بالموافقة عليه؛ لأنه مقياس معتمد علمياً ويتمتع بمعاملات الصدق والثبات.

- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط لعبارات مقياس النظرة التفاؤلية، وتراوحت القيم بين **(**0.633 إلى 0.794**)**، وهي قيم دالة إحصائيّاً؛ مما تشير إلى ارتباط صادق لقياس ما وضعت لأجله.

ب. **ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات مقياس النظرة التفاؤلية باستخدام طريقتين، على النحو الآتي:

- معامل ألفا لكرونباك: بلغ معامل ثبات مقياس النظرة التفاؤلية **(**0.852**)**، وهذه القيمة أكبر من **(**0.7**)**، وهو معامل ثبات عالٍ يمكن الوثوق به، ويؤكد ثبات العبارات وتجانسها داخل المقياس.

- التطبيق وإعادة التطبيق: بلغ معامل الثبات بين التطبيقين **(**الأول والثاني**)** للمقياس **(**0.943**)**؛ مما يؤكد أن مقياس النظرة التفاؤلية يتسم بالثبات، وأنه يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف ، والجدول **(**2**)** يوضح معاملات الثبات لمقياس النظرة التفاؤلية.

جدول (2) معاملات الثبات لمقياس النظرة التفاؤلية ن = 30

المقياس	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الثبات	
	س	±ع	س	±ع	ألفا لكرونباك	إعادة التطبيق
النظرة التفاؤلية	41.77	7.25	41.23	7.81	0.852	0.943

ثانياً: مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي:

لقد تم اختيار مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي إعداد: دودا ونيكولز Duda & Nicholls, 1992، ترجمة وتقنين: عادل سعد خضر 1994، إعادة تطوير وتقنين: داليا عبدالخالق عثمان 2008، ويهدف إلى قياس دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، ويتضمن المقياس ثلاثة أبعاد هي: (التوجه نحو الإنجاز، والتوجه نحو الأنا، والتوجه نحو العمل)، واشتمل المقياس على (16) عبارة، وجميعها في اتجاه واحد، وتم حساب معاملات الصدق والثبات لمواءمة المقياس مع البيئة الليبية وفق الآتي:

أ. **صدق المقياس:** تم استخدام طريقتين للدلالة على صدق المقياس، وهما:

- الصدق الظاهري: تم عرض المقياس بعباراته على نفس الأساتذة الخبراء بالمقياس السابق في البحث الحالي لإبداء الرأي بخصوص عبارات المقياس، ومدى تقبل العينة لها، وقد أجمع المحكمون بالموافقة عليه؛ لأنه مقياس يتمتع بالمواصفات العلمية للبحث العلمي.

- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة بالمجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت القيم بين (0.612 إلى 0.968)، كما بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي للأبعاد على التوالي (0.793 ، 0.655 ، 0.731)، وهي قيم دالة إحصائياً؛ مما تشير إلى ارتباط صادق لقياس ما وضعت لأجله.

ب. **ثبات المقياس:** تم استخدام طريقتين للتحقق من ثبات المقياس على النحو الآتي:

- معامل ألفا لكرونباك: تراوح معامل ثبات عبارات البعد الأول (التوجه نحو الإنجاز) للمقياس بين (0.589 إلى 0.737)، وبلغ معامل الثبات الكلي للبعد الأول (0.745)، في حين تراوح معامل ثبات عبارات البعد الثاني (التوجه نحو الأنا) للمقياس بين (0.589 إلى 0.695)، وبلغ معامل الثبات الكلي للبعد الثاني (0.733)، وأخيراً تراوح معامل ثبات عبارات البعد الثالث (التوجه نحو العمل) للمقياس بين (0.569 إلى 0.695)، وبلغ معامل الثبات الكلي للبعد الثالث (0.714)، وهذه معاملات تؤكد ثبات وتجانس العبارات والأبعاد داخل المقياس، كما بلغ معامل ثبات ألفا لكرونباك لمقياس دافعية الإنجاز ككل (0.789).

- التطبيق وإعادة التطبيق: بلغ معامل الثبات بين التطبيقين (الأول والثاني) لأبعاد المقياس على التوالي (0.899 ، 0.932 ، 0.936)، للمقياس ككل (0.891)، مما يؤكد أن مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي يتسم بالثبات، وأنه يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف، والجدول (3) يوضح معاملات الثبات لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي.

جدول (3) معاملات الثبات لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي ن = 30

المقياس	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الثبات	
	س	±ع	س	±ع	ألفا لكرونباك	إعادة التطبيق
التوجه نحو الإنجاز	23.88	2.35	24.08	2.47	0.745	0.899
التوجه نحو الأنا	36.00	3.47	35.76	3.31	0.733	0.932
التوجه نحو العمل	24.76	4.91	24.26	5.91	0.714	0.936
مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي					0.789	0.891

يتضح من الجداول **(2)**، **(3)** أن معاملات الثبات لمقياسي **(**النظرة التفاؤلية، ودافعية الإنجاز الأكاديمي**)** تمتعت بدلالات إحصائية مقبولة علميّاً في مجتمع البحث الحالي تسمح بالتطبيق وتفي بالأغراض؛ وبذلك أصبحت أدوات البحث صالحة للتطبيق في صورتها النهائية ومعدّةً للتنفيذ.

الدراسة الأساسية:

لغرض تحقيق أهداف البحث، طبقت أدواته **(**مقياس النظرة التفاؤلية، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي**)** على العينة الأساسية للبحث في المدة من 2022/12/24 إلى 2023/01/05 م، أثناء سير الدراسة بالفصل الدراسي الأول **(**الخريف**)** للعام الجامعي 2022 / 2023 م.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج **(** IBM SPSS Statistics 23**)** الإحصائي للحصول على المعالجات الإحصائية المناسبة.

عرض النتائج ومناقشتها:

في ضوء أهداف البحث والتحقق من فروضه، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية التي أسفرت عن جملة من النتائج، صنفت على النحو الآتي:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الأول للبحث ومناقشتها:

نص الفرض الأول على أنه: ((توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث)).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن الارتباط ودلالته بين درجات مقياسي **(**النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي**)** الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث

ن = 376

المقياس وأبعاده	معاملات الارتباط	مقياس النظرة التفاؤلية
دافعية الإنجاز الأكاديمي	التوجه نحو الإنجاز	** 0.837
	التوجه نحو الأنا	** 0.740
	التوجه نحو العمل	** 0.831
المجموع الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي		** 0.823

** معنوي عند مستوى 0.01 = 0.325

يتضح من نتائج جدول **(4)** وجود علاقة ارتباط موجبة قوية وذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى معنوي **(0.01)** بين درجات مقياس النظرة التفاؤلية وأبعاد مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي؛ إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين **(0.740** إلى **0.837)**، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط طردية مباشرة بين المتغيرين، بمعنى آخر: أنه كلما زادت درجة التفاؤل لدى الطالب، زادت دافعيته للإنجاز الأكاديمي والعكس في الأمر ذاته.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات، مثل: **(**شعبان 2001 ، سشينكي ؛ بيترسون & Schinke Peterson, 2002 ، فليح 2006 ، غزال 2008 ، بسيوني 2011 ، الرشود 2010**)** التي أظهرت وجود علاقة ارتباط إيجابي دالة إحصائيّاً بين التفاؤل وكل من مستوى الدافعية للإنجاز الأكاديمي ومعدلات الأداء، كما تدعم هذه النتيجة ما أسفرت عنه نتائج دراسات كل من: **(**بن زار Ben-Zur, 2003 ، عبدالخالق ؛ سنايدر Abdel-Khalek & Snyder, 2007 ، ساين ؛ جا Singh & Jha, 2008 ، طبيل 2009 ، وو وآخرون Wu, et. al., 2009 ، أبو العلا 2010 ، عبدالكريم ؛ الدوري 2010 ، سيزجن ؛ أوردجان Sezgin & Erdogan, 2015**)** عن وجود علاقة بين التفاؤل ومجموعة متنوعة من

المتغيرات الإيجابية مثل: **(**الانفعال الإيجابي، ومعدلات التحصيل الدراسي، والنجاح الأكاديمي ، والرضا، والتوجه نحو الحياة، والتوافق مع الحياة الجامعية**)**.

وتتوافق أيضاً مع ما يؤكده كل من: **(**بيترسون Peterson, 2000 ، الأنصاري ؛ كاظم 2008**)** أن التفاؤل يرتبط بالمثابرة، والإنجاز، والنظرة الإيجابية للحياة؛ مما ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية للأفراد والرضا عن الحياة، وكذلك ما توصل إليه كل من: **(**المجدلاوي 2012 ، الجوزيه 2014**)** أن سمة التفاؤل لها تأثير في سلوك الفرد وتوقعاته للحاضر والمستقبل.

ويعزو الباحث نتيجة الارتباط الطردي بين التفاؤل ودافعية الإنجاز، بأن الطلبة المتفائلين يميلون إلى اتخاذ استراتيجيات مُواجهة أكثر فعالية للأحداث السلبية، فالتفاؤل يُساعدهم على تفسير الصعوبات كفرص للنمو والتطور، بدلاً من اعتبارها عقبات تحول دون تحقيق أهدافهم، هذا التوجه الإيجابي يُعزز استمرارية السعي نحو الإنجاز.

من المناقشات والتفسيرات السابقة يخلص الباحث إلى وجود علاقة طردية قوية بين مستوى التفاؤل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وقد جاءت هذه النتيجة منطقية، حيث تتفق مع نتائج الأبحاث السابقة التي أشارت إلى دور التفاؤل في تعزيز الدافعية والإنجاز **(**سليجمان Seligman, 2005 ، كارفر وآخرون Carver, et. al., 2010 ، آلن Allen, 2011 ، وو Wu, 2012**)** ، حيث يؤكد هؤلاء الباحثون أن التفاؤل يوفر للفرد الموارد النفسية اللازمة للتغلب على الصعوبات وتحقيق الأهداف، كما أن التفاؤل يُساهم في خلق بيئة تعليمية إيجابية تحفز المتعلمين على بذل المزيد من الجهد وتحقيق نتائج أفضل.

كما يُستدل أيضاً بما طرحه **(**راتب 2004**)** أن ((الزيادة في الطاقة النفسية الإيجابية، بما في ذلك التفاؤل، ترتبط بارتفاع مستوى الإنجاز، يشير هذا إلى أن التفاؤل يُؤدي دوراً حاسماً في تحفيز الفرد على بذل المزيد من الجهد وتحقيق نتائج أفضل، هذه النتائج المتسقة تُعزز المصداقية العلمية للصلة الإيجابية بين التفاؤل والدافعية والإنجاز الأكاديمي، وتؤكد أهمية التفاؤل كعامل محفز للإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة، وتعزيزه يكون استراتيجية فعالة لتحسين أدائهم الأكاديمي.

وبهذه النتيجة يتحقق صحة الفرض الأول في: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى العينة.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثاني للبحث ومناقشتها:

نص الفرض الثاني على: ((تُسهم النظرة التفاؤلية في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث))، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام دلالات معادلة الانحدار الخطي البسيط بطريقة **(**INTER**)** للكشف عن نسبة مساهمة النظرة التفاؤلية في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي، الموضح بالجداول الآتية:

جدول (5) دلالات معادلة الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمقياس النظرة التفاؤلية في البعد الأول (التوجه نحو الإنجاز) لمقياس دافعية الإنجاز ن = 376

دلالات التنبؤ البعد الأول	معامل الارتباط المتعدد R	الإسهام الكلي للمتغيرات R2	النسبة المئوية للإسهام	معامل الانحدار الجزئي	قيمة T للإضافة	قيمة F	قيمة الخطأ المعياري
التوجه نحو الإنجاز	0.768	0.589	58.916	0.447	8.861	*82.198	0.884
قيمة الثابت	81.437						

*** القيمة معنوية**

يتضح من جدول **(**5**)** الخاص بدلالات الانحدار الخطي البسيط بطريقة **(**INTER**)** لمجموع مقياس النظرة التفاؤلية في البعد الأول لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي **(**التوجه نحو الإنجاز**)**، أن درجات التفاؤل **(**المتغير المستقل**)** تُسهم في تباين البعد الأول للمتغير التابع؛ إذ بلغ معامل الارتباط بينهما **(**0.768**)**، وقد أحدث متغير التفاؤل تبايناً قدره **(**0.589**)**؛ وذلك بنسبة **(**58.91 %**)** من تباين البعد الأول للمتغير التابع، وهذا يدل على أن **(**58.91 %**)** من التباين في درجات **(**التوجه نحو الإنجاز**)** يرجع إلى التباين في درجات التفاؤل، مما يؤكد على وجود علاقة ارتباط موجبة بين النظرة التفاؤلية

والبعد الأول (التوجه نحو الإنجاز)، وقد بلغت قيمة (ف) لهذا الارتباط (82.198)، وهي قيمة معنوية دالة إحصائياً، وهذا يبين مدى الارتباط بين هذه المتغيرات كما جاء في نتائج الفرض الأول.

جدول (6) دلالات معادلة الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمقياس النظرة التفاؤلية في البعد الثاني (التوجه نحو الأنا) لمقياس دافعية الإنجاز ن = 376

دلالات التنبؤ البعد الثاني	معامل الارتباط المتعدد R	الإسهام الكلي للمتغيرات R2	النسبة المئوية للإسهام	معامل الانحدار الجزئي	قيمة T للإضافة	قيمة F	قيمة الخطأ المعياري
التوجه نحو الأنا	0.690	0.476	47.643	0.542	6.089	*71.111	0.702
قيمة الثابت	69.054						

*** القيمة معنوية**

يتضح من جدول (6) الخاص بدلالات الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمجموع مقياس النظرة التفاؤلية في البعد الثاني لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي (التوجه نحو الأنا)، أن درجات التفاؤل (المتغير المستقل) تُسهم في تباين البعد الثاني للمتغير التابع؛ إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0.690)، وقد أحدث متغير التفاؤل تبايناً قدره (0.476)؛ وذلك بنسبة (47.64 %) من تباين البعد الثاني للمتغير التابع، وهذا يدل على أن (47.64 %) من التباين في درجات (التوجه نحو الأنا) يرجع إلى التباين في درجات التفاؤل، مما يؤكد على وجود علاقة ارتباط موجبة بين النظرة التفاؤلية والبعد الثاني (التوجه نحو الأنا)، وقد بلغت قيمة (ف) لهذا الارتباط (71.111)، وهي قيمة معنوية دالة إحصائياً، وهذا يبين مدى الارتباط بين هذه المتغيرات كما جاء في نتائج الفرض الأول.

جدول (7) دلالات معادلة الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمقياس النظرة التفاؤلية في البعد الثالث (التوجه نحو العمل) لمقياس دافعية الإنجاز ن = 376

دلالات التنبؤ البعد الثالث	معامل الارتباط المتعدد R	الإسهام الكلي للمتغيرات R2	النسبة المئوية للإسهام	معامل الانحدار الجزئي	قيمة T للإضافة	قيمة F	قيمة الخطأ المعياري
التوجه نحو العمل	0.739	0.546	54.628	1.004	7.815	*79.195	0.781
قيمة الثابت	76.039						

*** القيمة معنوية**

يتضح من جدول (7) الخاص بدلالات الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمجموع مقياس النظرة التفاؤلية في البعد الثالث لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي (التوجه نحو العمل)، أن درجات التفاؤل (المتغير المستقل) تُسهم في تباين البعد الثالث للمتغير التابع؛ إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0.739)، وقد أحدث متغير التفاؤل تبايناً قدره (0.546)؛ وذلك بنسبة (54.62 %) من تباين البعد الثالث للمتغير التابع، وهذا يدل على أن (54.62 %) من التباين في درجات (التوجه نحو العمل) يرجع إلى التباين في درجات التفاؤل، مما يؤكد على وجود علاقة ارتباط موجبة بين النظرة التفاؤلية والبعد الثالث (التوجه نحو العمل)، وقد بلغت قيمة (ف) لهذا الارتباط (79.195)، وهي قيمة معنوية دالة إحصائياً، وهذا يبين مدى الارتباط بين هذه المتغيرات كما جاء في نتائج الفرض الأول.

دلالات معادلة الانحدار الخطي البسيط بطريقة (INTER) لمقياس النظرة التفاؤلية
في المجموع الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي ن = 376

دلالات التنبؤ المقياس	معامل الارتباط المتعدد R	الإسهام الكلي للمتغيرات R2	النسبة المئوية للإسهام	معامل الانحدار الجزئي	قيمة T للإضافة	قيمة F	قيمة الخطأ المعياري
مجموع مقياس دافعية الإنجاز	0.874	0.810	15.824	1.054	5.705	*142.170	0.185
قيمة الثابت	75.792						

*** القيمة معنوية**

يتضح من جدول **(8)** أن: المجموع الكلي لمقياس النظرة التفاؤلية يسهم في المجموع الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بنسبة **(81 %)**.

وباستقراء نتائج الجداول السابقة **(5 ، 6 ، 7 ، 8)** يتضح أن هناك تبايناً في نسب إسهام النظرة التفاؤلية في كل بُعد من أبعاد مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي والمجموع الكلي، وقد جاءت النتائج ذات دلالة إحصائية واضحة في إسهام متغير النظرة التفاؤلية في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي، ودلت النتائج أن المجموع الكلي لمقياس النظرة التفاؤلية يُسهم في المجموع الكلي لأبعاد مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بنسب مختلفة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات، مثل: دراسة **(أبوكويك 2009)** التي توصلت إلى ((وجود إسهام ذا دلالة إحصائية لأبعاد الصحة النفسية والدرجة الكلية للصحة النفسية في مستوى دافعية الإنجاز))، وأيضاً دراسة **(أغنية 2015)** التي كشفت أن ((الطالب المتوافق إيجابيّاً تكون دافعيته للإنجاز عالية))، كما تتفق أيضاً هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من: **(**عبدالخالق؛ مراد 2001 ، تشانج Chang, 2009، عبدالخالق؛ ليستر & Abdel-Khalek Lester, 2010 ، ميشوى Mishoe, 2012 ، مورتون وآخرون Morton, et. al., 2014**)** في إبراز دور التفاؤل وعلاقته الإيجابية في مستويات الأداء والإنجاز، واتفقت أيضاً مع ما توصلت إليه دراسات كل من: **(**العكايشي؛ الزبيدي 2006 ، إقبال Iqbal, 2015**)** بأن العوامل النفسية الإيجابية تؤدي دوراً كبيراً في تهيئة المناخ المناسب للتحصيل الأكاديمي منذ تسجيل الطالب بالجامعة إلى أن يتم تخرجه.

ويستدل أيضاً بما ذكره **(**شحاته 2000**)** أن ((الأداء الجيد يتطلب من الفرد تمتعه براحة نفسية لإنجاز ما مطلوب منه بالشكل الأفضل وتحقيق النجاح والتفوق))، كما أكّد هذا **(**جولمان Goleman, 2000**)** أن الأفراد المتمتعين بالتفاؤل والأمل يضعون أمام أعينهم أهدافاً كبيرة تزيد وترفع من مستوى دافعيتهم، فضلاً عن شعورهم بالقدرة على تخطي الصعاب وتحقيق الأهداف .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية، فالأفكار التفاؤلية لها تأثير بالغ الأثر في دافعية الإنجاز الأكاديمي للطلبة، فالطالب المتفائل لديه القدرة على وضع أهداف طموحة والسعي لتحقيقها؛ لذلك نجده يستبشر بقرب النجاح والتفوق؛ ومِن ثَمَّ تنعكس هذه النظرة التفاؤلية في ارتفاع مستوى دافعيته إيجابياً، ويظهر هذا في ارتفاع روحه المعنوية وسعيه المستمر لبذل أقصى ما عنده من مستوى أداء ليحقق الإنجاز الذي يأمله، وفي ضوء هذه النتيجة فإن النظرة التفاؤلية مُؤشراً إيجابياً أسهمت في تحقيق مستويات مرتفعة لدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.

وبناءً على ما سبق فقد تم التحقق من صحة الفرضية الثانية في: إسهام النظرة التفاؤلية في مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث.

ثالثاً: عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثالث للبحث ومناقشتها:

نص الفرض الثالث على: ((قُدرة النظرة التفاؤلية على التنبؤ بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث))، وللتحقق من دلالة القيمة التنبؤية لمتغيرات البحث الحالي تم استخراج دلالات تباين الانحدار، والذي استعرضته المعالجات الإحصائية بالجداول السابقة أرقام **(5) ، (6) ، (7) ، (8)** وتم التوصل إلى المعادلات الآتية:

- باستقراء نتائج الجدول **(5)** يتضح أن النظرة التفاؤلية لها قدرة تنبؤية في البعد الأول لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، فقد فسر ما نسبته **(58.91 %)** من التباين في مستوى البعد الأول **(**التوجه نحو الإنجاز**)** وبقدرة تنبؤية بلغت

(0.768)، وبخطأ معياري بلغ **(0.884)** فقط؛ مما أمكن استنباط معادلة التنبؤ بدرجة البُعد الأول لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي **(التوجه نحو الإنجاز)** بدلالة مجموع مقياس النظرة التفاؤلية لدى عينة البحث كما يأتي:

درجة (التوجه نحو الإنجاز) = 81.437 + (مجموع مقياس النظرة التفاؤلية ✕ 0.447)

- كما أظهرت نتائج الجدول **(6)** أن النظرة التفاؤلية لها قدرة تنبؤية في البعد الثاني لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، فقد فسر ما نسبته **(47.64 %)** من التباين في مستوى البعد الثاني **(التوجه نحو الأنا)**، وبقدرة تنبؤية بلغت **(0.690)**، وبخطأ معياري بلغ **(0.702)** فقط؛ مما أمكن استنباط معادلة التنبؤ بدرجة البُعد الثاني لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي **(التوجه نحو الأنا)** بدلالة مجموع مقياس النظرة التفاؤلية لدى عينة البحث كما يأتي:

درجة (التوجه نحو الأنا) = 69.054 + (مجموع مقياس النظرة التفاؤلية ✕ 0.542)

- ومن خلال مطالعة نتائج الجدول **(7)** يتضح أن النظرة التفاؤلية لها قدرة تنبؤية في البعد الثالث لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، فقد فسر ما نسبته **(54.62 %)** من التباين في مستوى البعد الثالث **(التوجه نحو العمل)**، وبقدرة تنبؤية بلغت **(0.739)**، وبخطأ معياري بلغ **(0.781)** فقط؛ مما أمكن استنباط معادلة التنبؤ بدرجة البُعد الثالث لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي **(التوجه نحو العمل)** بدلالة مجموع مقياس النظرة التفاؤلية لدى عينة البحث كما يأتي:

درجة (التوجه نحو العمل) = 76.039 + (مجموع مقياس النظرة التفاؤلية ✕ 1.004)

- ومن نتائج الجدول **(8)** يتضح أن النظرة التفاؤلية لها قدرة تنبؤية في المجموع الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، فقد فسر ما نسبته **(81 %)** من التباين في مستوى المقياس، وبقدرة تنبؤية بلغت **(0.874)**، وبخطأ معياري بلغ **(0.185)** فقط؛ مما أمكن استنباط معادلة التنبؤ بدرجة مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بدلالة مجموع مقياس النظرة التفاؤلية لدى عينة البحث كما يأتي:

درجة (المجموع الكلي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي) = 75.792 + (المجموع الكلي لمقياس النظرة التفاؤلية ✕ 1.054)

من المؤشرات السابقة يمكن القول : أن النظرة التفاؤلية هي متنبئ قوي لمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث بدلالة درجاتهم في مقياس النظرة التفاؤلية التي أظهرتها نتائج تحليل الانحدار، حيث تشير المعادلات التنبؤية السابقة إلى التنبؤ بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي، بمعنى: أنه مع كل زيادة في المتغير المستقل **(النظرة التفاؤلية)** بما يعادل درجة واحدة، فإن المتغير التابع في البعد الأول **(التوجه نحو الإنجاز)** يزيد بمقدار **(0.589)** من الدرجة، وفي البعد الثاني **(التوجه نحو الأنا)** يزيد بمقدار **(0.476)** من الدرجة، وفي البعد الثالث **(التوجه نحو العمل)** يزيد بمقدار **(0.546)** من الدرجة، وفي الأبعاد ككل لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي يزيد بمقدار **(0.810)** من الدرجة، هذه النتائج تؤكد على أهمية التفاؤل كعامل محفز للإنجاز الأكاديمي.

وهذا ما يؤكده **(أنور 1987)** بأن التنبؤ يُعد أداة أساسية في البحوث التربوية، من خلال تطوير معادلات تنبؤية، يمكن للباحثين التربويين توقع الأحداث المستقبلية بدقة واتخاذ قرارات مستنيرة مبنية على أدلة علمية، تُساهم هذه المعادلات في تحسين فهمنا للظواهر التربوية وتطوير تدخلات تربوية أكثر فعالية.

وتتفق نتائج البحث في المعادلات التنبؤية السابقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من: **(توسي Tusaie, 2001 ، توركم Turkum, 2005 ، وي وآخرين Wei, et al., 2005 ، كاثلين وآخرون Kathleen, et. al., 2007 ، عثمان 2008 ، تشانج Chang, 2009 2010 ، كريساي Crisay, 2010 ، أزار Azar, 2013 ، لو؛ تشوي Loo & Choy, 2013 ، المغازي 2016)** على أهمية التفاؤل، والتدفق النفسي، والكفاءة الذاتية في التنبؤ بالوظائف النفسية الإيجابية ودافعية الإنجاز، وتشير هذه الدراسات إلى أن هذه المتغيرات تعمل معاً لتشكيل صورة شاملة للرفاهية النفسية والأداء الأكاديمي.

كما يستدل أيضاً بما أشارت إليه دراسات **(غباري 2008 ، وود؛ تارير Wood & Tarrier, 2010)** إلى أن الكفاءة الذاتية والمتغيرات الإيجابية في الشخصية تُؤدي دوراً حاسماً في التنبؤ بالسلوك الفعّال والوظائف النفسية الإيجابية، هذا يعني أن الاعتقاد في القدرة على إنجاز المهام وتطوير الصفات الإيجابية في الشخصية يمكن أن يُساهم بشكل كبير في تحسين الأداء والمهمات بنجاح.

ويعزو الباحث قدرة النظرة التفاؤلية على التنبؤ بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي تأتي متسقة مع النظريات التي تناولت التفاؤل، هذه النظريات التي أوضحت أهمية التفاؤل في حياة الفرد، ووفقاً لـ (سليجمان؛ سيكزنتميهالي 2000 Sleigman & Csikszentmihalyi,) فإن علم النفس الإيجابي يُقوّم التفاؤل على أنه أحد العناصر الثلاثة الأساسية المكونة للوجود الشخصي الأفضل للفرد.

وفق النتائج والمعطيات السابقة يُستدل على أن النظرة التفاؤلية تُعد منبئاً قوياً بشكل دال إحصائياً بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي، بمعنى: أن امتلاك الطالب للأفكار التفاؤلية يُسهم في تحقيق الدافعية للإنجاز الأكاديمي لديه بشكل إيجابي، وبهذا يكون الفرض الثالث للبحث قد تحقق من خلال إسهام درجات عينة البحث على مقياس النظرة التفاؤلية في التنبؤ بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي.

الاستخلاصات:

بناءً على نتائج التحليل الإحصائي للبيانات ، تم التوصل إلى الاستخلاصات الآتية :

- أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى (0.01) بين متغيري النظرة التفاؤلية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث، هذا يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين، مما يشير إلى أن زيادة مستوى التفاؤل ترتبط بزيادة دافعية الإنجاز.

- ساهمت النظرة التفاؤلية بنسبة كبيرة (81 %) في تفسير التباين في دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث، مما يشير إلى أن النظرة التفاؤلية هي متغير مؤثر بشكل كبير على دافعية الإنجاز، وأنها تستطيع تفسير جزء كبير من الاختلافات الفردية في هذا المتغير.

- تمكنت النظرة التفاؤلية من التنبؤ بدقة بمستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي وبأبعاده الثلاثة (التوجه نحو الإنجاز، التوجه نحو الأنا، التوجه نحو العمل)، وتشير معاملات الارتباط المرتفعة التي تم الحصول عليها إلى قوة العلاقة بين المتغيرين وقدرة النظرة التفاؤلية على التنبؤ بدافعية الإنجاز.

- تؤكد نتائج البحث أن للنظرة التفاؤلية تأثير شامل وقوي على دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة البحث، هذا يعني أن الطلبة المتفائلين يميلون إلى أن يكونوا أكثر دافعية لتحقيق الأهداف الأكاديمية مقارنة بالطلبة المتشائمين.

التوصيات:

بناءً على الاستخلاصات التي تم التوصل إليها ، يُوصي الباحث بالآتي:

- يجب إدراج برامج تدريبية مكثفة تهدف إلى تعزيز النظرة التفاؤلية ضمن خطط التطوير الشخصي والمهني للطلبة، يمكن تحقيق ذلك من خلال عقد ورش عمل وندوات توعوية تعليمية تركز على استراتيجيات عملية للتعامل مع الصعوبات والتحديات.

- تشجيع الطلبة على المشاركة في أنشطة متنوعة، مثل: الرياضية، الفنية، والثقافية، والاجتماعية، تُساهم في تعزيز التفاؤل والثقة بالنفس وتحسين الصحة النفسية.

- تدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس على المهارات اللازمة للتعامل مع الطلبة الذين يعانون من المشاعر السلبية وانخفاض في مستوى التفاؤل، وتقديم الدعم النفسي والتربوي اللازم لهم.

- تشجيع الطلبة على تحديد أهداف أكاديمية واضحة، والعمل على تحقيقها بشكل منهجي، من خلال تقديم استشارات أكاديمية وبرامج إرشادية.

- يجب العمل على خلق بيئة جامعية داعمة تشجع على التفاؤل والإيجابية، وذلك من خلال تعزيز التواصل بين الطلبة والكوادر التدريسية، وتقدير إنجازات الطلبة وجهودهم، وتوفير فرص لمشاركتهم في صنع القرار.

- يُوصى بإجراء دراسات مستقبلية لتعميق فهم العلاقة بين النظرة التفاؤلية ومتغيرات نفسية أخرى، مثل: القلق والاكتئاب، وذلك لتحديد العوامل التي تُساهم في تعزيز التفاؤل لدى فئات طلابية مختلفة.

المراجع العربية :

- أبو العلا، محمد أشرف (2010): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات، *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، م (9)، ع (2)، (339 - 398).
- أبو علام، رجاء محمود (2006): *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، ط (5)، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- أبوراس، زهرة المهدي؛ قناو، فاطمة أحمد (2022): *التسرب الدراسي لدى طلبة الجامعات، بحث منشور، مجلة التربوي، كلية التربية، جامعة المرقب، العدد* (20)، (3 - 25).
- أبوكويك، باسم علي (2009): الدافع للإنجاز وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية لدى الطلبة المعلمين بجامعة الأزهر بغزة، *مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة*، ع (70) مايو، (239 - 270).
- إسماعيل، أحمد السيد (2001): التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى، *المجلة التربوية، جامعة الكويت*، م (60)، ع (15)، (51 - 81).
- أغنية، صالحة مصباح (2015): التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية، *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية*، الجامعة الأسمرية - ليبيا، ع (27)، (271 - 283).
- الأنصاري، بدر؛ كاظم، علي (2008): قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية جامعة البحرين، م (9)، ع (4)، (107 - 132).
- أنور، أحمد ماهر (1987): العلاقة التنبؤية بين المستويات الرقمية، *المؤتمر العلمي الأول، جامعة حلوان*، القاهرة، م (1)، (60 - 92).
- الأيوب، حصة؛ عبدالخالق، أحمد (2012): التفاؤل وحب الحياة والدعم الاجتماعي وعلاقتهما بالصحة النفسية لدى المسنين، *مجلة دراسات نفسية*، م (22)، ع (3)، (423 - 438).
- باهي، مصطفى؛ شلبي، أمينة (1999): *الدافعية (نظريات وتطبيقات)*، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- بسيوني، سوزان (2011): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة، *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية جامعة عين شمس*، ع (28)، (67 - 114).
- البيلي، محمد عبدالله (2001): *علم النفس التربوي وتطبيقاته*، ط (3)، دار الفلاح للنشر، الكويت.
- الجوزيه، أحمد (2014): العلاقات الأخوية كمنبئات بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، م (28)، ع (1)، (157 - 186).
- جولمان، دانييل (2000): *الذكاء العاطفي*، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- خضر، عادل سعد (1994): عزو النجاح والفشل الدراسيين وعلاقته بدافعية الإنجاز، *رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق*.
- راتب، أسامة كامل (2001): *الإعداد النفسي للناشئين*، دار الفكر العربي، القاهرة.
- راتب، أسامة كامل (2004): *تدريب المهارات النفسية في المجال الرياضي*، ط (2)، دار الفكر العربي القاهرة.
- الرشود ، ندى بنت راشد (2011): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، السعودية.
- الزيات، فتحي محمد (1996): *سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي*، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- سليجمان، مارتن (2005): *السعادة الحقيقية*، ترجمة: صفاء الأعسر وآخرون، دار العين للنشر، القاهرة.
- السيد، أماني سعيدة (2006): فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، *مجلة كلية التربية الاسماعيلية، جامعة قناة السويس*، العدد الرابع.
- شحاته، ربيع محمد (2000): *أصول الصحة النفسية*، ط (2)، مؤسسة نبيل للطباعة، القاهرة.
- شعبان، رجب علي (2001): الإنجاز الأكاديمي وعلاقته بالتفاؤل والدافعية وأساليب مواجهة المشكلات لدى طالبات الجامعة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، م (14)، ع (22).
- طبيل، علي حسين (2009): التفاؤل الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، *مجلة الرافدين للعلوم الرياضية*، م (16)، ع (153)، (167 - 186).
- عبدالخالق، أحمد محمد (1999): التفاؤل والتشاؤم، *مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية*، الكويت، (1 - 30).
- عبدالخالق، أحمد؛ النيال، مايسة (1991): الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق، *مجلة علم النفس*، ع (4)، (638 - 689).

- عبدالخالق، أحمد؛ مراد، صلاح (2001): السعادة والشخصية (الارتباط والمنبئات)، *مجلة دراسات نفسية*، القاهرة، م (11)، ع (3)، (337 - 349).
- عبدالرحيم، طلعت حسن (1998): *علم النفس الاجتماعي*، ط (2)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبدالكريم، إيمان؛ الدوري، ربا (2010): التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة بغداد، ع (27)، (239 - 265).
- عثمان، داليا عبدالخالق (2008): معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، *رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق*.
- عثمان، فاروق السيد (1998): *قوى إدارة التغيير في القرن الحادي والعشرين*، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- عطية، عزالدين جميل (1998): دراسة للفروق بين الطلاب في تفسيرهم للنجاح والفشل لمواقف التحصيل الدراسي، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ع (71)، (281 - 302).
- العكايشي، بشرى؛ الزبيدي، كامل (2006): أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية، *مؤتمر التعثر الأكاديمي، جامعة الشارقة*.
- غباري، ثائر أحمد (2008): *الدافعية (النظرية والتطبيق)*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- غزال، نعيمة (2008): علاقة التفاؤل بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، *رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- الفحل، نبيل محمد (2000): دراسة تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية (دراسة مقارنة)، *مجلة علم النفس*، ع (54)، السنة (14)، (6 - 26).
- الفلاح، فاطمة مفتاح (2018): جودة مخرجات التعليم العالي في ليبيا، *المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية - جامعة الزاوية*، بعنوان: (الإسهام المعرفي لكليات التربية ودوره في تلبية احتياجات مؤسسات التعليم العام)، 25/ إبريل، (117 - 130).
- فليح، زينب حسن (2006): التفاؤل وعلاقته بالحاجات النفسية والإنجاز، *رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية للبنات*، جامعة بغداد.
- قطامي، نايفة (1994): أثر النوع وموقع الضبط والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة، *مجلة الجامعة الأردنية في العلوم الإنسانية*، م (12)، ع (4)، (7 - 25).
- قطامي، يوسف (1998): *سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي*، دار الشروق، عمان، الأردن.
- قطوش، حامد أمين (1999): بعض سمات الشخصية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى أطفال الأرامل (9-12) سنة، *رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة*، جامعة عين شمس، القاهرة.
- المجدلاوي، ماهر يوسف (2012): التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية في غزة، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، م (20)، ع (2)، (207 - 236).
- محيسن، عون عوض (2012): التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، م (20)، ع (2)، (53 - 93).
- مخيمر، هشام؛ عبدالمعطي، محمد (2000): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، *مجلة دراسات نفسية واجتماعية، كلية التربية*، جامعة حلوان، م (6)، ع (3)، (1 - 44).
- مراد، صلاح؛ عامر، محمد (2001): أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لطلبة التخصصات التكنولوجية، *المجلة المصرية للدراسات النفسي*، م (11)، ع (32)، (11 - 41).
- المغازي، إبراهيم محمد (2016): التدفق النفسي كمنبئ نفسي لفاعلية الذات والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة علم النفس*، القاهرة، ع (109)، (95 - 117).
- ملحم، سامي محمد (2001): سيكولوجية التعليم والتعلم الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، عمان.
- موسى، إيناس موسى عبدالعاطي (2022): أسباب التسرب الدراسي لدى الشباب "الذكور" من التعليم الجامعي وكليات التعليم العالي من وجهة نظرهم أنفسهم بمدينة بنغازي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد (52) أبريل، (43 - 55).
- نشرة الصحة النفسية (2004): *نشرة دورية يصدرها مركز الإرشاد الجامعي*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، العدد (6).

- يعقوب، نافذ نايف (2012): الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، م (13)، ع (3)، (71 - 98).
-

Foreign references:

- Abdel-Khalek, A. & Lester, D. (2010): Personal and psychological correlates of happiness among a sample of Kuwaiti Muslim students. Journal of Muslim Mental Health, 5 (2), (194-209).
- Abdel-Khalek, A. & Snyder, C. (2007): Correlates and predictors of an Arabic translation of the Snyder Hope Scale. The Journal of Positive Psychology, 2 (4), (228-235).
- Abdel-Khalek, A. (1996): Guide to the Arab list of optimism and pessimism. Alexandria: Dar Al-Maarefa.
- Allen, A. M. (2011): Academic optimism and instructional leadership in urban elementary schools, DAI-A, 72 (11). Retrieved on 29/3/2014. From: www.proquest.com.
- Azar, F. (2013): Self-Efficacy, Achievement motivation, and Academic Procrastination as Predictors of Academic Achievement in Pre-College Students. Proceeding of the Global Summit on Education, (e-ISBN 978-967-11768-0-1), 11-12 March 2013, Kuala Lumpur. Organized by www.WorldConferences.net 173-178.
- Ben-Zur, H. (2003): Happy adolescents: The link between subjective well-being, internal resources, and parental factors. Journal of Youth and Adolescence, 32 (2) 2, (67-79).
- Brissette, I., Scheier, M. & Carver, C. (2002): The role of optimism in Social network development, coping, and psychological adjustment during a life transition. Journal of personality and social psychology. 82 (1), (101-111).
- Carver, C. & Scheier, M. (2003): Optimism, Pessimism, and Psychological Well-Being. In E. C. Chang (ED), Optimism and Pessimism: Implications for Theory, Research, and Practice. (189-216). Washington, DC: American Psychological Association.
- Carver, C., Scheier, M. & Segerstrom, S. (2010): Optimism. Clinical Psychology Review. doi: 10. 1016/j. cpr. 2010. 01. 006.
- Chang, E. (2009): An examination of optimism, pessimism and performance perfectionism as predictors to positive psychological functioning in middleaged adults: Does holding high standards of performance matter beyond generalized outcome expectances? Cognitive Therapy and Research, 33, (334-344).
- Crisay, A. (2010): Effective and less effective junior school in France; A longitudinal study on the school Environment Variables influencing the student's Academic Achievement, Study's Kills and socio-affective development. Edrs Price MFOL / PCOL plus Portage.
- Iqbal, M. (2015): Corresponding author, Department of Applied Psychology, Government College University, Vol. (6), No. (1), (173-222).
- Kathleen, T., Puskar, K., & Sereika, S. (2007): A predictive & moderating model of psychological resilience in adolescents. Journal of Nursing Scholarship, 39 (1), (54-60).
- Loo, W. & Choy, J. (2013): Sources of Self-Efficacy Influencing Academic Performance of Engineering Students. American Journal of Educational Research, 1 (3), (86-92).
- Michael, C. & Ross, A. (1999): The relationship among academic achievement motivation. Motivation orientation and ability achievement differences in reading. PhD, the University of Alabama.

- Mishoe, J. N. (2012): Academic optimism and academic success: An explanatory case study, DAI-A, 74 (06), E. Retrieved on 29/3/2014. From: www.proquest.com.
- Morton S., Amanda M., & Peter B. (2014): Managing the transition: The role of optimism and self-efficacy for first-year Australian university students. Australian Journal of Guidance and Counseling. 24 (1), (90-108).
- Peterson, C. (2000): The future of optimism. American Psychologist, January, Vol . 55 (1), (44-55).
- Schinke & Peterson (2002): Enhancing the Hopes and Performance of Elite Athletes, Through Optimism Skills. Journal of Excellence-Issue. No. (6), (36-47).
- Sleigman, M. & Csikszentmihalyi, M. (2000): Positive psychology: An introduction The American Psychologist, 55 (1), (5-14).
- Sezgin, S. & Erdogan, O. (2015): Academic Optimism, Hope and Zest for Work as Predictors of Teacher Self-efficacy and Perceived Success. Educational Sciences: Theory & Practice. 15 (1), (7-19).
- Singh, K. & Jha, D. (2008): Positive and negative affect and grit as predictors of happiness and life Satisfaction. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 34, (40-45).
- Torsten, N. & Trevor, A. (2002): Predicting Performance in Ski and Swim championships: Effectiveness of Mood, Perceived Exertion, and Dispositional Optimism. Perceptual and Motor Skills. Vol. (94), Issue (153-164).
- Turkum, A. (2005): Do optimism, social network, richness, and submissive behaviors predict well-being? A study with a Turkish sample. Social Behavior and Personality: an international journal, 33 (6), (619-628).
- Tusaie Mumford, (2001): Psychological resilience in rural adolescents: Optimism, perceived social support & gender differences. Unpublished Ph. D. University of Pittsburg, United States.
- Wei, M., Russell, D., & Zaklalik, R. (2005): Adult attachment. Social self-efficacy, self-disclosure, loneliness and subsequent depression for a freshman College student: A longitudinal study. Journal of Counseling Psychology, 52 (4), (602-630).
- Wood, M. & Tarrier, T. (2010): Positive clinical psychology: A new vision and strategy for integrated research and practice. Clinical Psychology Review, 30, (819-829).
- Wu, H. (2012): Collective responsibility, academic optimism, and student achievement in Taiwan elementary schools, DAI-A, 74 (01), E. Retrieved on 29/3/2014. From: www.proquest.com.
- Wu, H. et. al., (2009): How Do Positive Views Maintain Life Satisfaction? Social Indicators Research. Vol. (91), No. (2), p. (269-281).
- Yates, S. (2002): The influence of optimism and pessimism on student achievement in mathematics. Mathematics education research journal, 14 (1), (4-15).

أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل

THE IMPACT OF THE GAZA WAR ON THE MENTAL HEALTH OF GOVERNMENT EMPLOYEES IN THE HEALTH SECTOR IN THE SOUTHERN HEBRON AREA

الباحثة: د. مرام محمد خليل شراونة [1]

الباحث: أ.احمد سلامة ربعي[2]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The study aimed to explore the impact of the Gaza war on the mental health of government employees in the health sector in the southern Hebron area. It also sought to determine the degree of variation in the average responses of the study sample regarding the effects of the Gaza war on mental health, based on variables such as gender, educational qualifications, years of experience, type of work, and age. A questionnaire was administered to a simple random sample of 256 employees working in the government health sector in southern Hebron, employing a descriptive analytical approach.

The study reached the following conclusions:

1. The impact of the Gaza war on the mental health of government employees in the health sector in southern Hebron was found to be high.

2. Statistically significant differences were observed at the significance level (α≤0.05) in the average responses of the study sample regarding the effects of the Gaza war on mental health, attributed to gender and years of experience.

3. No statistically significant differences were found at the significance level (α≤0.05) in the average responses of the study sample regarding the effects of the Gaza war on mental health, attributed to educational qualifications, type of work, and age.

In light of the results obtained, the study recommends the following:

1. Providing sufficient numbers of government employees in the health sector to enable them to fulfill their duties effectively.

2. Working to improve the image of the health sector in society through visual and audio media.

3. Increasing the monthly income of health sector employees in accordance with their workload and the rising cost of living.

4. Activating continuing education departments in hospitals.

5. Encouraging researchers to focus on health sector employees and conduct further scientific studies to enhance the health profession.

6. Conducting studies related to community awareness of the importance of medical professions and working to improve societal perceptions of this profession

Key Words: Gaza War, Mental Health, Government Employees

Author Details

1 Researcher Dr. Maram Mohammed Khalil Sharawneh, Al-Quds Open University, Palestine. maramsharawenh@gmail.com

2 Researcher Ahmad salameh rabei، Hebron University Palestine. ahmad.salameh.rabei@gmail.com

الكلماتُ المفتاحية: حرب غزة الصحة النفسية الموظفين الحكوميين.

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، كما هدفت إلى معرفة درجة اختلاف متسوطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل باختلاف متغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع العمل، والعمر)، وقد تم تطبيق استبانة على عينة عشوائية بسيطة بلغت (256) موظفاً وموظفة يعملون في القطاع الصحي الحكومي في جنوب الخليل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تبين أن أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل جاء بدرجة مرتفعة.
2. تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير الجنس، وسنوات الخبرة.
3. تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ونوع العمل، والعمر.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

1. توفير الأعداد الكافية من الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي لتمكينهم من القيام بواجباتهم على أكمل وجه.
2. .2العمل على تحسين صورة القطاع الصحي في المجتمع، وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
3. زيادة الدخل الشهري للموظفين في القطاع الصحي بما يتناسب مع عبء العمل وغلاء العيشة.
4. تفعيل أقسام التعليم المستمر في المستشفيات.
5. حث الباحثين على الاهتمام بشريحة موظفي القطاع الصحي وإجراء المزيد من الدراسات العلمية للارتقاء بمهنة الصحية.
6. إجراء دراسات تتعلق بإدراك المجتمع أهمية مهنة التمريض والعمل على تحسين نظرة المجتمع تجاه هذه المهنة.

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-4

المقدمة:

لا شك أن تزايد متطلبات الحياة الحديثة وشيوع الصراع السياسي والعسكري وما أفضت إليه المشكلات المالية والاقتصادية والابتعاد عن القيم والدين جعلت الإنسان يعيش في حياة ضاغطة، فالشعب الفلسطيني لا يزال يعاني من بطش الاحتلال الإسرائيلي وهمجيته، ويعرض لعذاباته وجرائم حربه ، فالحصار الخانق، والعدوان المستمر على البشر والشجر والحجر والمقدسات، والحروب المتكررة باستخدام آلته العسكرية المدمرة ضد شعب أعزل، والتي قلت وجرحت الآلاف من البيوت، ونزعت السعادة من النفوس وعكرت صفوة الحياة، فمنذ عام 2008 ومحافظات قطاع غزة تعاني من ويلات الحروب (الأسود، 2016، 92).

وتأتي هذه الدراسة للتعرف على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي، وتقديم التدخلات والمقترحات التي تساهم في تقوية المناعة النفسية، والحد من التداعيات التي خلفها العدوان نتيجة أعمال الإبادة الجماعية والتهجير القسري، واستهداف كافة مكونات الحياة (ورقة حقائق، 2024، 2).

وتعد الصحة النفسية من أهم فروع علم النفس التي وجه إليها علماء الغرب اهتمامهم في أواخر القرن العشرين، فقد زادت أبحاثهم حول الصحة النفسية للأفراد وتكامل شخصياتهم على مختلف الأصعدة وقد يعود هذا التطور العلمي وتعقد الحياة في المجتمع، وازدياد الجهود المبذولة من قبل الأفراد أنفسهم من أجل استمرار الحياة والإنتاج، وكذلك من أجل تحقيق الصحة النفسية لهم، وظهرت العديد من المحاولات لفهم الطبيعة الإنسانية غير أن هذه المحاولات لا تزال

في بدايتها لأن هناك الكثير من العوامل التي من شأنها أن تعطل فهم الطبيعة الإنسانية، فالصحة النفسية لا يعبر عنها قدرة الفرد على امتلاك الأشياء المادية، وإنما يعبر عنها بالشعور بالسعادة والرضا وتقبل النفس والآخرين (لكحل، 2019، أ.

وتعرف الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبياً ويكون الفرد فيها متوافقاً (نفسياً، شخصياً، انفعالياً، واجتماعياً) حيث يشعر الفرد بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، وتكون شخصيته سوية متكاملة بحيث يعيش في سلام، حيث يمكن القول بأن ضغوط الحياة وحداثتها يمكن توقع حلها في ضوء بعض الخصائص الثابتة نسبياً للشخصية، ومدى توافق صحة الفرد النفسية مع البيئة التي تساهم في اختيار أساليب المواجهة الفعالة والملائمة لتساعد الفرد على التكيف مع هذه المواقف واستيعابها (حميدان وأحمد، 2023: 448).

ولأن الصحة تتمثل في حالة توازن وتلاؤم الإنسان في الوسط الذي يعيش فيه، ويكون قادراً على التفكير بوضوح وحل المشاكل المختلفة التي يواجهها في الحياة، ويملك القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، والعمل بإنتاجية تمكنه من إفادة المجتمع، فالصحة النفسية هي التي تسمع بهذا التوازن والتلاؤم فهي عنصر هام في حياة الأفراد عامة، وتهدف إلى الوقاية من الاضطرابات النفسية، والوصول بالفرد للرضى والانسجام النفسي والاجتماعي، ما يسعى الفرد دائماً للتمتع بالصحة النفسية إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق عند الجميع، فالفرد يعيش في الوقت الحالي وسط عوامل وظروف متعددة تؤثر فيه ويؤثر فيها، والتفاعل مستمر ودائم بين الفرد وبيئته يؤثر على سلوكه وتصرفاته وبالتالي على صحته النفسية، وذلك في مختلف البيئات وخصوصاً بيئة العمل في مختلف القطاعات، وأكثرها القطاع الصحي في وقتنا الحالي والعاملين فيه من الطاقم الإداري، والطبي، والممرضين، فهم يحملون الحصة الأكبر من التأثيرات السلبية على صحتهم النفسية (مودع وموسى، 2022، 15).

ولا يخفى على أحد أهمية قطاع الصحة في الحياة لما له من تأثيرات في مختلف المجالات، حيث أصبح هذا القطاع مؤشراً حقيقياً على مدى تقدم وتحضر المجتمعات، وكلما كان الفرد يتمتع بصحة أفضل كانت قيمة المجتمع أعلى وأكبر وذلك لأن الفرد العليل يكون أقل إنتاجية وفعالية من الفرد الصحيح في مجتمعه، فالطبيب أحد أهم مسيري قطاع الصحة كونه اللبنة الأساسية فيه، ورغم هذا فهو يواجه أثناء قيامه بعمله مجموعات من المعوقات تحول دون قيامه بدوره كاملاً، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إحساسه بالعجز عن تقديم العمل المطلوب منه ضمن المستوى المتوقع منه، إذ غالباً ما يترتب على ذلك حدوث اضطرابات نفسية كالاكتئاب والقلق والخوف ، وبعض الأمراض السيكوسوماتية... وغيرها، وأيضاً حالات من الإجهاد تضع الطبيب تحت وطأة هذه الاضطرابات في الصحة النفسية (خالدي، 2021، أ.

من هنا جاءت الدراسة للتعرف على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الحرب أحد أهم المهددات الرئيسية للصحة النفسية حيث القتل الجماعي وفقدان الأهل وتدمير البيوت والتهجير القسري والحرمان من أبسط الاحتياجات الأساسية كالمأكل والمشرب والعلاج، وانعدام الأمان، والصدمات التالية كل هذا يؤثر على السلامة النفسية للموظفين الحكوميين في القطاع الصحي وما يتعرضون له في قطاع غزة من مجازر راح ضحيتها الأطفال والنساء والشيوخ وانتهاك لكل القوانين والأعراف الدولية.

ومن جهة أخرى وتعد الصحة النفسية مفهوماً حديثاً نسبياً، وعرف مؤخراً انتباهاً واسعاً في مختلف النظريات ولدى العلماء، لتقييم الحالة الانفعالية والنفسية والاجتماعية والروحية للفرد، وتتأثر بها جميع مناحي حياة الفرد الجسدية والاقتصادية والثقافية ، والاجتماعية إيجاباً وسلبياً، بالتالي هي مطلب أساسي تقوم عليه حياة الفرد والمجتمع، وذلك لارتباطها بقدرة الفرد على تحقيق التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش ويعمل ويدرس فيه محققاً السعادة والرضا، كما عرفت بأنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع الآخرين من حوله، أي الشعور بالرضا التام عن سلوكياته اللفظية والعملية المباشرة وغير المباشرة، وقدرته على التكيف والعيش بسلام مع المجتمع الذي يعيش فيه وعملية التوافق هذه تكون على المستوى البيولوجي أو السيكولوجي أو الاجتماعي (بدوي وديار، 2023: 10).

فالعمل في القطاع الصحي يعتبر من أكثر المهن تعرضاً للأعباء ومن المهن الشاقة لما يرتبط بها من واجبات تفرض على العاملين فيها أوضاعاً تكون مصدراً للضغط، حيث إنها من المهن التي تتضمن المواقف المفاجئة وخاصة في ظل حرب غزة، لما لهذا العدوان من تأثير على نفسية كافة أفراد المجتمع في فلسطين، لما يستقبلونه من جرى وشهداء وخوفهم الدائم من التعرض للعدوان، وتعرضهم لسوء المعاملة والإيذاء اللفظي والبدني وضغوط على الصحة النفسية (مودع وموسى، 2022، 15).

وتتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل؟
2. ما مستوى الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى للمتغيرات التالية: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع العمل، والعمر)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

الأهمية النظرية

1. تلقي هذه الدراسة نظرة على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، حيث لم تحظ باهتمام الدراسي والباحثين العرب والفلسطينيين من قبل، لأنه لم يعثر على أي دراسة في المجتمع العربي والمجتمع الفلسطيني تحديداً تناول أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي، وعليه تعد الدراسة الحالية الأولى التي تناولت متغيرات الدراسة.
2. تستهدف هذه الدراسة شريحة مهنية هامة يقع على عاتقها عبء كبير في تقديم العناية الصحية لطلبات المجتمع المختلفة.
3. البحث في تغيير الصحة النفسية فهو جزء مهم من حياة الفرد، والتي تهتم به دراسات في علم النفس الصحة باعتبارها مؤشراً قوياً للسلامة العقلية.
4. الخروج ببعض الاقتراحات التي تثير انتباه المسؤولين في القطاع الصحي بتوفير جو ملائم للعمل.

الأهمية العلمية:

1. قد تفيد هذه الدراسة في تحسين مستوى الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي.
2. قد تفيد بالارتقاء بالعمل الصحي حيث إن ذلك قد ينعكس على المريض وعلى المجتمع ككل.
3. قد تفيد بإثراء المكتبة الفلسطينية بموضوعات الصحة عن النفسية في القطاع الصحي.
4. قد تفيد الجامعات وكليات ومعاهد الطب في وضع الشروط والأسس الأكثر موضوعية في طرق اختيار الموظفين الحكوميين المتمتعين بقدر عال من الصحة النفسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.
2. التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.
3. معرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى للمتغيرات التالية: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع العمل، والعمر.

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) في الصعوبات التي يواجهها الممرضين والممرضات في المستشفيات الخاصة في مدينة الخليل تعزى لمتغير العمر.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على:

الحدود البشرية: الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي

الحدود المكانية: منطقة جنوب الخليل

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الصيفي للعام 2024

الحدود الموضوعية: أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

مصطلحات الدراسة:

الصحة النفسية: هي حالة من التوافق تساعد الفرد على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه مما يجعل الفرد يتمتع بحياة خالية من الأمراض والإضرابات ومليئة بالحماس (خالدي، 2021، 17).

كما تعرف بأنها: التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (لكحل، 2019، 8).

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الموظف الحكومي في القطاع الصحي على مقياس الصحة النفسية.

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري

الصحة النفسية:

تعتبر الصحة النفسية السليمة إحدى الغايات السامية لعمليات التنشئة الاجتماعية والتربوية، وإن الشعور بالأمن الطمأنينة النفسية، والإيجابية الفاعلة والرضا والسعادة، وتحقيق الذات من أهم مقومات الشخصية القوية الناضحة التي ننشدها ونبتغيها، حيث اتفق العلماء والباحثون في هذا المجال على أهمية العناية بالصحة النفسية على أساس أنها تجعل الفرد أكثر قدرة على مزاولة أعماله بحيوية ونشاط، حيث اتجه علماء النفس والمهتمون بالصحة النفسية على المستوى الدولي منذ سنوات مضت إلى تكوين المنظمات العالمية، بهدف البحث على القيام بالدراسات والبحوث العلمية وتشجيعها حتى يمكن الكشف عن ماهية الأسباب التي تكمن وراء الأمراض النفسية والتوصل إلى سبل معاونة الفرد في التخلص مما قد يصيبه من هذه الأمراض بحيث يستطيع أن يعيش حياة فعالة ومثمرة (اللباد، 2024: 339).

مفهوم الصحة النفسية:

كما تعرف على أنه التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الفرد، ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية (بدوي وديار، 2023: 12).

كما تعرف على أنها مصطلح مرادف لمفهوم السواء، هو يعني النضج والتوافق الاجتماعي والنفسي، ويتطلب مهارات في مجال تكوين علاقات شخصية واجتماعية فعالة وإيجابية مقبولة من الفرد ومن الآخرين، كما يعني توافقاً في المهنة والأنشطة الأخرى، أي فاعلية في أداء الأدوار التي تحقق رضا عن الذات وتقديراً لها (اللباد، 2024: 340).

كما تعرف بأنها الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية والانفعالية كالقلق والفوبيا والوسواس (سماع وأعراض) والقلق الجسمي والاكتئاب والهستيريا، وهذا من خلال مقياس سيدني كراون وكريسب، وهي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص بعد الإجابة على فقرات مقياس الصحة النفسية لسيدني كراون وكريسب(سرميني، 2021: 128).

كما تعرف بأنها تمتع الفرد بقدر من التوافق الاجتماعي والنفسي، والرضا عن ما حققه من الأهداف في الحياة، والسلوك بطريقة تتوافق مع معايير المجتمع، بالإضافة للقدرة على تلبية مطالب الحياة (حميدان، وأحمد، 2023: 449).

مظاهر الصحة النفسية:

إن للصحة النفسية مظاهر تدل عليها منها (بدوي، وديار، 2023: 13):

• الاتزان الانفعالي: وهو حالة من الاستقرار النفسي، حيث يكون الفرد مزود بالقدرة على الاستجابة للمثيرات المختلفة، وهذه القدرة هي سمة الحياة، وهو حالة نفسية تكمن وراء شعور الإنسان بالطمأنينة والأمن النفسي والاكتفاء الذاتي وهو عامل من عوامل فهم الشخصية السوية.

• الدافعية: وهي التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين، وهي حالة نفسية تستثير نشاط الإنسان، هي القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

• التفوق العقلي: يعبر عن التكوين العقلي للفرد، وهو مظهر من مظاهر نشاطه العقلي والمعرفي، وهذا النشاط يساعد على تحقيق مستوى مناسب من الصحة النفسية.

• الشعور بالسعادة : المتمثل في اعتدال المزاج، والتعبير بالرضا عن الحياة.

مناهج الصحة النفسية:

يتفق علماء النفس على ثلاث مناهج للصحة، على النحو التالي (الأسود، 2019: 131):

• المنهج الإنشائي: يتضمن السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسواء العاديين، بهدف الوصول بهم إلى أعلى مستوى من الصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة إمكانيات وقدرات الأفراد، والجماعات، وتوجيهها التوجيه السليم.

• المنهج الوقائي: ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى، ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها وإزالتها، وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة: تبدأ محولة منع حدوث المرض، ثم محاولة تشخيصية في مرحلته الأولى، ثم تقليل أثر إعاقته.

• المنهج العلاجي: يتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

نظريات الصحة النفسية:

1. نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الشخص القادر على العمل والعمل والإنتاج، وركز في نظريته على الصراعات التي تعيق الصحة النفسية ولكنه لم يركز على كيفية تنمية الإنسان لصحته النفسية، وتتمثل الصحة النفسية الجيدة عند فرويد في قوة الأنا على التوافق بين أجهزة الشخصية المختلفة ومطالب الواقع لأنه يوجد دائماً صراع بين مطالب الهو ومطالب الواقع، أما أدلر فيرى أن أساليب التنشئة الاجتماعية لها دوراً في تنمية الشخصية وتجاوز مشاعر النقص وتحقيق صحته النفسية، وأن وجود هدف أمام الفرد يسعى لتحقيقه يعمل على تكوين شخصية قوية قادرة على مواجهة متطلبات الحياة، أما فروم كان رأيه مغايراً لرأي فرويد، حيث أكد على دور العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية واعتبر أن المجتمع التسلطي يؤدي إلى نمو شخصية سلبية اعتمادية، بينما المجتمع المثالي يؤدي إلى نمو شخصية منتجة قادرة على الحب وتتمتع بالصحة النفسية (بدوي وديار، 2023: 12).

2. النظرية السلوكية: ترى هذه المدرسة أن السلوك ينشأ من البيئة، وأن عملية التعلم تحدث نتيجة لوجود الدافع والمثير والاستجابة، أي أنه إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك) ولكي يقوي الربط بين المثير والاستجابة لا بد من التعزيز، أما إذا تكررت الاستجابة دون تعزيز كان ذلك عاملاً على إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة أي إضعاف التعلم، وتقرر هذه المدرسة أن الناس يقومون بسلوك سوي معين لأنهم بهذا الشكل نتيجة للتعزيز. ومفهوم الصحة النفسية عند السلوكيين يتحدد باستجابات مناسبة للمثيرات المختلفة، استجابات بعيدة عن القلق والتوتر، وعليه يتخذ مفهوم الصحة النفسية وفقاً لهذه الرؤية في القدرة على اكتساب عادات تناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وتطلبها هذه البيئة، وقد وجهت انتقادات عديدة لهذه المدرسين ومن أهمها التركيز على أهمية التعزيز الخارجي والدوافع الخارجية للسلوك الإنساني، وعدم اهتمامها بالتفكير والعواطف والشعور، وانعكاس ذلك على هذا السلوك (محمد، 2019: 54).

3. النظرية المعرفية: ترى المدرسة المعرفية القدرة على تفسير الخبرات بطريقة منطقية، تمكن الفرد من المحافظة على الأمل، باستخدام مهارات معرفية مناسبة لمواجهة الأزمات، وحل المشكلات وعليه فإن الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو فرد قادر على استخدام الاستراتيجيات المعرفية المناسبة للتخلص من الضغوط النفسية ويجب على فسحة أمل ولا يسمح لليأس بالتسلل إلى نفسه وصاحب هذه النظرية هو ويليام هيريست، وتؤمن هذه النظرية بأنه يجب على علماء السلوك دراسة العمليات العقلية مثل التفكير والإدراك والذاكرة والانتباه واللغة وحل المشكلات، وتطبيق العمليات العقلية مع الحياة اليومية، تنمية الشعور، واستعمال الطرق الموضوعية التأكيد مثل هذا الشعور (اللباد، 2024: 343).

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

1. **دراسة بوفارسوبوشعور (2023) بعنوان:** مستوى تأثير كورونا كوفيد-19 على الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين في الجزائر في ضوء بعض المتغيرات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى تأثير وباء كورونا كوفيد-19 على الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين في الجزائر في ضوء بعض متغيرات الشخصية، واعتمد المنهج الوصفي، وتم تطبيق الاستبانة إلكترونيا على عينة مكونة من (295) فرداً شملت أغلب الولايات الجزائرية وفي جميع المناطق الجغرافية. توصلت الدراسة إلى أن وباء كورونا كوفيد-19 يؤثر على الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين في الجزائر بدرجة متوسطة، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تأثير وباء كورونا كوفيد-19 على الصحة النفسية لديهم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والوظيفة، ومكان العمل، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تأثير وباء كورونا كوفيد 19 على الصحة لا نفسية لديهم تعزى لمتغيرات: السن، والحالة العائلية، والأقدمية في العمل، وطبيعة العمل، ومؤسسة العمل.

2. **دراسة الخالدي (2021) بعنوان:** الصحة النفسية لدى العاملين بمهنة التمريض في ظل أزمة فيروس كورونا (كوفيد- 19).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في ظل أزمة فيروس كورونا، كما هدفت إلى التعرف على التباين في مستوى الصحة النفسية لدى الممرضات والممرضين وفقا لمتغير الجنس، وقد تم تطبيق مقياس الصحة النفسية على (50) ممرض وممرضة موزعين على بعض المستشفيات الحكومية لولاية بسكرة الجزائرية، توصلت الدراسة إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى العاملين بمهنة التمريض في ظل أزمة فيروس كورونا أعلى من المتوسط على مقياس الصحة النفسية. كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الممرضين ومتوسطات درجات الممرضات على مقياس الصحة النفسية تعزى لعامل الجنس.

3. **دراسة أبو يوسف (2021) بعنوان:** أثر عدوان مايو 2021 على الوضع النفسي والصحة النفسية للنساء والفتيات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العدوان (مايو 2021) على الوضع النفسي والصحة النفسية للنساء والفتيات، وكذلك التعرف على مستوى الرفاه النفسي لدى النساء والفتيات، ومعرفة إذا ما كان ذلك يختلف باختلاف العمر أو الحالة الاجتماعية أو منطقة السكن أو التعرض للعنف أو الإصابة أو تعرض الممتلكات أو الأقرباء للضرر، استخدم المنهج المختلط الذي تناول جمع بيانات كمية من عينة قوامها (240) سيدة وفاة من كافة محافظات قطاع غزة، وجمع بيانات كيفية من خمس مجموعات بؤرية مع المختصين و 10 لقاءات فردية مع النساء والفتيات، واستخدم في ذلك أدوات نحو قائمة الأعراض الخاصة باضطراب ما بعد الحدث الصادم، ومقياس منظمة الصحة العالمية الخماسي للرفاه النفسي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر نفسي على الصحة النفسية بمتوسط عام 54%، كما كانت نتائج مستوى الرفاه النفسي والصحة النفسية بمتوسط عام بلغ(31%)

4. **دراسة لكحل (2019) بعنوان:** مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات الطبية والجراحية "دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بمقرة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات الطبية والجراحية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بمقرة، كما هدفت إلى معرفة مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات فيما يخص متغير السن، والجنس، والأقدمية المهنية، وقد تم تطبيق مقياس الصحة النفسية على عينة بلغت (31) طبيب وطبيبة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات الطبية والجراحية متوسط حسب مقياس الصحة النفسية، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات الطبية والجراحية تعزى لمتغير الجنس والسن، بينما لا توجد فروق في متغير الأقدمية المهنية.

5. دراسة وازي ونوار (2018) بعنوان: الضغط المهني والصحة النفسية لدى عمال القطاع الصحي " دراسة استكشافية على عينة من موظفي القطاع الصحي بمدينة تقرت.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط المهنية ولا صحة النفسية، وذلك الفروق في درجة ضغط العمل لدى عمال ذوي مستوى عالي ومنخفض من الصحة النفسية وفق متغير الجنس لدى عمال القطاع الصحي بمدينة تقرت حيث بلغ عدد أفراد العينة (150) عاملاً. تم تطبيق مقياس ضغط العمل ومقياس الصحة النفسية. واستخدم

المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين ضغط العمل والصحة النفسية لدى عمال القطاع الصحي بمدينة تقرت، وعدم وجود فروق في درجة الضغط لدى عمال القطاع الصحي ذوي مستوى عالي من الصحة النفسية حسب متغير الجنس.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة جوهانس وآخرون(Johannes, et al, 2021)

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المهددة للصحة النفسية لدى العاملين بالقطاع الصحي خلال أزمة كورونا كوفيد-19 من خلال المراجعة الدقيقة لأدبيات الدراسات السابقة باتباع الدرئل الإرشادية الصادة من قبل منظمة الصحة العالمية ومنظمة كوكرين، وتم تنفيذ البحث وقتين مختلفين وتمت مراجعة (24) منها (18) دراسة قد أجريت في الصين، ومعظم أفراد عينة الدراسة قد أخذت من مستشفيات حضرية. توصلت الدراسة إلى أن القلق والاكتئاب والضغوط النفسية تأتي في مقدمة الاضطرابات النفسية المهددة للصحة النفسية لدى العاملين في القطاع الصحي، وأن فئة الممرضين أكثر عرضة لهذه الاضطرابات مقارنة بالأطباء، كما أنه توجد فروق في العوامل المهددة للصحة النفسية للأطباء والممرضين جراء كوفيد- 19 تعزى لمتجر النوع الاجتماعي لصالح الإناث، فيما يتعلق بالقلق بشأن العائلة، الخوف من العدوى، نقص معدات الحماية الشخصية، نقص الدعم النفسي والاجتماعي ونقص الخبرة الكافية.

2. دراسة لي وآخرين(Lie et al, 2020)

اهتمت الدراسة بتقويم حجم نتائج الصحة النفسية والعوامل المرتبطة بها على عينة من عاملي الرعاية الصحية الذين يعالجون المرضى المعرضين لكورونا في الصين، وبلغ حجم العينة (1257) شخصاً، ولتوضيح النتائج أن نسبة انتشار الاكتئاب قد بلغ (50%)، أما القلق فبلغ (44%)، وبلغ الأرق (34%)، كما بلغ الضغط النفسي (71%) لتكون الدرجات أكثر حدة جانب الإناث، وكانت النتائج أعلى للموجودين داخل مقاطعة ووهان مقارنة بمقاطعة هوبي، وأعلى لدى العاملين في الخطوط الأمامية.

3. دراسة هونج وزير (Huang & Zhao, 2020)

هدفت الدراسة إلى تقويم مشاكل الصحة النفسية للسكان في أثناء الوباء في الصين واستكشاف عوامل التأثير المحتملة، وتم استخدام شبكة الإنترنت لإجراء مسح شامل لتطبيق مجموعة من المقاييس النفسية على عينة بلغ حجمها (7236)، لتوضيح النتائج النهائية انتشار أعراض القلق العام والأعراض الاكتئابية وانخفاض جودة النوم بنسبة 31.1% و 20.1%، و18.2% على التوالي، وأبلغ الشباب عن انتشار أعلى لأعراض القلق والاكتئاب من كبار السن والعاملين في مجال الرعاية الصحية، وذلك لانخفاض جودة النوم، وينبغي أن تصبح المراقبة والرصد المستمران للعواقب النفسي لتفشي المرض روتينية كجزء من جهود التأهب في جميع أنحاء العالم.

4. دراسة نقاش وآخرون(Ne gash et al, 2020)

هدفت الدراسة على تقييم مدى انتشار الاضطرابات النفسية والحاجة الملحوظة إلى الرعاية الصحية والنفسية المتخصصة، بالإضافة للحواجز التي تحول دون تقديم الخدمات النفسية للطلبة المتضررين في أثيوبيا، وتم استخدام مقياس ذاتي لتقييم أعراض الاضطرابات والحواجز التي تمنع علاجها على عينة الدراسة ومقدراها (1135) طالباً وطالبة، أظهرت النتائج أن معدل انتشار الاضطرابات النفسية بين الطلبة في الجامعات الإثيوبية (34.6%)، وكانت هناك حاجة ملحوظة للرعاية النفسية بنسبة (70.5%) من المصابين بالاضطرابات، بالإضافة إلى أن النتائج أشارت إلى أن أكثر حواجز تمنع التدخل العلاجي كانت مرتبة كالآتي من الأعلى للأقل، التفكير في أن المشكلة سوف تتحسن دون الحاجة لتدخل، وعدم معرفة أين يتوجه للحصول على المساعدة والرغبة في حل المشكلة دون تدخل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أنها تناولت مستوى تأثير كورونا كوفيد-19 على الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين كدارسة بوفارسوبوشعور (2023)، ودراسة الخالدي (2021)، ودراسة لكحل (2019)، بينما تناولت دراسة أبو يوسف (2021) أثر عدوان مايو 2021 على الوضع النفسي والصحة النفسية للنساء والفتيات.

استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي كما استخدمت مقياس الصحة النفسية أداة لتحقيق أهداف الدراسة، كما أنها أجريت على عينات مختلفة من المجتمعات العربية والأجنبية، ومنها ما تناول حيث تناولت العاملين في القطاع الصحي كالأطباء والممرضين.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الإطار النظري وفي تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وفي صياغة أداة الدراسة، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها تناولت أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في فلسطين والتي تناولت أثر حرب غزة على الصحة النفسية، كما أنها تثري المكتبة العربية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل وصفاً مفصلاً لمنهجية الدراسة وإجراءاتها التي اتبعها الباحثان في تنفيذ الدراسة من حيث المقدمة، منهج الدراسة،وصف مجتمع وعينة الدراسة، إعداد أداة الدراسة "الاستبانة"، إجراءات التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها والتحليل الإحصائي لخصائص العينة "المعالجات الإحصائية" للدراسة، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

بناءً على طبيعة البيانات والمعلومات اللازمة لهذه الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، في دراستها وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة والتي تحتاج إلى جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص الدلالات والوصول إلى النتائج التي يمكن تعميمها، حيث إن المنهج الوصفي يرتبط غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويعتمد على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وجمع البيانات والمعلومات اللازمة عنها، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها بالإضافة إلى الكتب والمراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الحكوميين العاملين في القطاع الصحي في جنوب الخليل من العام 2024م، والبالغ عددهم (760) موظفاً وموظفة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (256) موظفاً وموظفة يعملون في القطاع الصحي الحكومي في جنوب الخليل من العام 2024م، وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول رقم (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية:

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	130	50.8
	أنثى	126	49.2
المؤهل العلمي	دبلوم	50	19.5
	بكالوريوس	151	59.0
	ماجستير فأعلى	55	21.5
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	64	25.0
	6 – 10 سنوات	61	23.8
	11 سنة فأكثر	131	51.2
نوع العمل	طبيب	28	10.9
	ممرض	89	34.8
	اداري	71	27.7
	غير ذلك	68	26.6
العمر	20 – 29 سنة	50	19.5
	30 – 39 سنة	131	51.2

	40 – 49 سنة	60	23.4
	50 عام فأكثر	15	5.9

أداة الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، حيث تم تطوير أداة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة والكتب والمراجع العلمية والأطروحات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي، حيث طور الباحثان استبانة تكونت من قسمين، فقد تكون القسم الأول من المعلومات الأساسية (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع العمل، والعمر)، وتكون القسم الثانيمن (30) تقيسأثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

صدق أداة الدراسة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها صالحة لقياس ما أعدت لقياسه، كما يقصد بالصدق أن تشمل الاستبانة على جميع العناصر اللازمة للتحليل، وأن تكون فقراتها ومفرداتها واضحة لكل من يستخدمها، وقد قام الباحثان بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من فقرات الاستبانة بطريقتين:

الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحث بتصميم الاستبانة بصورتها الأولية، ومن ثم التحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والتخصص، حيث قاموا مشكورين بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حولها من حيث: مدى وضوح لغة الفقرات وسلامتها لغوياً، ومدى شمول الفقرات للجانب المدروس، وإضافة أي معلومات أو تعديلات أو فقرات يرونها مناسبة، وتم أخذها بعين الاعتبار عند إخراج الأداة بشكلها النهائي.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم التحقق من صدق الأداة أيضاً بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لفقرات أداة الدراسة، وذلك كما هو واضح في الجدول (2).

جدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)لمصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة

الرقم	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية	الرقم	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
1	0.328	0.000	16	0.413	0.000
2	0.432	0.000	17	0.197	0.002
3	0.440	0.000	18	0.480	0.000
4	0.412	0.000	19	0.177	0.005
5	0.215	0.001	20	0.474	0.000
6	0.599	0.000	21	0.702	0.000
7	0.631	0.000	22	0.649	0.000
8	0.384	0.000	23	0.532	0.000

0.000	0.733	24	0.000	0.752	9
0.000	0.741	25	0.000	-0.230	10
0.000	0.666	26	0.000	0.528	11
0.000	0,518	2	0.000	0.488	12
0.000	0.351	28	0.000	0.516	13
0.000	0.593	29	0.000	-0.255	14
0.000	0379	30	0.000	0.680	15

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي، وأنها تشترك معا في قياس أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، على ضوء الإطار النظري الذي بني المقياس على أساسه.

ثبات أداة الدراسة:

تحقق الباحثان من ثبات أداة الدراسة من خلال فحصها بطريقة الاتساق الداخلي كرونباخألفا Alpha Cronbach، وذلك بغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة، ويعتمد كرونباخ ألفا على حساب تباينات الفقرات وعلى الرغم من أن قواعد القياس في القيمة الواجب الحصول عليها غير محددة، إلا أن الحصول على قيمة ألفا أكثر أو تساوي (70%) يعتبر معقولاً، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): نتائج معامل كرونباخ ألفا لثبات أداة الدراسة

مجالات الدراسة	عدد الفقرات	معامل كروباخ ألفا
الدرجة الكلية	30	0.865

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5) أن قيمة ثبات الاتساق الداخلي عند الدرجة الكلية للمقياس فقد بلغت قيمة ثبات أداة الدراسة (86.5%)، وبذلك تتمتع الأداة (الاستبانة) بدرجة عالية من الثبات وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع العمل، والعمر

المتغير التابع: أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع الاستبيانات الإلكترونية والتأكد من صلاحيتها للتحليل، قام الباحثان بمراجعتها وذلك تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية للبيانات، وقد أدخلت للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة موافق بشدة (5) درجات، وموافقً (4) درجات، ومحايد (3) درجات، وغير موافق (2) درجان، وغير موافق بشدة (1) درجة واحدة، بحيث كلما زادت الدرجة كلما زاد أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل.

وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، اختبار ت (t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance)، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

تصحيح المقياس (مفتاح المتوسطات الحسابية لنتائج الدراسة):

تم استخدم مقياس ليكرت الخماسي وهو أسلوب لقياس السلوكيات ويستعمل في الاستبيانات وبخاصة في مجال الإحصاء، ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، ولغاية تفسير النتائج فقد تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول (4):

جدول(4): مفاتيح التصحيح

المتوسط الحسابي	الدرجة
1.80 – 1.00	منخفضة جدا
2.60 – 2.81	منخفضة
3.40 – 3.61	متوسطة
4.20 – 4.41	مرتفعة
5.00 – 5.21	مرتفعة جدا

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة

مقدمة:

غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، وذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة، والتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

الإجابة عن سؤال الدراسة الأول: ما أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5).

جدول(5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل حسب الأهمية

الترتيب	الفقرة	الفقرات	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	12	جعلت الحرب مستقبلي المادي غير مستقر	4.50	0.777	مرتفعة جدا
2	4	أشعر بالضيق عندما أرى الآخرين غير سعداء خلال الحرب	4.46	0.674	مرتفعة جدا
3	2	أعاني من ضغوط نفسية بسبب مشاهد أحداث الحرب	4.24	0.699	مرتفعة جدا
4	16	أشعر بالأمان خلال الحرب	4.14	0.830	مرتفعة
5	8	أنا سعيد /ة على الرغم من ظروف الحرب	4.07	0.876	مرتفعة

6	3	أشعر بخوف غير مبرر على عائلتي بسبب الحرب	3.99	0.939	مرتفعة
7	1	أشعر أنني غيرت شخصيتي بسبب الحرب	3.97	0.856	مرتفعة
8	21	أشعر بضغوطات نفسية خلال الحرب	3.96	0.930	مرتفعة
9	11	الحرب تشعرني بالخوف من المستقبل	3.95	1.039	مرتفعة
10	13	على الرغم من الحرب، إلا أنني أشعر بالراحة	3.82	0.904	مرتفعة
11	24	جعلت الحرب حياتي مليئة بالحزن، على الرغم من قلة المشاكل لدي	3.69	0.964	مرتفعة
12	26	الحزن لا يفارقني بسبب الحرب، ولكن أعمل بجدية	3.68	0.859	مرتفعة
13	7	لا أجد معنى في حياتي والآخرون يُقتلون	3.67	1.114	مرتفعة
13	27	أشعر أن السعادة الحقيقية لا توجد في حياتي بسبب الحرب	3.67	0.935	مرتفعة
14	15	أشعر باليأس من همتي خلال الحرب	3.53	0.924	مرتفعة
15	20	لا أشعر بالسعادة على الرغم من رضاي عن نفسي	3.52	1.006	مرتفعة
16	25	الحرب جعلت حياتي مليئة بالإحباط وأنها بلا معنى	3.43	0.896	مرتفعة
17	9	حياتي ممتلئة باليأس خلال الحرب	3.41	1.002	مرتفعة
18	18	حللت جميع مشاكلي خلال الحرب، على الرغم من عدم شعوري بالأمان	3.31	1.072	متوسطة
19	23	منذ الحرب، أعاني من الأرق أثناء النوم	3.14	1.001	متوسطة
20	22	معنوياتي مرتفعة وتساعدني على إيجاد معنى في حياتي رغم الحرب	3.13	1.030	متوسطة
21	29	جعلتني الحرب أشعر باليأس السريع عندما أقع في أي مشكلة	3.10	0.910	متوسطة
22	19	زاد اهتمامي بالأمور المالية خلال الحرب أكثر من أي شيء آخر	3.05	1.087	متوسطة
23	5	أنا راضٍ عن نفسي على الرغم من الحرب	2.80	1.153	متوسطة
24	30	أقصر في القيام بواجباتي.	2.58	1.082	متوسطة
24	17	أتصرف بطريقة يتقبلها أقربائي خلال الحرب	2.58	0.878	متوسطة
25	28	أشعر بالرضا لأنني أعمل بجدية رغم الحرب	2.45	0.871	متوسطة
26	6	أود الذهاب إلى أخصائي نفسي، ولكن ظروف الحرب تحول دون ذلك	2.40	0.981	متوسطة
27	14	زاد التزامي بالشعائر الدينية بسبب الحرب، مما جعل حياتي ذات قيمة	2.31	0.870	متوسطة
28	10	تقربت إلى الله أكثر خلال الحرب مما جعلني راضٍ عن نفسي	2.15	0.900	متوسطة
		الدرجة الكلية	**3.42**	**0.424**	**مرتفعة**

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5)أن أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.42) مع انحراف معياري (0.42)، وجاءت أهم آثار حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل: الفقرة رقم (12) التي نصت على (جعلت الحرب مستقبلي المادي غير مستقر) حيث جاءت بمتوسط حسابي (4.50)، مع انحراف معياري (0.77)،تلاها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (4) التي نصت على (أشعر بالضيق عندما أرى الآخرين غير سعداء خلال الحرب) حيث جاءت بمتوسط حسابي (4.46)، مع انحراف معياري (0.67)، تلاها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (2) التي نصت على (أعاني من ضغوط نفسية بسبب مشاهد أحداث الحرب) حيث جاءت بمتوسط حسابي (4.24)، مع انحراف معياري (0.70).

وجاء أقلها أهمية الفقرة رقم (6) والتي نصت على (تقربت إلى الله أكثر خلال الحرب مما جعلني راضٍ عن نفسي) حيث جاءت بمتوسط حسابي (2.15)، مع انحراف معياري (0.90)، تلاها الفقرة رقم (14) والتي نصت على (زاد التزامي بالشعائر الدينية بسبب الحرب، مما جعل حياتي ذات قيمة) حيث جاءت بمتوسط حسابي (2.31)، مع انحراف معياري (0.87)، تلاها الفقرة رقم (6) والتي نصت على (أود الذهاب إلى أخصائي نفسي، ولكن ظروف الحرب تحول دون ذلك) حيث جاءت بمتوسط حسابي (2.40)، مع انحراف معياري (0.98).

الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: هل يوجد اختلاف بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل باختلاف متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، نوع العمل، العمر)؟ وللإجابة عن هذا السؤال يجب فحص واختبار فرضيات الدراسة.

فحص واختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغيرا لجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار(ت)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى الجنس، وقد حصل الباحثان على النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (6).

جدول (6): نتائج اختبار (ت)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدالة الإحصائية
ذكر	130	3.35	0.467	254	-2.938	0.004
أنثى	126	3.50	0.361			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6)أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α≤0.05)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير الجنس، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.004) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (2.938) وهي أكبر من القيمة (ت) الجدولية والبالغة (1.98)، وقد كانت إجابات المبحوثين بدرجة متوسطة عند الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.35) ومرتفعة عند الإناث (3.50)، وجاءت الفروق لصالح الإناث واللواتي كان أثر حرب غزة على الصحة النفسية لديهن أعلى منه عند الذكور، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقد توصل الباحثان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.521	2	0.261	1.451	0.236
داخل المجموعات	45.420	253	0.180		
المجموع	45.941	255			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.236) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (1.451) وهي أقل من القيمة (ف) الجدولية والبالغة (3.04)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (8) والذي يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (8): الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم	**50**	**3.45**	**0.399**
بكالوريوس	**151**	**3.39**	**0.406**
ماجستير فأعلى	**55**	**3.50**	**0.389**

<u>الفرضية الثالثة:</u> لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وقد توصل الباحثان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2.148	2	1.074	6.203	0.002
داخل المجموعات	43.794	253	0.173		
المجموع	45.941	255			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (9) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.002) أي أن هذه القيمة أقل من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (6.203) وهي أكبر من القيمة (ف) الجدولية والبالغة (3.04)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية عند مجال الضغوط النفسية.

ولمعرفة مصدر الفروق تم استخراج نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (10).

جدول (10): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	6 – 10 سنوات	11 سنة فأكثر
أقل من 5 سنوات		0.259*	0.100
6 – 10 سنوات			-0.159*
11 سنة فأكثر			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (10) أن الفروق جاءت بين سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات وبين الذيم سنوات خبرتهم 6 سنوات فأكثر، وجاءت الفروق لصالح الذين سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، والذين جاء إثر حرب غزة على الصحة النفسية لديهم أعلى شيء، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (11) والذي يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (11): الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5 سنوات	64	3.54	0.365
6 – 10 سنوات	61	3.28	0.305
11 سنة فأكثر	131	3.44	0.479

<u>الفرضية الثالثة:</u> لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل، وقد توصل الباحثان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (12).

جدول (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.295	3	0.098	0.543	0.653
داخل المجموعات	45.646	252	0.181		
المجموع	45.941	255			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (12)أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.653) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (0.543) وهي أقل من القيمة (ف) الجدولية والبالغة (2.65)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (13) والذي يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل.

جدول (13): الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل

نوع العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
طبيب	28	3.37	0.343
ممرض	89	3.39	0.419
إداري	71	3.46	0.458
غير ذلك	68	3.45	0.429

<u>الفرضية الرابعة:</u> لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر، وقد توصل الباحثان إلى النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (14).

جدول (14): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Analysis of Variance) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	0.435	3	0.145	0.802	0.494
داخل المجموعات	45.506	252	0.181		
المجموع	45.941	255			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.494) أي أن هذه القيمة أكبر من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (1.802) وهي أقل من القيمة (ف) الجدولية والبالغة (3.04)، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.

ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (15) والذي يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر.

جدول (15): الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
20 – 29 سنة	50	3.37	0.440
30 – 39 سنة	131	3.46	0.420
40 – 49 سنة	60	3.38	0.415
50 عام فأكثر	15	3.45	0.458

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

النتائج:

بعد إجراء هذه الدراسة والتي هدفت إلى دراسة أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل، فإن الباحثان قد توصلا إلى النتائج التالية

1. تبين أن أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.42) مع انحراف معياري (0.42)، وجاءت أهم آثار حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل:

- جعلت الحرب مستقبلي المادي غير مستقر
- أشعر بالضيق عندما أرى الآخرين غير سعداء خلال الحرب
- أعاني من ضغوط نفسية بسبب مشاهد أحداث الحرب

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوفارسوبوشعور (2023) حيث أشارت إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين جاء بدرجة متوسطة ، ودراسة لكحل (2019)، بينما اتفق مع دراسة الخالي (2021)، حيث أشارت أن مستوى الصحة النفسية لدى الممرضات والممرضين جاء أعلى من المتوسط

2. تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوفارسوبوشعور (2023)، ودراسة لكحل (2019)، ودراسة (Johannes, et al, 2021)، واختلفت مع دراسة الخالدي (2021)، ودراسة وازي ونوار(2018) ،

3. تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

لم يتم دراسة هذا المتغير في أي من الدراسات السابقة.

4. تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وجاءت الفروق لصالح سنوات خبرتهم 5 سنوات فأقل.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة بوفارس وبشعور (2023)، ولكحل.(2019)

5. تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير نوع العمل.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوفارسوبوشعور.(2023)

6. تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر حرب غزة على الصحة النفسية لدى الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي في منطقة جنوب الخليل تعزى لمتغير العمر.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بوفارسوبوشعور (2023)، واختلفت مع دراسة لكحل.(2019) .

توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة مجموعة من التوصيات كما يلي:

1. توفير الأعداد الكافية من الموظفين الحكوميين في القطاع الصحي لتمكينهم من القيام بواجباتهم على أكمل وجه.
2. زيادة عدد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المستشفيات ومراكز الصحة لدعم المرضى والطواقم
3. العمل على تحسين صورة القطاع الصحي في المجتمع، وذلك من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
4. زيادة الدخل الشهري للموظفين في القطاع الصحي بما يتناسب مع عبء العمل وغلاء العيشة.
5. تفعيل أقسام التعليم المستمر في المستشفيات.
6. حث الباحثين على الاهتمام بشريحة موظفي القطاع الصحي وإجراء المزيد من الدراسات العلمية للارتقاء بمهنة الصحية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو يوسف، محمد. (2021). أثر عدوان مايو 2021 على الوضع النفسي والصحة النفسية للنساء والفتيات، مركز شؤون المرأة، غزة.
- الأسود، الزهرة (2019). مستوى الصحة النفسية لدى طلبة جامعة الوادي، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجيالأغوط، الجزائر، ع(77)، 128-142.
- الأسود، فايز. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب الثانية على غزة لدى طالبات جامعة الأزهر بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية، 24(1)، 91-106.
- بدوي، زينب، ودبار، حنان. (2023). مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة " دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 6(1)، 9-21.
- بدوي، زينب، ودبار، حنان. (2023). مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة " دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 6(1)، 9-21.
- بو فارس، عبد الرحمن، وبوشعور، نوال. (2023). مستوى تأثير وباء كورونا كوفيد-19 على الصحة النفسية لدى الأطباء والممرضين في الجزائر في ضوء بعض المتغيرات الشخصية، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 22(1)، 266-294.
- حميدان، نبيل، وأحمد، ابتهال (2023). الصحة النفسية لدى طلبة التربية الخاصة في جامعة عمان العربية، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 8(3)، 446- 460.
- حميدان، نبيل، وأحمد، ابتهال (2023). الصحة النفسية لدى طلبة التربية الخاصة في جامعة عمان العربية، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 8(3)، 446- 460.
- خالدي، منار. (2021).مستوى الصحة النفسية لدى العاملين بمهنة التمريض في ظل أزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- سرميني، إيمان (2021). الصحة النفسية وعلاقتها بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا في شمال غرب سوريا، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 7(2)، 123-148.
- اللباد، عبد الله. (2024). تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة بمدينة الأصابعة، مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، 5(1)، 330-357.
- لكحل، مليكة. (2019). مستوى الصحة النفسية لدى أطباء الاستعجالات الطبية والجراحية " دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بمقره"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- محمد، منى (2019). تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة بورتسودان، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
- مودع، أميمة، وموسى، أميمة. (2022). مستوى الصحة النفسية لدى الممرضات في ظل جائحة كورونا "دراسة ميدانية بمستشفى حكيم سعدان، بسكرة"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- وازي، طاوس، نوار، شهرزاد. (2018). الضغط المهني والصحة النفسية لدى عمال القطاع الصحي "دراسة استكشافية على عينة من موظفي القطاع الصحي بمدينة تقرت"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حملة لخضر، الوادي، ع(28)، 77-87.
- ورقة حقائق. (2024). تأثير العدوان الحربي الإسرائيلي على الصحة النفسية في قطاع غزة.

Foreign references:

- Huang, Y., & Zhao, N. (2020). Generalized anxiety disorder, depressive symptoms and sleep quality during COVID-19 outbreak in China: A web-based cross-sectional survey. Psychiatry Research, 288, pp1-6.
- Li, S., Wang, Y., Xue, J., Zhao, N., & Zhu, T. (2020). The impact of COVID-19 epidemic declaration on psychological consequences: A study on active weibo users. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(6), pp 2032.
- Negash, A. &Matloob, A. K. & Medhin, G. & Wondimagegn, D. &Araya, M. (2020). Mental distress,perceived need, and barriers to receive professional mental health care among university students inEthiopia. BMC Psychiatry, 20(187), 2-15.
- Johannes H. De Kock&Al,(2021), A rapid review of the impact of COVID-19 on the mental health of healthcare workers: implications for supporting psychological well-being, BMC Public Health, https://bmcpublichealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12889-020-10070-3.

الفيلسوف الألماني هيجل وفلسفة التاريخ (1770-1831م)

THE GERMAN PHILOSOPHER HEGEL AND THE PHILOSOPHY OF HISTORY (1770-1831 AD)

عيادة عاشور هرهور [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

Hegel's philosophy of history delves into the idea that history is not just a random collection of events but carries deeper meanings and implications. He believed that historical events are part of a rational evolutionary process aimed at revealing the meaning and significance of world history. Three ways to understand history: Original history: This refers to the initial accounts and interpretations of events by historians themselves. It involves creating a mental representation of phenomena and does not provide an academic analysis of past events. Speculative History: Unlike indigenous history, speculative history transcends specific time frames and current cultures. He seeks to provide a brief summary of the events. The basic concepts in Hegel's philosophy: Freedom in the East: Hegel distinguishes between Eastern civilizations such as China and India as "static" societies in which only the ruler enjoys freedom, which contradicts the dynamic historical development that he sees in Western civilizations. Lack of personal autonomy: It highlights the lack of independent will of individuals in Eastern cultures, as structures emphasize Judgment on obedience to rulers rather than individual moral judgment. Conclusion: Hegel's philosophy of history emphasizes the development of human consciousness towards freedom as a main theme. He criticizes Eastern societies for their lack of progress compared to Western historical development. Historical outside contemporary contexts.

Key words: Hegel. Philosophy . The Mind. The Absolute Spirit. Modernity.

الكلماتً المفتاحية: هيجل - عقل - الروح المطلقة - الحداثة.

ملخص

تتعمق فلسفة هيجل للتاريخ في فكرة أن التاريخ ليس مجرد مجموعة واضحة من الأحداث ولكن مع مرور الوقت وتداعياتها كان يعتقد أن الأحداث التاريخية هي جزء من التقنية التاريخية والعقلانية للكشف عن معنى وأهمية تاريخ العالم ثلاث طرق لفهم التاريخ : التاريخ الأصلي : يشير هذا إلى الروايات والتفسيرات الأولية للأحداث التي قام بها المؤرخون قبلهم ، فهو قادر على خلق عقليات للظواهر ولا يقدم تحليلا أكاديميا للأحداث الماضية التاريخ التأملي : على عكس التاريخ الأصلي تجاوز التاريخ التأملي الأطر الزمنية المحددة والثقافات الحالية ويسعى لتقديم موجز للأحداث المفاهيم الأساسية في الفلسفة هيجل: الحرية في الشرق: الاشتباكات هيجل بين الحضارات الشرقية مثل الصين حيث مجتمعات "ساكنة" لا تبرز فيها إلا الحاكم بالحرية، وهو ما يتناقض مع التطور الديناميكي الذي تشهده الحضارات الغربية الافتقار إلى الاستقلالية الشخصية: يسلط الضوء على افتقار الأفراد في الثقافات الشرقية إلى الإرادة، حيث يؤكد هيكل الحكم على طاعة الحكام تختار من الحكم الأخلاقي الحقيقي الخلاصة : تؤكد فلسفة هيجل للتاريخ على مفهوم الحضارة نحو الحرية كموضوع رئيسي ويستقبل المجتمع الشرقي لافتقارها إلى التقدم ومقارنتها بالتطور التاريخي الغربي التاريخية خارج السياقات المعاصرة.

Author Details

1 Assistant Professor Aiyada Ashour Harhour, Asmaria University, Libya.
aiyadaharhour@gmail.com

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-5

المقدمة:

فلسفة هيجل للتاريخ العالمي مع هذه الخطوط التخطيطية من فلسفة التاريخ الحديثة كما الخلفية، يمكننا الآن أن نحاول رسم رؤية هيجل لها ومقارنتها على النقيض منها، مع تحديد بعض الاستمرارية والاختلافات " إن تاريخ العالم ليس سوى تقدم العالم وعي الحرية " هيجل أيضًا ينظر إلى التاريخ باعتباره تقدمًا ، وربما يكون هذا هو الأمر الأكثر أهمية وميزة مشتركة مع وجهة النظر الحديثة النموذجية التي تقودهم في بعض الأحيان إلى ذلك تكون متساوية مع بعضها البعض يرى هيغل أن التقدم هو الفرق بين التغيرات التي تحدث في النظام الطبيعي والنظام الروحي. "التغييرات التي تحدث في الطبيعة لا تظهر إلا دورة ذاتية التكرار بشكل دائم؛ في الطبيعة هناك «لا جديد تحت الشمس»0.

أهمية البحث: يسلط الضوء على فلسفة التاريخ عند هيجل حيث يرى أن التاريخ ليس سلسة من الأحداث العشوائية ، بل هو مسار عقلاني يتقدم نحو الحرية .

- دور العقل في التاريخ يؤكد هيجل علي دور العقل في دفع التاريخ إلى الأمام.
- الحرية يعتبر هيجل أن الحرية هي الهدف النهائي للتاريخ .
- التناقض والصراع يرى هيجل أن التناقض والصراع هما المحركان الرئيسيان للتاريخ .

الهدف من الدراسة: هم فهم طبيعة التاريخ ومساره والبحث عن القوانين والمبادئ التي تحكمه .

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج السردي التحليلي .

- إشكاليات الدراسة هيغل مفهوم الحداثة. العلاقة الروحية و الوقت الطبيعي. نهاية التاريخ و(ما بعد) الحداثة.
- اعتمدت على العديد من المراجع الأجنبية .

من هو جورج فيلهلم فريدريش هيجل:

هو فيلسوف ألماني مؤثر يُعتبر واحدًا من أبرز الفلاسفة في التاريخ الحديث. وُلد هيجل في شتوتغارت ألمانيا عام 1770م ودرس في جامعة توبنغن وجامعة برلين ، كان له تأثير كبير على الفكر الغربي من خلال أفكاره حول الدين، والتاريخ، والسياسة، والفلسفة.

هيجل كان يعتبر أحد رواد المدرسة الهجلية في الفلسفة ، حيث قام بتطوير نظرية التطور التاريخي للاجتماعات البشرية ، وقد اشتهر هيجل بمقولته (الحقيقة هي الكامن خلف الظاهر) التي تشير إلى أهمية فهم الأفكار والظواهر بعمق لاكتشاف الحقائق.

أحد أعمال هيجل المعروفة هو كتاب "ظاهرة الروح (Phenomenology of Spirit) الذي نُشر عام 1807 يُعتبر هذا الكتاب من أبرز الأعمال في فلسفة التاريخ والوعي. كما كتب هيجل عدة أعمال أخرى تناول فيها موضوعات مختلفة مثل فلسفة الدين والقانون إضافةً إلى ذلك كان لهيجل تأثير كبير على عدد من الفلاسفة المعاصرين له مثل كارل ماركس وآخرون يُعتبر هذا التأثير جزءًا من سبب شهرة هذا الفيلسوف وأهمية أفكاره في تطور فكر الإنسانية.[1]

مؤلفات جورج هيجل.[2]

كتب الفيلسوف الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيغل عددًا من الكتب في علم الفلسفة على مدار سنوات حياته، إلى جانب عددٍ من المحاضرات عن الجماليات وفلسفة الدين، وتاريخ علم الفلسفة، وغيرها من المواضيع، وفيما يأتي أهم الكتب التي قام جورج هيغل بتأليفها

- كتاب ظاهرة العقل أو ظاهرة الروح في عام 1807 .
- كتاب علم المنطق وهو مؤلف من جزأين في عام 1812 وعام 1816.
- موسوعة العلوم الفلسفية في عام 1817 .
- كتاب فلسفة الحق في عام 1821 .

[1] . هيجل ، العالم الشرقي ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، دار التنوير ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 2007 ،ص84.

[2] . هيجل ، العقل والتاريخ ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، دار التنوير ن بيروت ، 2007، ص30.

هيجل مفهوم الحداثة:

تفسيرًا للتاريخ العالمي في نهاية المطاف التاريخ هو المفهوم الفلسفي للحداثة وليس مفهوم التاريخ الكلي بما في ذلك المستقبل، ولهذا السبب يجب تفسير مفهوم نهاية التاريخ أي (المفاهيم المتراكمة الطبيعية في الوقت والعمليات التاريخية) فـ (التاريخ العالمي هو تاريخ الحالات الرصينة التي ستصل إليها عند نهاية الفلسفة فهم التعددية نفسها في الأوضاع مثل الوسط وفي ظل الحرية العنصرية) إذا كان بإمكان تحقيق ذلك بنفس الطريقة ، هذه هي الروحانية النهائية التي تحررت من ثقافة ما تاريخ خاص خلاصة هذه المقالة هي تفسير لفلسفة هيغل في تاريخ العالم يُنظر إلى نهاية التاريخ على أنها المفهوم (الفلسفي للحداثة) وليس باعتبارها مفهومًا فلسفيًا للحداثة مفهوم التاريخ الشامل بما في ذلك المستقبل ومن هنا جاء مفهوم نهاية التاريخ يجب أن تتحرر من المفاهيم الطبيعية للغاية للزمن والعمليات التاريخية عالم - التاريخ هو تاريخ الدول ذات السيادة الذي يصل إلى نهايته عندما تستطيع الفلسفة ذلك فهم التعددية الفعلية للدول باعتبارها الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق الحرية العقلانية بحد ذاتها هذا هو الإغلاق الروحي الذي حرر نفسه من ثقافة، أو تاريخ معين التاريخ بالنسبة لهيجل هو العملية التي تتحقق خلالها الروح من نفسها من خلال المنظور الحديث لعلم التاريخ ، محاولة هيجل الطموحة يبدو أن تطوير مفهوم شامل لتاريخ العالم أمر لا يصدق تقريبًا أشك في أن هذا التوبيخ لمفهوم هيجل للتاريخ يستند إلى الفهم الكافي لتعهداته ، ضد فكرة أن هيغل تهدف فلسفة التاريخ إلى تحديد الكل وبالتالي الشكل أيضًا على مدار التاريخ ، يمكن للمرء أن يؤكد أن التاريخ، بالنسبة لهيجل يدور حول الماضي التاريخ لا يتعلق إلا بما كان أو يكون بالأحداث والحقائق يعلق هيجل بأن الفلسفة تهتم دائمًا بالحاضر حتى عندما يتعلق الأمر بالماضي ، فإنه لا يغير هذا الفهم لـ " التاريخ" ولا يتم ذلك إلا من خلال معرفة المسار الحقيقي للتاريخ يمكن لهذه الفلسفة أن تصل إلى مفهوم ملموس لكيفية إدراك العقل لحقيقته ينتهي ومن ثم فإن "نهاية التاريخ" يجب أن تؤخذ (كمفهوم استرجاعي) قراءة في نفس الوقت مع المفهوم الفلسفي للماضي[3] وفي اعتقادي أنه يمكن القول أنه بالنسبة لهيغل فإن كل حلقة وفترة من التاريخ لها معنى غايته أو هدفه في حد ذاته على الرغم من حقيقة أن الحاضر يمكن أن يشمل تصور الماضي باعتباره المسار الضروري ولحظة تطوره كل فترة تاريخية كانت إلى حد ما، حاضرة في ذاتها ولا يمكنها ذلك يمكن اعتبارها مجرد ممر نحو نهاية مستقبلية إذا كان ذلك صحيح ، يمكننا أن نقول أن أي فلسفة تنطوي على مفهوم مناسب للفلسفة إن عالمه المعاصر يستوعب الزمن فعلياً (في نهايته) أي من منظوره آخر وظيفة في التاريخ ولكن ليس كل فترة تعرف ما تعرفه في هذا السابق بطريقة ضمنية لأن الأنظمة الفلسفية في العصور الماضية كانت تفتقر إلى الفلسفة المنطق الصوفي الذي يمكن أن تصبح فيه هذه المعرفة واضحة تمامًا سوف أشرح- معدل هذا التفسير في القسم الأول من هذه الورقة. ووفقا له، هيجل ولن تكون فلسفة التاريخ مجرد ملحق لنظامه الفلسفي أو تطبيق المفاهيم الفلسفية على التاريخ كموضوع خارجي ولكن على وجه التحديد ذلك الجزء من النظام الذي تتصور فيه نفسها على أنها الإعلان مفهوم متساوي للعالم الحديث إن فكرة (نهاية التاريخ) فكرة غامضة [4].

<u>أولاً</u> : يعني الهدف النهائي الذي يتم توجيه النشاط العقلاني إليه وعلى هذا النحو فمن الممكن أن تكون عملية انتقالية المثالية الصاعدة أو مجرد فكرة تنظيمية ، هذا هو التشويه الذي كان يتصور نهاية التاريخ.

<u>ثانياً</u>: يمكن اعتبار نهاية التاريخ كذلك لحظة أو فترة من الزمن. منفصلاً عن المعنى الأول والثاني سيكون بمثابة تلوث للتاريخ بنهاية عرضية خالصة للزمن الطبيعي والذي سيكون في اعتقادي على الأقل بالنسبة لهيجل مفهومًا متناقضًا ، لحل هذه المفارقة هو مفهوم نهاية التاريخ باعتبارها نهاية للتاريخ هدفها النهائي في الوقت المناسب ، يمكن التفكير في حياة الكائنات العضوية بهذه الطريقة ولكن هذه الحياة للكائنات العضوية الطبيعية تتكرر إلى ما لا نهاية ،

وكيف يمكن أن تاريخ الروح ينتهي بتكرار ممل لا ينتهي لنفس الشيء ؟ يخدع إن مفهوم نهاية التاريخ كنتاج للروح يجب أن يتضمن مفهومًا آخر مفهوم الزمن هو تغيير الزمن الطبيعي إلى (الزمن الروحي) مفهوم هيجل ويمكن النظر إلى التاريخ على أنه مفهوم التنفيذ الدائم لهذا التغيير بالعقل نفسه إن نهاية تاريخ العالم هي اللحظة التي يأتي فيها العقل تعترف بنفسها في منتجاتها الموضوعية باعتبارها هذه القوة الروحية على الطبيعة وقت.

---

[3] . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. The Philosophical Review (April 1976): 261-264. Zuckert, Michael P. "Future of Hegel's Philosophy of History." Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. Review of Politics (July 1977): 407-411.

[4] . Popper, Karl. "What is Dialectic?" Mind (October 1940): 403-4261.

العلاقة الروحية و الوقت الطبيعي:

إن عالم الحداثة الذي يعيش فيه هيجل يعتقد أنه عالم عقلاني ولكنها تؤمن بذلك بطريقة ممزقة أو منفرة مما يدفعها إلى ذلك الأوهام واليوتوبيا واليأس والشك. المفتاح لفهم العقلانية إن العالم الحديث بالنسبة لهيجل ليس معيارًا مجردًا للعقلانية ، بل هو مفهوم حقيقته الموضوعية كنهاية لمنتج أو (عملية عقلانية) ، إن مفهوم هيجل الفلسفي الخاص للحداثة يتصور نفسه على أنه نتاج العقل كواقع تاريخي ،[5] ولكن إذا كانت الفترة التاريخية يمكن أن تقلل من تقف نفسها على هذا النحو فهي لا تغير مجرد تجربة معينة ذاته كغاية في ذاته إلى غاية مطلقة ، للواقع في حد ذاته مثل (وجود الخلود في التحول الزمني) لا هناك الكثير من القناعة التاريخية الذاتية التي يمكن للتواضع أن يفهمها في حد ذاته نهاية التاريخ ولكن الرؤية الموضوعية هي أن نهاية التاريخ كذلك مثل هذا الذي كان يعتبر حتى ذلك الحين متعاليًا أو غير موجود ، يمكن أن يكون كذلك ويبدو أن المفهوم كواقع حاضر هو موضوع فلسفة هيغل لتاريخ العالم لمشروعه لتصور الروح المطلقة في تاريخها وجود هل هذا يعني بالنسبة لهيغل أن الروح المطلقة ومفهوم تاريخ العالم يتزامن ؟ أنا لا أظن ذلك أن نهاية التاريخ العالمي كمفهوم فلسفي يقول هيجل في مقدمة كتابه فينومينولوجيا الروح : إن الفترة التي يعيشها هي فترة انتقالية ما كان يدور في ذهنه في المقام الأول هو أن المفاهيم والأفكار الرسمية للعلوم والفلسفة المعاصرة لم تكن العلوم المتعلقة بالعقلانية كافية بالنسبة إلى الوقت الحاضر ، الفهم الذاتي للروح العالم الحديث ، ولكن يمكن تصورهم على أنهم الظلام الأخير لحظات يمكن أن ينتقل منها التفكير الجدلي إلى المطلق معرفة فقط من وجهة نظر المعرفة المطلقة هذه يمكن أن يتوصل إلى يجب تطوير مفهوم الحداثة ، كان على ظواهر الروح أن تظهر أن مفاهيم التنوير الرسمية للعقلانية والحرية في كانت معارضة المعتقد الديني مجرد ممر أخير إلى اللهجة الملموسة المفهوم النظري للمعرفة التأكيد على أن التواضع يمكن فهمه بهذه الطريقة كمقطع وليس فقط كنتيجة سلبية للشك إعادة وسعى إلى إثباته في المفهوم الإيجابي للتاريخ [6].

أعتقد أن نظرية هيغل يمكن اعتبار فلسفة التاريخ بطريقة ما نظيرًا لفلسفة التاريخ ظواهر الروح بقدر ما ينوي الأول تصور الحداثة- إنها نتيجة إيجابية لتطور الحرية العقلانية في صورتها الملموسة الواقعية ، وليس كمنتج للعقل في شكل مجرد كما طوره التنوير في شكل الثورة الفرنسية والليبرالية خاصة في الإصدارات الأحدث من كتابة الطريقة التي يعبر بها الناس عن المبدأ الروحي الذي يحكمهم. إلا أن روح شعب معين، كشكل محدود، تابعة لتاريخ الشعب الروح العالمية، التي أطلق هيغل على تاريخها اسم تاريخ العالم، والذي المبدأ هو التطور الحر لفكرة الروح في حد ذاتها. هيجل تفترض الفلسفة أن تاريخ العالم يمكن فهمه على أنه التاريخ -إدراك الروح إن فكرة الروح باعتبارها حرية ليست مجرد فكرة أساسية إلا لفهم نهاية الحداثة في حد ذاتها، ولكن أيضًا في تاريخها. لا يمكن تصور التاريخ من خلال قوانين الطبيعة، بل من خلال العقل ينجح في التعبير عن مبادئه في الواقع الموضوعي وهذا يعبر عن نفسه الحرية هي حرية العقل، على الرغم من أنها لم تكن مفهومة على هذا النحو حتى ذلك الوقت أيام هيجل لذا فإن التاريخ الروحي للعالم يجب أن يتم فهمه في نهاية المطاف يمكن اعتبارها مجملا عقلانيا. إن هذا العقل يدرك نفسه في غايته، إذ إن الحرية ليست حكمًا يمكن أن يفعله يكون نتيجة المعرفة التجريبية والتجربة التاريخية وحدها و إن الاقتناع بأن تاريخ العالم يجب أن يُفهم على أنه عمل العقل هو أن فلسفية بداهة في نمط التفكير الديني، هو الاعتقاد بأن التاريخ في مجمله هو مسألة العناية الإلهية وهكذا، بالنسبة لهيجل، الفيلسوف التاريخ الصوفي يعني الأحداث العظيمة في الماضي والدورة العامة ويمكن فهم التاريخ في ضوء هذه الفكرة ويؤكد هيجل أن وعقلانية هذه القرينة معطاة في منطقة وليست مسألة من فلسفة التاريخ نفسه يمكن لفلسفة التاريخ أن تثبت ذلك ويتم تحقيق هذا المفهوم من خلال فهم التاريخ الحقيقي في تطوره الملموس كوحدة عقلانية. ولكن هذا المفهوم [7] للتاريخ وعلاقته بالمنطق وهو في حد ذاته مفهوم تاريخي أصبح واضحًا لأول مرة في فلسفة هيجل لا يمكن تطوير المفهوم الفلسفي لتاريخ العالم إلا منذ تلك اللحظة أن تاريخ العالم نفسه قد وصل إلى النتيجة الروحية التي يمكن تصورها باعتبارها نهايتها العقلانية. ولذلك فإن تاريخ العالم في حد ذاته هو تاريخ كلي خاص أو ملموس طبيعة الزمن؛ لقد حان الوقت الذي وصل إلى نهايته لقد وصل تاريخ العالم إلى نهايته بمجرد ظهور عالم أو تعددية من

---

1. The Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. Philosophical Review (April 1976): 261-264157 :ص

رافت الشيخ ، فلسفة التاريخ ،ص148. هجيل ، العقل في التاريخ ، ص.

6 . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History,pp264

7 . Gardiner, Patrick. Review of Hegel's Philosophy of History, B. T. Wilkins. History and Theory (February 1976): 52-56.

السيادة ، ويمكن فهم الدول الغربية التي لكل منها نهايتها التاريخية، بأثر رجعي بشكل مباشر كوحدة عقلانية يجب ويمكن تصورها على أنها نتاج النشاط الروحي ، ومنذ تلك اللحظة أصبح تاريخ العالم هو المفهوم الذي يمكن من خلاله تعديل وبوسع أوروبا أن تفهم نفسها باعتبارها المنتج النهائي العقلاني لسياسة طويلة الأمد التاريخ الشاق للعالم القديم ومن هنا جاء مفهوم هيجل لتاريخ العالم هو النظير للفكرة الأكثر تجريدًا المتمثلة في اتحاد الولايات الجمهورية، طورها كانط في كتابه هذه الفكرة الكانطية أخلاقية نتاج فلسفته في القانون، وهو المثل الأعلى المجرد الذي تنتمي إليه الدول القومية ملتزم أخلاقيا. وقد نفى هيجل ذلك في فلسفته الخاصة عن القانون، على المستوى تاريخ العالم، يمكن ترجمة المفهوم النهائي للقانون العام إلى مثل هذا المثل الأعلى للدولة الجمهورية العالمية. في فلسفته للتاريخ هيغل يبدو أنه يحل محل المثل الكانطي المتمثل في الدولة الفاضلة للسلام الأبدي بالتنمية الحرة لعدد وافر من الدول الأوروبية الدستورية ذات السيادة المفهوم الأساسي لفهم التاريخ الفعلي كغاية في حد ذاته ولكن، كما آمل أن أبين في هذه الورقة البحثية ، أن تاريخ العالم بالنسبة لهيغل هو الزمن الذي يبدأ مع صعود الفرس الإمبراطورية في بلاد ما بين النهرين المناطق المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط الأرضية ،هي المرحلة الأولى من هذا المشهد الذي يحرك مركزه فيما بعد نحو أوروبا الغربية حيث يصل تاريخ العالم إلى نهايته "شرق آسيا" والأرض الواقعة وراء جبال الألب هي أطراف ذلك المركز المتحرك حولها البحر الأبيض المتوسط – بداية ونهاية تاريخ العالم، صعوده وسقوطه من الواضح أن تاريخ العالم بالنسبة لهيغل يشبه الفرد تمامًا الشخص والدولة القومية ، شخصية معينة من الروح تدرك نفسها في تحديد مساحة الزمان والمكان، يمكننا وصف هذه الفترة من التاريخ بأنها الوقت الذي احتاجته روح العالم العالمية لتحقيق نهاية التطوير الذاتي العقلاني في الحرية - منذ اللحظة التي يمكن فيها تحقيق هذه الغاية معترف بها كمبدأ للتاريخ ولذلك فإن تاريخ العالم هو تاريخ رجعي ولا يمكن تصوره إلا كمفهوم للتنمية روح العالم حتى الوقت الحاضر، والمفهوم الذاتي الفلسفي للعالم- الروح في طور صيرورتها بالنسبة لهيغل فإن " نهاية تاريخ العالم" هي "نهاية التاريخ". الحاضر الذي وصلت فيه حرية الروح إلى هذا المستوى العام والموضوعي (الشكل الدنيوي) في الأشكال والمؤسسات السياسية التي يمكن تصور الماضي باعتبارها عملية وعمل الحرية نفسها لقد توصل بعض المؤلفين إلى نتيجة مشكوك فيها مفادها أنه بالنسبة لهيجل سيكون هناك لن يكون هناك تاريخ بعد الآن بعد أن فكر في تاريخ العالم حتى نهايته.[8] كلام هيجل تشير بالفعل إلى أن تاريخ العالم قد وصل إلى نهايته في زمن هيجل ، هل إن نهاية هذا التاريخ تعني ضمناً إمكانية وجود تاريخ عالمي آخر، أي تاريخ واحد من العالم الجديد؟ وعلى هذا النحو فإن مفهوم النهاية لا يقول شيئًا عنه المستقبل الحقيقي بمعنى تحديد المسار الملموس للوجود ما نعرفه هو بالنسبة لهيجل مستقبل عالمنا الغربي باعتباره عقلانيًا ولا يمكن للمرء إلا أن يكون مسألة تفكير حر للأجيال والشعوب القادمة، هل تستطيع الفلسفة أن تتوقع مثل هذا المسار الجديد لتاريخ العالم ؟

هيجل نفسه لا يقدم إجابات واضحة وصريحة على هذه الأسئلة ولكنه يظل غامضا إلى حد ما أقرض تفترض الإجابة أننا قادرون على تحرير فكرة التاريخ من مفهوم الزمن الطبيعي ويمكن أن يحدد بشكل أكثر تحديدا العلاقة بين الوقت والروح المطلقة انتقادات هيغل لكانط في وقت الروح والوقت الطبيعي ومن خلال وصف التاريخ بأنه عمل أو عمل الروح ، يؤكد هيغل على ذلك تعدد ووفرة الشخصيات الثقافية والاختلافات القومية أنفسهم نتاج النشاط الروحي ولا يبقوا في علاقة خارجية للروح نفسها، لذلك في التاريخ يجب أن يكون لهذه التعددية ومعنى مختلف تمامًا وهذا يعني كثرة غنية من الأنواع والعينات، يبدو أن الطبيعة موجودة في قمة تطورها في مفهوم الحياة وتنقسم الطبيعة إلى كتلة من الأفراد وعمليات تنتهي بالموت وأن لا أحد منهم يستطيع التعبير عن نفسه يبدو أنه جوهره (مفاهيم القدر) لكن النوع لا يمكنه أن يوجد لذاته ؛ ولا يمكنها أن تعبر عن نفسها إلا في تعدد الأفراد المحدودين، حيث يبدو أنهم يفقدون وحدتهم أو هويتهم الداخلية يتحدث هيجل في الموسوعة عن (أهمية الطبيعة) قوة الطبيعة للحفاظ على شدة المفهوم أو انضباطه، والذي من أجله التعدد في الطبيعة يعني السقوط في الاضمحلال في محاضراته عن الفلسفة في التاريخ يتحدث عن عجز الحياة لتجتمع في شخصية فردية البداية والنهاية عملية التنمية ، أما الروح فهي على العكس من ذلك فهو قادر على العودة إلى ذاته وهو بالتالي نتيجة لنشاطها الخاص توفر الروح حقيقتها لنفسها بقدر ما تنجح في تشكيل مشاركة معينة ، كيان فردي يكسر المسار الدائري للطبيعة ، هذا يعني ذاك هذه الفردية لديها القدرة على تحقيق النصر على الموت.

[8] . Gardiner, Patrick. Review of Hegel's Philosophy of History, B. T. Wilkins. History and, Theory (February 1976): 52-56.

في مكان معين الطريقة الروحية[9] ؛ وبمعنى ما فإن الانتصار على الموت هو نهاية (الطبيعي) وقت لذلك يتصور العديد من المتدينين أن حياة الروح هي حياة و بعد ذلك موت ، لكن النهاية التي تأتي فيها الروح إلى الحياة لا يمكن اعتبارها نهاية لحظة من الزمن الطبيعي تتدحرج في استمرارية لا نهاية لها . الروح تجلب هذا الوقت إلى النهاية من خلال السيطرة عليه من خلال دمجه في كيانه الخاص ، بالنسبة لهيجل إن (إتقان الوقت) هذا ليس لحظة ثابتة أو حاضرًا أبديًا جامدًا لكان الزمن والتاريخ قد وصلا إلى طريق مسدود، ولكنه في حد ذاته عملية في الزمن، يُنظر إليه الآن على أنه زمن الروح وبشكل عام يمكننا وصف زمن الروح بأنه مدة الروح العملية التي من خلالها يشكل الكيان الروحي الفردي نفسه في شكل موضوعي سابق (العالم الأبدي) إنه زمن موجه في حد ذاته نحو نهاية زمن الصحوة والتطور والنضج واكتمال الكل الذي يؤكد نفسها كقيمة روحية فردية في ذاتها ، كما أن زمن الروح له نفس القيمة نهايتها هي المجيء إلى ملء الوعي الذاتي بالروح ، وهو أمر ممكن فقط في عالم ليس غريبًا عليه وعليه أن يعترف به على هذا النحو وبالتالي يصنعه في ممتلكاتها الخاصة.[10] الروح تحتاج إلى عالم لوجودها الحقيقي وتحتاج إليه حان الوقت للاستيلاء على هذا العالم وتحقيق ذاته باعتباره عالمًا حرًا، روح واعية بذاتها صحوة ونضج المبدأ الروحي، وفقا لهيغل هي في الغالب عملية متعبة وممتدة ، ولكن بمجرد لقد طور المبدأ نفسه بالكامل عندما تعرف على نفسه و لقد أكد الزمن الطبيعي نفسه على هذا النحو، وأصبح بمعنى ما زائدًا عن الحاجة. أو بالنسبة للإنسان فإن الحصول على الزيت يشبه التحرر التدريجي من الزمن : الجسد المرتبط بالزمن الطبيعي يتحجر، لكن الروح تنقذ نفسها منه مصالح محدودة الشعوب والدول القومية ، التي تشكل أيضًا الكليات الروحية بالنسبة لهم- أنفسهم مثل الأفراد يتحملون الموت الطبيعي عندما يدركون ما هم عليه الهدف والبقاء فقط هو استمرار وجودهم حسب العرف في هذه الحالة، إنهم يعيشون حياة انسحبت منها كل اهتمامات الروح، وهي حياة هامدة وجود الملل وبدون أي مصلحة سياسية في يخدع تراست، شعوب ذات سيادة، تشكل دولة تلعب دورًا نشطًا في العالم- التاريخ يموتون في الغالب بطريقة أكثر دراماتيكية وعنيفة، غالبًا بعد فترة وجيزة وقد وصلوا إلى ذروة ازدهارهم بالنسبة لمثل هؤلاء الناس (الأمراض) من عملها لا يقع في حضنها بل يصبح لها جرعة مريرة إن مذاقها هو تدميرها الذي يمكن من خلاله مع ذلك إنشاء مبدأ جديد تنشأ والتي بدورها ستوجه تاريخ العالم،[11] وليس كل ما يحدث للروح هو جزء من تاريخها الصحيح التاريخ هو محصوراً بمبادئ الروح في غاياتها (المفهوم الفلسفي التاريخ) على وجه الخصوص يجب أن يتم التوصل إليه من خلال هذا الاهتمام ويجب أن يكون قادرًا على ذلك ضع جانباً كل الظروف العرضية وغير المهمة، الطابع الأساسي- إن خصائص الروح وزمنها وفقًا لهيجل تقع دائمًا في فخ أحداث عظيمة لها عواقب مهمة ، الشعب لا يصنع التاريخ حتى تتحرر وتنظم نفسها كدولة سياسية. ولذلك إن الأشخاص عديمي الجنسية الذين هم مجرد أمة ، ليسوا قادرين بعد على صنع التاريخ. إن تاريخ شعب ما هو تحقيق لمبدأ الروحي الخاص الخاصة بـ (روح الشعب) مثل هذا الشعب يحكي وينقل تاريخه الحقيقي في النثر، والتي هيجل هي لغة الدولة الوقت الذي ما يسبق تلك الفترة هو ما قبل تاريخ الشعب والذي يتم تذكره في الأساطير والشعر الملحمي، على الرغم من حقيقة أن الهند والصين قد فعلت ذلك بالفعل الأشكال المتطورة من الدول الإمبراطورية، يعتبرها هيجل إمبراطوريات التي تنتمي بشكل صحيح إلى ما قبل التاريخ، أو على أي حال لا تنتمي إلى تاريخ العالم لأن إنهم لا يظهرون حلقات حاسمة من التقدم نحو الحرية[12] .

في هذه الإمبراطوريات، تتحجر الروح في نظام جامد العادات، كما هو الحال في الصين، أو تستنفد نفسها في أشكال متعددة ومبهجة خارجها الاتساق الداخلي والنظام العقلاني، كما هو الحال في الهند، وإذا جاز للمرء أن يقارن بين ما يقوله هيجل عن حياة الأفراد والشعوب من ناحية وتطور تاريخ العالم والآخر، أن أوروبا سوف تغرق بعد التحقيق الكامل لمبدأها في فترة ما التقادم أو التحجر أو الفناء مثل هذا الاحتمال لن يكون التنبؤ الخاص بالمستقبل، ولكن التوصل إلى مفهوم أكثر عمومية وحتى لو كانت فلسفة هيجل للتاريخ تتضمن وجهة النظر هذه ضمنًا، فهي كذلك وليس رسول مصيبة ؛ بل من خلال تقديم نفسه على أنه الوعي لقد كانت بمثابة الكأس التي ينهل منها العالم الغربي سوف يتذوق حدودها البيضية، هل سيكون هناك، وفقًا لهذا الخط من التفكير لا تاريخ وتطور بعد هيجل ؟ أو ربما نتصور المسار التاريخي للتاريخ – على النقيض مما يبدو أن هيغل يقوله بنفسه – ليس كذلك كفترة انحطاط ولكن كفترة شباب أبدي أو نضج تتحرر فيه الحرية سوف تتحقق نفسها بطريقة أكثر ثراءً وعالمية بشكل مستمر، سؤال يطرح نفسه وهو هل تم تأكيدها

---

[9] . Hartmann, Klaus. "Hegel: A Non-Metaphysical View." In Alisdair MacIntyre (ed.) Hegel: A Collection of Critical Essays, 101-124.

[10] . . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History,pp264

[11] . Garden City: Doubleday, 1972. Harris, H. S. Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. Philosophy and Phenomenological Research (March 1975): 419-423 .

[12] . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History,pp266

من وجهة نظر ماركسية طوباوية[13]؟ أعتقد أننا لسنا مضطرين إلى ذلك اختر بين هذه الأضداد، لا تقدم كتابات هيجل نقاط بداية واضحة للإجابة على هذه الأسئلة أسئلة تتعلق بالمستقبل ويصف أوروبا بأنها الجزء الأخير من العالم "العالم القديم"، أوروبا نفسها في بطنها تتكون من ثلاثة أجزاء: المناطق المحيطة بها البحر الأبيض المتوسط، الذي يجسد شبابه؛ قلب أوروبا مع فرانكو، إنكلترا وألمانيا هما الدولتان الأكثر أهمية في تاريخ العالم؛ وأخيرًا، الجزء الشمالي الشرقي من أوروبا، والذي، من خلال محيطه الضيق،[14] إن العلاقة مع آسيا ما قبل التاريخ لم تبدأ في الازدهار إلا مؤخرًا، ولم يحدث ذلك ومع ذلك تمتلك دساتير سياسية مستقرة كيف ستتطور أوروبا في ذلك الوقت ويظل الجانب الشرقي غير واضح بالنسبة لهيغل، لكنه لا يستبعد الاحتمال من التطورات المثيرة للاهتمام في هذا الجانب بجانب العالم القديم، يظهر عالم جديد في قارات العالم أستراليا وأمريكا، حيث تشكل الإمبراطوريات الكبرى دولًا جديدة ومن الواضح أن هيجل يصحح هذه البلدان بتاريخ مستقبلي على المستوى الأبوي يرى هنا مجالًا جديدًا كليًا لتحقيق مبدأ الحرية في تلك المناطق ستكون أقل عبئًا بالأحداث التاريخية الشاقة مسار تطورها ومن المحتمل أن تواجه مهام وتحديات جديدة تمامًا والمشاكل، إلى أي مدى سيكون تاريخهم قابلاً للمقارنة بالتاريخ المعروف لنا يبقى غير معلن، من الناحية السياسية والثقافية والدينية وجهة النظر، هيجل لا يفكر كثيرًا في الطريقة التي تطورت بها أمريكا حتى ذلك الحين، كنتيجة للرغبة الأوروبية في التجديد ومع ذلك، فهو ليس أرض المستقبل التي لم تثبت بعد أهميتها التاريخية العالمية على سبيل المثال في منطقة التي تقع بين أمريكا الشمالية والجنوبية ولكن كأرض المستقبل فإنه يقع خارج نطاق اهتمام هيجل لأن فلسفته إن التاريخ (لا علاقة له إلا بالماضي بقدر ما هو تاريخ وبما هو كائن) حاضر وأبدي بقدر ما هو فلسفة لذلك يبقى من غير الواضح ما إذا كان علينا أن نتحدث هنا بلغة هيجل مصطلحات فترة جديدة من تاريخ العالم (والتي لن تصل بالتالي إلى نهايتها) أو ما إذا كانت ملاحظاته تؤدي إلى (تاريخ العالم الجديد) الذي نعرفه يبدو أن نقطة القسم ولكن ليس المبادئ المحددة للتنمية من المعقول بالنسبة لي أن أفصل بين مفهوم هيجل لنهاية التاريخ ونهاية التاريخ إغلاق فترة تاريخية أكثر مما يفعل هو نفسه، من الميتا العضوية إن هيغل نفسه يعطي فكرة عن النمو والازدهار والذبول ، مؤشر هام في هذا الاتجاه من خلال طريقته في ربط نهاية الشيء بـ بداية فترة تاريخية جديدة (الروح المطلقة) والفلسفة كخاتمة للتاريخ تنص فقرة مشهورة في مقدمة كتاب فلسفة الحق لهيجل إن تلك الفلسفة تأتي دائمًا متأخرة جدًا لتعليم درس لمعاصريها العالم بومة مينيرفا[15] تبدأ طيرانها فقط عند حلول الغسق"، متى لقد نضج الزمن واستنفد في إزهاره قدرته على التجدد والتجدد التنمية الثقافية، عندها فقط تكون الفلسفة قادرة على التمسك بمفهوم العالم المعاصر في صورته العقلانية كمرآة للعالم الحقيقي المفهوم الفلسفي يشبه المرآة التي يمكن للعالم الحقيقي أن يتعرف عليها في حد ذاته كمجال فكري، لكنه ليس وصفة لصنع العالم جديدة وشبابية. لذلك، بالنسبة لهيغل، ليس للفلسفة دور مباشر في إن الفلسفة ليست هي الحافز الذي يحتاج إليه العالم في عملية التجديد تحقيق العقل في شكله التاريخي كروح موضوعية، بل إن التهور الذي يُصنع به التاريخ ويُدفع به إلى الأمام هو وجدت خارج الفلسفة، يفكر هيغل، في المقام الأول، في الخصائص التاريخية ورجال دولة عظماء وجنرالات مثل ألكسندر وقيصر ونابليون،[16] الذين يتم استخدام عواطفهم ورغباتهم من خلال استخدام العقل لتحقيقها من غاياتها وراء ظهورهم، والفلسفة لا تلعب دورها إلا عند المكر لقد وصل العقل إلى نهايته وانتهى لهيب التاريخ ليكون ومن المؤكد أن هيغل يصف أيضًا فيلسوفًا مثل أفلاطون بأنه فرد تاريخي وهو لا يفعل ذلك لأن أفلاطون كان لديه تصور جيد عن نفسه العالم المعاصر، لأن فلسفة أفلاطون تقدم بالفعل المفاهيم مفهوم نهاية تاريخ العالم الذي بموجبه العالم اليوناني القديم كان عليه أن يرحل ، محاولة أفلاطون إنقاذ الثقافة اليونانية[17] من خلال تجسيدها من خلال استبعاد الحرية الذاتية والفردية، أصبح وسيلة "إن المهمة الأساسية للفلسفة، ومع ذلك فهو شيء مختلف عن لعب مثل هذا الدور التاريخي أصيل إن البصيرة الفلسفية ، بمعنى ما منسحبة من التاريخ الفلسفة (تاريخ العالم) ليس الحقيقة المطلقة كما هو الحال

---

[13] نظرية ماركسية طوباوية : هي نظرية مثالية تدعو إلى بناء مجتمع انساني سعيد يقوم علي الملكية الجماعية والتساوي في توزيع المنتجات والعمل الإلزامي لكل أعضاء المجتمع .موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثالثة ،1990،ص198

[14] . Hylton, Peter. "Hegel and Analytic Philosophy." In Frederick C. Beiser (ed.) The Cambridge Companion to Hegel, 445-485167 ص، العقل والتاريخ ، هيجل .

[15] بومة منيرفا : البوم طائر يسقط عليه شرقنا الحزين جميع احباطه فيختزل فيه رموز الخراب والشؤم والدمار . أما منيرفا Minerva فهي الهة الحكمة عند الرمان (وهي مستوحاه من الالهة أثينا ، الهة الحكمة والفنون عن الاغريق) ان تعبير هيجل بشأن (بوم منيرفا) يرمز إلى الفلسفة بصفة عامة ، امام عبدالفتاح امام ، دراسات في فلسفة السياسه عند هيجل ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 ،ص248-249

[16] . Hylton, Peter. "Hegel and Analytic Philosophy,pp489.

[17] . McCumber, John. "On Teaching Hegel: Problems and Possibilities." In Tziporah Kasachkoff (ed.) Teaching Philosophy, 171-181.

بالنسبة للشعوب والأمم التي يتم تحديد مكانها في التاريخ من خلال تاريخ العالم في شكله (محكمة العدل العالمية) أعتقد أن (العالم الخارجي) لا يجب أن يُنظر إليه على أنه المفهوم النهائي بداخله الذي يتم تصور نهاية التاريخ له .[18]

فالتاريخ العالمي هو تاريخ السيادة الدول التي في تنافسها المتبادل ، تشكل شكلاً تاريخيًا للعالم روح (Weltgeist) وحصر الأفراد في أماكنهم الخاصة في- وعلى النقيض من ذلك، فإن الفن والدين، إلى حد ما يسحبان الشخصية واضح من هذا الشمول التاريخي إذن فهي أرقام (مطلقة - مقيدة - روح) على الرغم من أن أشكال فهمهم هي نفسها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بيئتهم التاريخية ، مهمة الفلسفة هي تطوير المفاهيمي فهم هذه العلاقة بين الهدف والروح المطلقة. وبالتالي فهو التعبير عن اللحظة التي تتفكك فيها الروح الموضوعية تنطلق من عالمها التاريخي الخاص وتعترف بنفسها في هذا العالم على أنها لحظة الروح المطلقة ، كما يعبر عنها الفن والدين من هذه النقطة من وجهة نظر، و هي دائمًا تلك اللحظة من الواقع الروحي التي التاريخ يصنف نفسه ، اللحظة التي تكون فيها الروح الموضوعية، كواقع تاريخي في نهاية المطاف، ينتقل الوعي الذاتي إلى مجال (الروح المطلقة) ومن وجهة نظر هذا المجال حتى تاريخ العالم نفسه يمكن النظر إليه على أنه ليس إلا ظهور (Erscheinung) لفكرة الروح هذه النظرة للواقع يغلق تاريخ العالم، ولكن دون ضرورة أن يُفهم على أنه نهايتها التاريخية، أي كنقطة نهاية في الزمن. يقول هيجل أن فلسفة التاريخ لا تتعلق إلا بالحاضر، لأن الروح تعتبر أبديا ، ولذلك يمكننا أن نقول ذلك وبالنسبة له فإن فلسفة التاريخ تعتبر التاريخ هو التعبير الصحيح أو الشكل الموضوعي الذي تظهر فيه الروح المطلقة. فأي- الفلسفة تعترف بالماضي بما هو موجود وبما يبقى حاضر : لقد ضاعت لها العناصر في الماضي لأن الفكرة موجودة والروح خالدة (طال) يعني : الروح لم تختف أو لم تختف بعد بل هي في الأساس الآن في فترات الفلسفة الثقافية أو تاريخ العالم يبدو ذلك تكون لحظة عابرة للتاريخ تكون فيها جوهرية الروح أقل من الناحية المفاهيمية ووقفت ، بهذا المعنى كل فلسفة تغلق فترة تاريخية معينة أو مجمل ولكن ليست كل نهاية هي صنع حقبة جديدة ، ينظر إليه من وجهة نظر في تاريخ الفلسفة، لا يوجد بالنسبة لهيجل سوى عصرين نجحا فعليًا في ذلك شرحه لقد نجح في صنع مثل هذا الخاتمة بطريقة أصلية فلسفية،[19] وهي فترات الفلسفة اليونانية والفلسفة الحديثة منذ بيكون و ديكارت هذه فترات خاصة في تاريخ الفلسفة فترات حيث تلعب الفلسفة نفسها دورًا ذا أهمية تاريخية بين هؤلاء اثنان هناك فترة فلسفية ثالثة في التاريخ و مع ذلك ليست مغلقة بنظام فلسفي خاص به وهو الفترة الانتقالية للعصر الوسيط ف المسيحية، والتي يسعى الفكر المسيحي خلالها إلى تشكيل فلسفة تعبير عن مبدأها " يبدو أن هيجل يعتبر فلسفته الخاصة هي المبدأ الفترة الثانية في التاريخ التي يأتي فيها عصر الفلسفة التاريخي العالمي إلى النهاية، على ما يبدو، يجب علينا أيضًا ألا نرى هذا الإغلاق في إطار تاريخي ضيق للغاية كـ وسيلة بل إن التعبير عن نهاية تاريخ العالم يعد بمثابة فلسفة ، مفهوم فلسفي يشير إلى ما قاله هيغل في نهاية نظامه[20].

الشكل الثالث للخاتمة أي المفهوم الفلسفي في التي الطبيعة والروح متحدتان أعتقد أنه في الواقع يمكن إغلاق التاريخ في كل لحظة، لأنه كذلك بالفعل دائمًا ما يكون شكلًا وعملًا للروح، والتي يمكن تصورها على هذا النحو في داخلها الكلية لكن الروح لا تتعرف في كل لحظة على رقم إجمالي جديد الأهمية التاريخية العالمية ، عندما ندرك العالم الحقيقي داخل المجالات للفن والدين والفلسفة أي في مجال الروح المطلقة ، فالواقع يظهر في مجمله كما هو مغلق في نهايته. هذا المجال المطلق الروح ليست مقيدة بـ التاريخ ، لأن التاريخ هو مجرد واقعها الموضوعي أي روح تقف في علاقة حرة (إنها في لحظات عظيمة من التاريخ أن يكتسب أشخاص أو فترة معينة وعيًا بهذه العلاقة بهذه الطريقة حتى يتمكن من إيجاد لغة وطريقة تعبير مناسبة لتمثيله بها الصور أو المفاهيم) وبهذا المعنى فإن الفن والدين والفلسفة هي أمور تاريخية أيضًا لأن الفلسفة هي (أعلى وأحدث مرحلة في عملية الصيرورة) هذه (واعيًا) فإن نضوج فلسفة عظيمة يعبر عن فكرة النهاية التاريخ في أكثر أشكاله التاريخية والحامل، وذلك لأن الفن و فالدين أكثر ارتباطا بمجتمع ثقافي واجتماعي وسياسي معين شكل كال من الفلسفة ، عندما تجلب الفلسفة هذه الثقافة الخاصة إلى إنه يتصور مبدأه العقلاني ويعرضه في شكل هدفه النهائي كغاية لها، فيما يتعلق بالثقافات الخاصة التي تبدو فردية ومحدودة جهات في فلسفتها ، تنفصل الثقافة عن تاريخها الخاص ؛ لم يعد بإمكانه احتواء نفسه بهذا الشكل المعين ، ولكن هذا المفهوم (النهاية التاريخية) كما يمكن تصورها من وجهة نظر المطلق الروح يجب ألا يتم تحديدها بصورة نقطة نهاية لتاريخ ملموس (الفترة التاريخية) [21] .

---

[18] . Vorlesungen zur Geschichte der Philosophie Grundlinien der,pp288

[19] · McCumber, John. "On Teaching Hegel: Problems and Possibilities,pp181-182

[20] · Vorlesungen zur Geschichte der Philosophie I,pp131-132

[21] · McCumber, John. "On Teaching Hegel: Problems and Possibilities,pp181-182

إن فلسفة هيغل للتاريخ التي تصور تاريخ العالم في ومنظور نهايته أو وجهته الفعلية، هو ذلك الجزء من النظام حيث تثبت فلسفته نفسها (كمفهوم للعالم الحقيقي) الذي فيه يعيش هيغل ومعاصروه ككائنات روحية فعلية. تكلم من الناحية الفنية : نهاية تاريخ العالم هي اللحظة الحقيقية والفعلية التي تعرفها الروح الموضوعية فلسفيا باعتبارها التعبير المناسب تجسيد الروح المطلقة في انتقالها الزمني، هو الفترة من التاريخ التي الدولة والدين والفلسفة تعترف ببعضها البعض بشكل مثالي انسجام.[22]

نهاية التاريخ و(ما بعد) الحداثة:

لا يمكن للروح المطلق أن يتعارض مع الواقع أو أن يضع نفسه في معارضة له مختلفة تماما مطلقيه الروح، أو انفصالها عن الزمن لا يعني أنها انفصلت عن العالم ، يمكن المطلقة لا تدرك نفسها إلى داخل العالم وتاريخه ؛ فهو يعمل في كل لحظة على الرغم من أنها لا تظهر دائمًا على هذا النحو؛ بسبب تواجدها الأبدي ومن ثم فإن الروح المطلقة لا تتضمن بالضرورة مفهوم التحقيق من غاياته كنهاية داخل أو في نهاية الوقت ، ربما يجب علينا أن نقول في روح فلسفة هيغل التي يصنعها (مفهوم نهاية تاريخ العالم) واضحًا احتمالات وجود تاريخ حقيقي أكثر ملاءمة للروح التي لديها توصل إلى مفهوم فلسفي لذاته يعتقد كثير من الفلاسفة أنه مفهوم هيغل إن مفهوم الانغلاق الديالكتيكي[23] للفلسفة ينفي تطورًا حقيقيًا منه الروح يبدو لي أن هذا الرأي مبني على مفهوم بسيط للغاية ماذا تعني الروح بالنسبة لهيغل ؟ هذا يؤكد الفلاسفة على سبيل المثال، على هذا المودم التفكير التاريخي بقدر ما لم يعد يؤمن بتاريخ يوجهه الإلهي لقد انفصلت العناية الإلهية عن مفهوم هيجل الميتافيزيقي للروح. مظهر- فهو يحدد بدقة مفهوم هيغل للروح بشيء من التعقيد والتجريد تمثيل كيان قائم، منفصل عن تصورنا لـ الأنفس وهو يعتقد أن التاريخ يمكن أن يستمر بسبب فلسفة هيجل للتاريخ بدا الأمر غير واقعي، بل مجرد نسخة علمانية للمسيحي الإيمان بالخلاص ويذكر الفلاسفة أنه لم يحدث ذلك إلا بعد وفاة هيجل[24] بدأ تاريخ الروح الخاص لكن مفاهيم الروح والتاريخ لا تنصف الدقة الفلسفية والتي من خلالها يقوم هيجل نفسه بتصحيح الروح والطبيعة والحرية في مفهوم التطور التاريخي وعلينا أن نعترف بأن تحقيق الحرية هو نهاية التاريخ لم يكتمل بأي شكل من الأشكال ، ومن السخافة النظر في الإرادة والإرادة الإيمان بإمكانية تحقيق هذه الغاية كشيء كان نهائيا تخلف في تاريخ الأفكار، مفهوم نهاية التاريخ لأن نهاية العقل نفسه في حريته تفتح وقتًا للمهام السياسية الملموسة التي تتوافق تمامًا مع حقيقة الروح ولا يمكنها إلا أن توقظ اهتمامها وفقًا لهيغل، فإن مثل هذا المفهوم للزمن يخترق تاريخيًا في العالم الطريقة التي بدأت بها النسخة اللوثرية من المسيحية في النظر في العلاقة بين الكنيسة والدولة ، الدين (أو الكنيسة) لم يعد قادرا على ذلك تضع نفسها، ضمن هذه العلاقة كمعهد منفصل في معارضة الأخلاق عالم الدولة ، مع كل المخاطر والمخاطر التي ينطوي عليها مجرد خارجي و التدين المتعصب، يجب على الروح الإلهية أن تخترق العالم بطريقة غير مباشرة ويبدو أن طبيعة هذه الهوية للروح والعالم قد أصبحت، وفقا لهيغل، فإن اليقين الجوهري للعالم الحديث هو ما يفعله ليس من الضروري أن نتعلم من الفلسفة، فالحداثة تعرف نفسها بهذه الهوية ، و لا يمكن للفلسفة إلا أن توضح لنفسها مفهوم الحداثة ، كما لم تعد هناك حاجة للفلسفة للانسحاب من العالم، لأنه داخل العالم هو في عنصره الخاص، يبدو بيان هيجل سيئ السمعة حول هوية الواقع والعقل لا يمكن تصديقه بالنسبة لمعظم معاصرينا بل ويعتبر تجديفًا بالنسبة للبعض، وبعد مرور خمسين عاما على الحرب العالمية الثانية، أصبح الأمر مألوفا تقريبا لمواجهة ادعاءات فلسفة التاريخ الهيغلية بالفكرة أوشفيتز[25]، سيكون أوشفيتز دحضًا مطلقًا للفكر الهيجلي الكلية، مع تحديدها للتاريخ والعقل والعناية الإلهية ليس مع- متمسكًا بمقولة أدومو بأن الشعر سيكون مستحيلًا بعد أوشفيتز، هناك شعر وفن مثير للإعجاب يحاول التعبير عن الفقرة حمامات هذه التجربة الحقيقية لعالم منسي من الله ولكن لماذا ينبغي أن يكون من المعقول أو الضروري فلسفيًا ربط أوشفيتز بـ "الموت" الله أم اعتباره دليلاً على انسحاب الله من العالم؟ لماذا على أية حال يجب علينا أن نجعل الله بشكل ما يشاركنا في المسؤولية عن أنفسنا الذنوب؟ بل أعتقد أن الفهم الكافي

---

[22] . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History,pp266

رافت الشيخ ، فلسفة التاريخ ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1988،ص144 . برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، ج3 ، 2021،ص312

[23]الديالكتيكي (Dialektik) هو مصطلح استخدم لوصف طريقة حجاج فلسفية تتضمن نوعاً ما عملية تناقض بين طرفين متضادين ، علي سبيل المثال قدم الفيلسوف اليوناني أفلاطون حجاجه الفلسفي فيما يمكن اعتباره الشكل الأكثر كلاسيكية للديالكتيك (الجدل) علي شكل محاوره تبادلية أو مناظرة تدور بشكل عام بين شخصية سقراط من طرف وبين شخص ما أو مجموعة من الأشخاص ممن كان يحدثهم سقراط (محاوروه) علي الطرف الثاني ، فراس الحمدان ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، مجلة الحكمة ، العدد ، 2019 ،ص2

[24] . Wood, Allen W. "Hegel and Marxism." In Frederick C. Beiser (ed.) The Cambridge Companion to Hegel, 414-444126-89 ص ، فلسفة العقل ، هيجل .

[25]شفيتز أو Auschwitz)) المقصود به معسكر اعتقال وابادة ادارته ألمانيا في الحرب العالمية الاولي للعمال ثم ثكنه للجيش البولندي ، ويكيبيديا

للمفهوم الهيغلي الواقع والحرية يجعلاننا ندرك حقيقة أن الإنسان الحديث كونه هو نفسه مسؤول مسؤولية كاملة عن عالمه ولا يمكنه إخفاء هذه إعادة المسؤولية بالحديث عن انسحاب أو انتظار الآلهة ليس تاريخ العنف والشر، لكن فقط تاريخ الأساطير (ما قبل) هو الذي وصل إلى نهايته ليس إن مهمة الفلسفة هي إصلاح أساطير ما بعد الحداثة، بل تحريرها الدين من روابطه الأسطورية الفلسفة والسياسة يمكن أن يلتقيا بنفس النثر دون إثارة مخاوف من أن يكون أي دين صادقًا سُلبت من حقها في الوجود أو أن يشعر الأفراد بالتهديد فيما يتعلق بها حريتهم .[26]

الخاتمة:

- ينظر هيجل إلى التاريخ من منظور فلسفي شامل ، حيث يرى أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية فقط ، بل إنه يرى أن للتاريخ ظاهرًا وباطنًا، فالظاهر هو الأحداث والوقائع التي تبدو فوضوية وعشوائية ، أما الباطن فهو الروح الكلية التي تحرك هذه الأحداث وتعطيها معنى وغاية .

- يرى هيجل أن التاريخ هو حركة الروح العالمية في تحققها وتطورها، وهذه الروح تتخذ أشكالاً مختلفة في مختلف الحضارات والشعوب على مر الزمن ، وهو يفسر هذا التطور عبر مفهوم الجدل أو الدياليكتيك، حيث يرى أن التاريخ هو صراع بين الأطراف المتناقضة والنقيض والتوفيق بينها .

- إن فلسفة التاريخ عند هيجل تمثل جوهر فكره الفلسفي ككل ، وليست مجرد نظرية تاريخية منعزلة وهو يحاول من خلالها إعطاء ملخص وفهم شامل للتاريخ البشري وتطوره.

- يحاول هيجل من خلال فلسفة التاريخ إعطاء ملخص وفهم شامل للتاريخ البشري وتطوره .

[26] . Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History,pp269-1 Gardiner, Patrick. Review of Hegel's Philosophy of History,pp56-57

المراجع:

- امام عبدالفتاح امام ، دراسات في فلسفة السياسة عند هيجل ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 .
- برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية ، ج3 ، 2021،
- رافت الشيخ ، فلسفة التاريخ ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1988.
- فراس الحمدان ، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، مجلة الحكمة ، العدد ، 2019 .
- موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثالثة ،1990.
- هيجل ، العالم الشرقي ، ترجمة امام عبدالفتاح امام ، دار التنوير ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 2007
- هيجل ، العقل والتاريخ ، ترجمة امام عبدالفتاح امام ، دار التنوير ن بيروت ، 2007.

- Burke, J. P. Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. The Philosophical Review ,April, 1976.
- Gardiner, Patrick. Review of Hegel's Philosophy of History, B. T. Wilkins. History and, Theory February, 1976.
- Hartmann, Klaus. "Hegel: A Non-Metaphysical View." In Alisdair MacIntyre (ed.) Hegel: A Collection of Critical Essays, Garden City: Doubleday, 1972.
- Harris, H. S. Review of Hegel's Philosophy of History, by B. T. Wilkins. Philosophy and, Phenomenological Research ,March, 1975.
- Hylton, Peter. "Hegel and Analytic Philosophy." In Frederick C. Beiser (ed.) The Cambridge Companion to Hegel.
- McCumber, John. "On Teaching Hegel: Problems and Possibilities." In Tziporah Kasachkoff (ed.) Teaching Philosophy,
- Popper, Karl."What is Dialectic?"Mind October, 1940.
- Rosen, Stanley. Review of Hegel on Reason and History, by G. D. O'Brien. The Walsh, W. H. "Principle and Prejudice in Hegel's Philosophy of History." In Z. A. Pelczynski (ed.) Hegel's Political Philosophy: Problems and Perspectives, .
- Wood, Allen W. "Hegel and Marxism." In Frederick C. Beiser (ed.) The Cambridge, Companion to Hegel.
- Zuckert, Michael P. "Future of Hegel's Philosophy of History." Review of Hegel's, Philosophy of History, by B. T. Wilkins. Review of Politics (July 1977.

A STUDY OF EMOTIONS AND SOCIAL STATUS WITHIN MERCHANT OF VENICE AND HAMLET

Dr. Yousif Khorsheed Saeed [1]

© 2024 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This paper discusses the two most important elements of emotions and social status within the mentioned dramas. These are the two elements that give the Literature the frame and foundation. The role of Society and Emotions within drama and Literature give a different essence to the plot, the characters as well as the theme of the play. If these crucial elements are not considered, then Drama as well as Literature would not be as exciting and interesting. This paper makes a description of in what aspects the emotions and social status influences the drama and literature. A critical analysis is made through this paper about how effective emotions are to social status as well as both factors together on literature and drama. This research paper draws attention to the sub-topics for further consideration. It aims at bringing to an understanding all the areas in which it spreads it essence thereby making a difference in literature. The conclusion will help the long-lasting comprehension of the literature. The drama and literature learners will be able to focus on and concentrate upon these factors better. The literature will present itself in a new light upon this study.

Keywords: Literature, Emotions, Society, Status, Drama.

Author Details

1 Dr. Yousif Khorsheed Saeed , University of Kirkuk, Iraq.
yousifsaeed@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/ 0009-0009-5520-7475

http://dx.doi.org/10.47832/AzerbaijanCongress1-6

Introduction:

1. Emotions within drama and literature: Emotions play a useful role in literature as we notice that there is Love and a humorous side to even the serious dramas. We also see a lot of display of various kinds of emotions in "The complete works of Shakespeare. "Hamlet, Gertrude, Bassannio, Portia", go through a lot of it and depicts it in various ways. There is a display of fear, doubt, passion, revenge and many such. This gives us a clear notion that Literature weaves around emotion. Drama builds on various emotions to get the right actions. This action and reaction that the actors, readers and audience go through becomes stimulated from each other, it is interdependent and emerges whenever necessary.

Ref: "Bridget Escolme, (2013) Emotional excess on the Shakespeare stage Passion's slaves; Arden Shakespeare, Bloombury".

2. Social Status in drama and Literature: Through the literature works, one was **interwoven** and dependent on the other. Almost all the settings of the plots, the themes and the storylines were based on the Social status prevalent at that particular time. The popular cultures, beliefs and traditions of that place were taken into the literature, to spread messages and make an effective point.

3. Connection between the both elements: A notable connection between the social status and the emotions were seen in the works of Shakespeare's Merchant of Venice and Hamlet", in these dramas we notice that the society makes divisions within the social status. The emotions were expected to be altered and adjusted within the society. The social status often decided how and who could express their emotions, based on their social status.

Ref: "David Houston Wood, (2016) Time, Narrative, and Emotion in Early Modern England"; Routledge, USA."

Background:

1. Role of emotions: In every drama we notice that emotions played a significant role. It is through these emotions that it gives the experience to the readers to involve them in the story. An example of this we see in "Hamlet" where the emotions played a role in such a way where the readers were absorbed into whatever they read. When readers are given the real life experience of emotions like sorrow, jealousy and passion they tend to connect to the drama very well. Emotions then give room to integrated studies like psychology, history and philosophy.

Ref: "Bridget Escolme, (2013) Emotional excess on the Shakespeare stage Passion's slaves; Arden Shakespeare, Bloombury".

2. Role of Social status: In the earlier mentioned dramas we notice a very major reliance was on society acceptance. Especially in the case of Shylock being a Jew among the majority of the population of Christians. The plot, the structure, as well as the development of the dramas were set bearing in mind the social status. The popular and prominent beliefs of a culture and tradition are regarded when framing the characters of the dramas to portray their social status. The treatment given to the characters and the experiences in the dramas are usually closely related to the social status.

Significance:

1. Emotions: The Dramas were associated with the way the characters felt. Their actions and reactions were motivated by their feelings, which eventually gave shape to the drama. In literature, the emotions were brought out in connection to the environment and setting. The readers could associate themselves with the theme and story due to the emotions portrayed.

Ref: "Omry Smith, (2009) "Reason Not: Emotional Appeal in Shakespeare's Drama"; Verlag Peter Lang. Tel-Aviv".

2. Social Status: The Society by tradition and existence has figured out to separate people into groups based on the work they do, the family and lineage they come from or from their beliefs and education. It is a rather significant arrangement as all the activities thereafter would widely depend upon this social separation. Their place in the society earns them a particular future. The society regards and expects certain behavior from individuals and if that is met up to then, the social status is determined. We see a lot of this in the dramas.

Ref. "Omry Smith, (2009) "Reason Not: Emotional Appeal in Shakespeare's Drama"; Verlag Peter Lang. Tel-Aviv"

Objectives:

To explore the role of emotions and Social status within the Drama and Literature.

To analyze the effects of emotions and social status within drama and literature.

To examine connections drama and literature could have with emotions and Social status.

1. Research Question: How does Emotions and Social Status reflect in the dramas in Literature?

2. Methodology and sampling: Survey method through random sampling.

3. Data Collection process: The researcher discussed the matter with scholars, other researchers and experts of the validity and reliability of the subject matter. The researcher then made common points that were mentioned about emotions or social status in the dramas.

4. Data Analysis process: The researcher analyzed the data using percentage and average and brought down some headings for further references and discussion.

Presentation:

1. Emotional Elements:

Family Values; Home; Relationships: We notice in these dramas how family, environment and nurturing of young children with customs and traditions play an important part in the Social and emotional set up of the dramas. It shows an inter-link between the two in this theme.

Values and Traditions: We see a lot of instances within the drama where values and traditions were brought to the attention of the readers.

Injustice and Fate: These dramas give an idea to the readers that emotions were effected due to the society. The lower classes were not regarded for their emotional value. The social status is prominent with the receiving of justice. Fate was considered to blame for social injustices.

Love and marriage: Marriage and love in these dramas are always set in economic backgrounds. The social status of the person is in high regard for consideration of the same.

Passion; Courage: In this Drama we see that it was the emotions of courage and passion of "Portia" to save her husband's friend Antonio gave a new dimension to emotions and society. So emotions and society are both closely related.

Self: In these dramas we notice the characters reaction is in accordance to the society their live in. Their emotions are altered and adjusted to suit the same. Their behavior based emotions are conditioned to match the requirement of the society.

Ref: "Bridget Escolme, (2013) Emotional excess on the Shakespeare stage Passion's slaves; Arden Shakespeare, Bloombury".

Ref: Omry Smith, (2009) "Reason Not: Emotional Appeal in Shakespeare's Drama"; Verlag Peter Lang. Tel-Aviv

2. The emotions that were significantly depicted in the drama of "Hamlet and Merchant of Venice", were as follows:

Astonishment: the characters experienced this emotion when Hamlet was shocked and dismayed at the news of his mother marrying his uncle, it startled him and left him confused not knowing what to do next. The same was in the state of Antonio when he heard of the deal of the "pound of flesh". Both these characters were disillusioned and perplexed to the degree of the severity of their case.

Overwhelmed: The characters felt overwhelmed unable to find solutions to their problems. The situations seemed out of control. They were unfocussed on their purpose in their lives.

Fearful: The characters of Bassanio, Polonius, Laertes, Ophelia, Claudius and Gertrude experienced the emotion of fear in their own stead. Hamlet felt worried as his security was shaken. It made him scared to feel helpless. The characters also experienced worthlessness and a feeling of being threatened. They felt guilt which led to fear.

Anger: Antonio and Hamlet felt betrayed at some level which brought out the wrath in them. They felt humiliated and resentful. Shylock felt disrespected and ridiculed. Hamlet was infuriated and aggressive as he was provoked.

Sadness: There was the element of hurt which gave rise to the emotions of depression, disappointment, remorse and guilt. The characters at some point of time in the play felt grief due to the powerlessness. They felt abandoned by the ones who they considered as their very own. This made them depict the emotion of isolation and melancholy. Ophelia and Laertes Polonius, Gertrude all experienced sadness.

Happiness: In the end some relief is experienced where the characters are joyful on receiving justice. There is success and pride spreading the message of hope and remaining optimistic.

3. Social Elements:

Social Stratification: A distinct division of social classes, based on social status and religion. As we see in the case of Shylock being a Jew in the Christian dominated territory. A little regard was given to emotions and even if it was considered it was conditioned with the social norms.

Social class and manners: We see that the behaviour and reactions of people widely depended on the society they belonged to. For example, Shylock's reactions were so much influenced by the Social class he belonged to. Also Queen Gertrude's mannerisms and behavior were all related to the class and society from which they hailed. The mentioned dramas show the mannerisms of people as per the social class they belonged to.

State of Women (Gender): Women were not given the same position or occupations in the society as men were given. We see this in the example of Shylock's daughter, Jessica who wanted marry Lorenzo, the class, gender and social status played a crucial role in altering the result. The court scene of Portia arguing disguised as a young man also shows gender discrimination. The mentioned dramas show gender discrimination.

Social Transition: These dramas are a great example of how a transition can be made from the social status that we belong to. When certain changes are made in the economic condition or in the speech and language used, the transition becomes smooth. The social transition is however not an easily accepted state. Eg: Shylock in "Merchant of Venice"

Education and Intelligence: In the literature and drama we see that education and intelligence plays an important role in the society. We see that emotions are better expressed in the society through intelligence and education. Language, Communication and speech are all altered with the education and intelligence. The expression of the emotions the identification of the emotions as well as the gauging of other's emotions are all enhanced through the education and intelligence. We notice this that Portia was well read, she was well-schooled which helped her to intelligently execute the plan to overcome that difficult situation.

Ref: "David Houston Wood, (2016) Time, Narrative, and Emotion in Early Modern England"; Routledge, USA."

Conclusions:

The above discussion helps us to understand the connections and the inter-relations between emotions and social status. It is noticed through the characters that it is largely society that shapes our emotions. The acceptability is always dependent on the social status. The dramas show that sometimes emotions are suppressed or expressed in relation to the social status. We have conditioned ourselves to face life with the help of our emotions but in the framework of society. Social status is implemented by the people and for the people. Emotions build the relationships within. This helps amicable coexistence and peaceful functioning within the structure. Though it is clear that society does not work on the basis of emotions alone but it is emotions that influence the society. This shows that the emotions have rather significant effects on the plot. The Soliloquies depict deep passion and rationalizes the play through emotions utilizing modern theories. Emotions was one of the techniques of Literature. All characters are based on the congruent emotions, which eventually shape the play. The important lesson that has to be learnt nowadays is that "Revenge hurts either way" the doer and the receiver are equally hurt. So the reactions are totally depend on the choice they make. So we learn from their example.

Ref: "Bridget Escolme, (2013) Emotional excess on the Shakespeare stage Passion's slaves; Arden Shakespeare, Bloombury".

Ref: "Omry Smith, (2009) "Reason Not: Emotional Appeal in Shakespeare's Drama"; Verlag Peter Lang. Tel-Aviv".

References:

1. Alderman, Naomi (7 May 2016). "The Merchant of Venice: what happened next". Retrieved via www.thetimes.co.uk.

2. Bernard J. Paris, (1 Jan 1991) “Bargains with fate” Insight books, Springer science + business Media, LLC ISBN 978-0-306-43760-1.

3. Bernardi, Daniel, ed. Classic Hollywood, Classic Whiteness. Minneapolis: University of Minnesota Press.

4. Bridget Escolme, (2013) Emotional excess on the Shakespeare stage Passion’s slaves; Arden Shakespeare, Bloombury.

5. Burnett M (2007) Edinburgh Companion to Shakespeare and the Arts". Edinburgh University Press."

6. David Houston Wood, (2016) Time, Narrative, and Emotion in Early Modern England”; Routledge, USA.

7. Espinosa, Ruben (1 April 2016). Shakespeare and the Ethics of Appropriation". Springer. p. 198. Huang, Alexa; Rivlin, Elizabeth (23 October 2014).

8. Frogley, Alain; Thomson, Aidan J. (14 November 2013). The Cambridge Companion to Vaughan Williams". Cambridge University Press.

9. Gabriel Fauré: A musical life" Nectoux, Jean-Michel (1991). Cambridge University Press: 143–46.

10. Honegger, Thomas (9 October 2018) Riddles, Knights, and Cross-dressing Saints: Essays on Medieval English Language and Literature.

11. Lawrence (1 January 2001). Hostetler, Bob (9 August 2016). Symphonic Program Music and Its Literary Sources". Edwin Mellen Press.

12. Mark Thornton (12 October 2011). Faith, Reason, and Political Life Today". Lawler, Peter Augustine; McConkey, Dale (21 March 2001). Lexington Books. Burnett, M. (31 January 2007). Filming Shakespeare in the Global Marketplace". Springer.

13. Moosa N.K; Safa-Eldeen Z.I (2016), "Sibling relationship as depicted in Sam Shepard's play true west"; Alustath Journal for Human and social sciences, Baghdad university.

14. Noori T.S, (2010), "The crucial role of society in selected plays of Arthur Miller" ; Dar ghaida'a; Amman; Jordan.

15. Noori T. S, (2010), "The importance of intention in drama", Journal of the College of Languages: University of Baghdad.

16. Omry Smith, (2009) “Reason Not: Emotional Appeal in Shakespeare’s Drama”; Verlag Peter Lang. Tel-Aviv.

17. Othwell, Kenneth S. (28 October 2004). A History of Shakespeare on Screen: A Century of Film and Television". Cambridge University Press. p. 117.

18. Pitou, Spire (11 October 1990). "The Paris Opéra: an encyclopedia of operas, ballets, composers, and performers". Greenwood Press.

19. Richard Proudfoot; Ann Thompson; David Scott Kastan (24 Feb 2016) “Shakespeare complete works” Arden Shakespeare. USA.

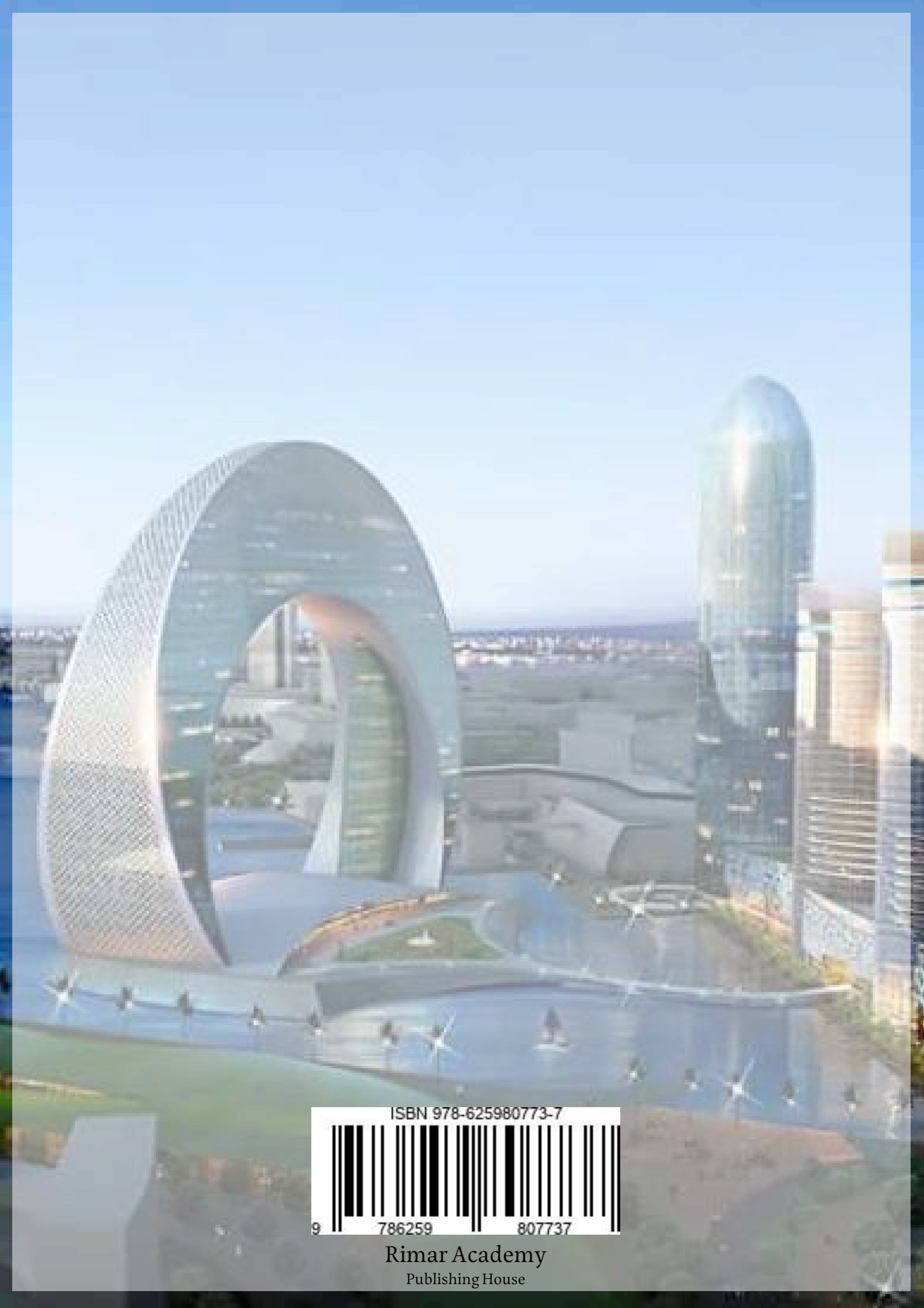

ISBN 978-625980773-7

9 786259 807737

Rimar Academy

Publishing House